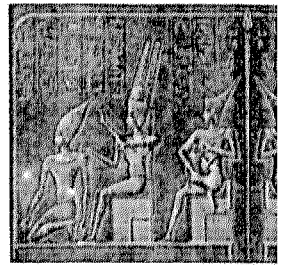


مَصْر
تَارِيخ
الْفِرْعَوْنِيَّة

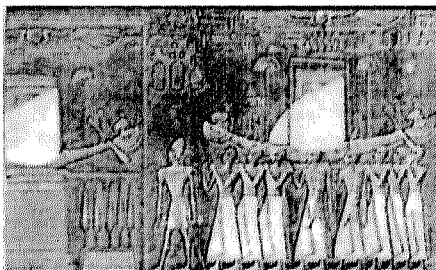
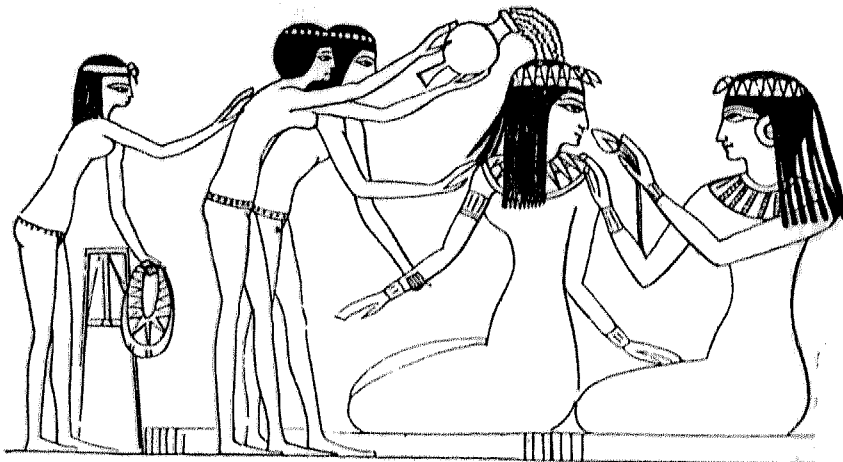


النظافة

في الحياة اليومية عند المصريين القدماء

تأليف

إيمان أحمد أبو بكر



الناشر
مكتبة مَدْبُولِي
القاهرة



Bibliotheca Alexandrina

النظافة في الحياة اليومية
عند المصريين القدماء

الكتاب : النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء
تأليف : إيمان أحمد نور الدين أبو بكر
الطبعة : الأولى - ١٩٩٩
الناشر : مكتبة مدبولي - ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة
ب : ٥٧٥٦٤٢١ - تليفاكس : ٥٧٥٢٨٥٤

صفحات من تاريخ مصر الفرعونية

النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء

تأليف

إيمان أحمد أبوبكر

كلية التربية - جامعة قناة السويس

الناشر

مكتبة مدبولي

١٩٩٩

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel: 5756421

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت: ٥٧٥٦٤٢١

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

لايسعى وأنا أتقدم بهذا العمل المتواضع سوى أن أقدم خالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى كل من وقف معي ومد لي يد العون بالمساعدة من أساتذتي وزملائي. وأخص بالشكر والتقدير أستاذي الفاضل الجليل الأستاذ الدكتور/ عبد الحلیم نور الدين على ما قدمه من نصيح وإرشاد وتوجيه ورعايه وتشجيع.

إهداء

إلى أمى وأبى مع حبى وتقديرى وعرفانى بالجميل فقد دأبا على
توفير المناخ العلمى لى وإمدادى دائما بالمعاونة فليحفظهما الله
ويمتعهما بالصحة والعافية.

فهرس المحتويات

٩	•• المقدمة
١٣	•• الفصل الأول
١٥	النظافة في النصوص الأدبية وكتابات المؤرخين القدماء
٢٠	ألقاب القائمين على النظافة
٢٠	الحلاقين
٢٣	المزين
٢٥	مصفف الشعر
٢٧	المشرف على الحمامات
٣٠	الفسالون
٣٣	•• الفصل الثاني
٣٣	أدوات النظافة
٣٥	الأواني
٤٩	الأمشاط
٦٥	الأمواس
٧١	المكانس
٧٧	•• الفصل الثالث
٧٧	الأماكن المتعلقة بالنظافة
٧٩	المراحيض
٨٨	الحمامات
١٠٠	نظام تصريف المياه
١٠٧	•• الفصل الرابع
١٠٧	النظافة العامة
١٠٩	نظافة الجسم
١٢٧	نظافة المنزل
١٣٤	نظافة الملابس
١٣٧	•• الخاتمة
١٤٠	•• جداول
١٤٥	•• مختصرات
١٤٦	•• مراجع عربية ومترجمة
١٤٩	•• مراجع أجنبية
١٦٣	•• فهارس

مقدمة

كانت النظافة من أهم الأشياء التي اهتم بها المصري القديم وحرص عليها كأحد الضروريات الأساسية في حياته اليومية، وخاصة ما تعلق بالعناية بنظافة جسده ومسكنه فضلاً عن ملبسه، فكانت النظافة عنده، كما ذكر هيرودوت، قبل أن تكون سبيلاً للصحة فهي عقيدة وشرط أساسي لدخول الأماكن المقدسة، فالتطهر والاغتسال كانا من الشروط الهامة التي يجب أن يتبعها كل فرد قبل دخول المعبد، فكان لزاماً على الكهنة الاغتسال مرتين بالنهار ومرتين بالليل، كما أن الكاهن المطهر كان من أكثر طوائف الكهنة عدداً وانتشاراً¹.

وظهر اهتمام المصري الواضح بالنظافة فيما وصل إلينا من نصوص وحكم، كما اتضح ذلك أيضاً في النقوش التي تمثل حياته الدنيوية، فقد حرص على غسل يديه قبل تناول الوجبات وبعدها، وبينت ذلك مجموعة الاغتسال الممثلة في الطست والإبريق الخاصين بغسل اليدين والمصاحبين غالباً لمناظر موائد القرابين، كما قاموا بحلاقة شعر الرأس واللحية وقاية من الحشرات التي يمكن أن تعلق بهما وتتسبب في انتشار الأمراض، ولم يتخلوا عن تلك العادة إلا في حالات الحداد فقط، أما في غير ذلك فكان من يطلق لحيته وشعر رأسه موضع سخرية وإزدراء.

وخوفاً من الحشرات اهتم أيضاً بالتخلص من شعر الجسد، واستعمل الدهانات والزيوت العطرية في تعطير الجسد قبل الاحتفالات وفي أثنائها، كما كان هناك مكان مخصص للزينة في المنزل ملحق بالحمام لاستكمال زينته به بعد الانتهاء من الإستحمام، وعرفت الزيوت والدهانات العطرية في جميع الطبقات ولكن اختلفت النوعيات باختلاف تدرج الطبقات.

ومن مظاهر اهتمامه بنظافته الشخصية حرصه على غسل الفم دائماً بالنيرون لتنظيفه ومضغ أنواع مختلفة من الحبوب لجعل رائحة النفس زكية باستمرار، كما قام بقص أظافر اليدين والقدمين، وعرف بعض المواد الرغوية التي استخدمها في التنظيف سواء للجسد أو للملبس.

كما حرص على أن يبدو شعره جميلاً باستمرار، فعمل على تمشيطة دائماً ليكون مظهره حسناً واستخدم لذلك الغرض الأمشاط للتمشيط وللتخلص من الحشرات التي قد تعلق بالشعر.

والى جانب ذلك اهتم بمسكنه فحاول جعله مكاناً هادئاً مريحاً نظيفاً باستمرار إستعمل فى بنائه المواد الطبيعية من طمي وقش حتى تساعد على ترطيب جو المنزل، وزود أسطح المنازل بالملاقف للتهوية وإدخال الضوء، وطللى جدران المنازل باللون الأبيض أو بألوان فاتحة، أما الأرضية فقد غطيت بالطين أو ببلاطات من الحجر، وحرص المصرى على كنس أرضيات الحجرات باستمرار، وكان يستخدم لذلك الغرض المكانس للتخلص من الأتربة، ولتهدة التراب والتقليل من الغبار الناتج عن الكنس، قام برش الماء أثناء الكنس وبعده.

كما حرص أيضاً على ترتيب الحجرات، وظهرت مناظر متعددة من عصور مختلفة تظهر قيام الخدم بترتيب الأسرة والكراسى وتنظيفها، كما عقب الحجرات بالبخور والعطور ليجعل رائحة المنزل مستحبة وزكية دائماً.

وللوقاية من الأمراض التي كان يمكن أن تسببها الحشرات قام بعمل الوصفات لطرد الحشرات والتخلص منها وخاصة مع انتشار بعضها مثل الباعوض والذباب، كذلك إنتشار الفئران والنعابين.

وقد زودت المساكن بالحمامات والمراحيض، وكانت توجد فى الجزء الخلفى للمنزل بجوار حجرة السيد وفى الحرم، وكان الإستحمام يتم بصب الماء الجارى على جسد الشخص المستحم وهو واقفا وفى بعض الأحيان جالسا، كذلك ظهرت بعض الوسائل المختلفة لتصريف المياه إلى خارج المنزل، كما ظهرت أنظمة تصريف المياه فى الشوارع والمعابد.

والى جانب اهتمامه بنظافة جسده ومسكنه اهتم أيضاً بملبسه، فاستخدم الملابس المصنوعة من الكتان الأبيض وحرص دائماً على غسلها لتظل نظيفة، وكان يقوم بغسلها على ضفاف النيل.

وقد تم تقسيم الكتاب إلى أربعة فصول، احتوى الأول منها على ما عبرت عنه بعض القصص الأدبية والحكم والتعاليم فضلاً عما ورد فى كتابات المؤرخين القدماء عن النظافة فى الحياة اليومية، بالإضافة إلى دراسة لألقاب القائمين على النظافة.

واستعرض الفصل الثانى أهم الأدوات التى استخدمها المصرى القديم فى النظافة وهى أواني الاغتسال، والأمشاط، وأمواس الحلاقة، والمكانس وذلك من خلال ما ظهر منها فى المناظر فضلاً عما عثر عليه فى الأثاث الجنائزى.

وعرض الفصل الثالث أهم الأماكن المتعلقة بالنظافة كالمراحيض والحمامات فضلاً عما إتصل بهما من قنوات لتصريف المياه، وذلك اعتماداً على ما عثر عليه من مخلفات العناصر المعمارية المكونة لكل منها فى المنشآت المختلفة كالمقابر والمنازل والقصور فضلاً عما عثر عليه ضمن تخطيط بعض المدن وشوارعها.

واستعرض الفصل الرابع مظاهر النظافة العامة عند المصرى القديم سواء بالنسبة لنظافة جسده أو مسكنه أو ملبسه.

وقد فضلنا أن يتناول موضوع الكتاب النظافة فى حياة المصرى الدينيون دون الدينية، ولم يتم الإستعانة بالناحية الدينية إلا فى حالة عدم وجود ما يدعم الموضوع من المناظر الدينيون وذلك لإثبات وجود ما يماثله فى الحياة العامة، وذلك حتى فترة عصر الدولة الحديثة لأن ما ظهر فى العصر المتأخر يعتبر امتداداً لما سبق ومشابهاً له ولا يضيف جديد.

ويهدف الكتاب إلى محاولة التقرب من حياة المصرى اليومية للتعرف على طريقة معيشية واهتماماته، كذلك محاولة معرفة أهمية النظافة فى حياة المصرى القديم وهل كانت شئ أساسى فى حياته اليومية أم لا، وكيفية ممارسته لها وما إستخدمه فى ذلك، وكذلك مدى ارتباط النظافة بتعاليم دينه وعقيدته.

ولما كان ما كتب عن هذا الموضوع ليس بالكم الكافى وكان يدخل ضمن موضوعات الحياة اليومية أو العادات والتقاليد فى مصر القديمة، فقد حرصت على محاولة جمع هذه الموضوعات المتناثرة فى إطار واحد متكامل تحت عنوان النظافة فى الحياة اليومية فى مصر القديمة، كما إعتمدت فى بعض الأحيان على وصف المناظر الموجودة على الجدران ومحاولة الوصول منها إلى ما كان يتبع فى الحياة العامة، كذلك مدى ارتباطها بما وصل إلينا من نصوص وألقاب ومحاولة معرفة بدء ظهور تلك العادة واستمرارها، خاصة وأن بعض العادات كانت تظهر مثلاً فى مناظر الدولة القديمة وتختفى فى الدولة الوسطى ثم تعاود الظهور مرة أخرى فى الدولة الحديثة، فى حين كان يأتى لها ذكر فى النصوص أو الألقاب، فإتخذت من ذلك دليل على أن تلك العادة لم تندثر، وإنما كانت موجودة فى تلك الفترة (الدولة الوسطى) وإن اختفت من المناظر لأسباب غير معلومة ولكن طالما أنها إستمرت فى العصور التالية فهذا دليل على عدم اختفائها.

الفصل الأول

مفهوم النظافة من خلال:

- القصص والحكم والتعاليم وكتابات

المؤرخين القدماء

- ألقاب القائمين على النظافة

النظافة فى النصوص الأدبية وكتابات المؤرخين

وصلت إلينا من مصر القديمة وعلى مر عصورها التاريخية الكثير من القصص والأمثال والحكم التى يمكن أن نستخلص منها الاهتمام بالنظافة سواء بالنسبة للطفل أو للشخص الكبير .

ويمكننا استخلاص ذلك أيضا من كتابات المؤرخين القدماء ، الذين أتوا إلى مصر وتابعوا عادات أهلها ، فأثارت اهتمامهم ودونوها ليعرفها من لم يزر مصر، وقد أوضحت هذه الكتابات عادات بعض الشعوب وقارنتها بالعادات المصرية القديمة، كما ذكرت انتقال بعض العادات من مصر إلى تلك الشعوب .

وسوف نستعرض بعض ما ورد إلينا من النصوص الأدبية والحكم وكذلك بعض كتابات المؤرخين لمعرفة ماورد بها من دلائل على اهتمام المصرى القديم بالنظافة .

اسطورة الملك خوفو والسحرة : (١)

وهى عبارة عن مجموعة قصص يرويها أبناء الملك خوفو لأبيهم، الواحد بعد الآخر ، وهى توضح أعمال السحر وما يأتى به من معجزات وتنبأ بأخبار الغيب والمستقبل، وترتبط فى قصة واحدة تصور لنا ما انتشر بين الناس فى عهد الدولة الوسطى من أقاصيص نسبوها للقدماء، وترجع حوادثها إلى ملوك اشتهروا فى التاريخ، كانوا يمجّونهم وينظروا إليهم نظرة إعجاب وتقدير ، وقد حفظت تلك القصة ببردية محفوظة بمتحف برلين، عرفت باسم «بردية وستكار» .

يتضح لنا من هذه القصة إهتمام المصرى بنظافة الطفل منذ بداية ولادته ونرى ذلك فى قوله :-

١ - Erman, The Ancient Egyptians, p 36-49; Simpson, The Literature of Ancient Egypt, p 15-30,

سليم حسن - الأدب المصرى القديم أو أدب الفراعنة - الجزء الأول - ص ٨٥، محمد يومى مهران - الحضارة المصرية القديمة - ج١ - ص ٧٠-٧٩؛ ارمان ورائكه - مصر والحياة المصرية - مترجم - ص ٤١٤ - ٤٩١؛ أحمد فخرى - الأدب المصرى - مجلد تاريخ الحضارة - ص ٣٩٦ .

«... فإنزلق هذا الطفل إلى الخارج على يداها وطوله ذراع ، قوى العظم ، وكان لقبه الملكى مكتوب على جسمه بالذهب ولباس رأسه من خالص اللازورد . فغسلنه وقطعن حبل سرتة ووضعنه على رقعه من نسيج فوق قالب من اللبن» .
وورد فى القصة أيضاً عن طهارة الأم بعد الولادة بمدة معينة :- « وطهرت رد - ددت نفسها طهور الأربعة عشر يوماً» .

قصة الملاح الغريق: (٢)

وهى من القصص الرمزية التى ترجع إلى عصر الدولة الوسطى ، وتسمى أحيانا قصة الجزيرة المسحورة ، وهى تشبه إلى حد ما قصص السندباد البحرى ، فنجدها تصور حياة البحار تصويراً دقيقاً ، كما تصور روح البطولة والمغامرة ، وهذه القصة مكتوبة على بردية تعرف ببردية لئنجراد ، وهى الآن فى موسكو .
وتظهر هذه القصة ضرورة الإغتسال ، بعد الوصول من الرحلات وقبل المشول بين يدى الملك :

«... تأمل لقد عدنا بسلام ، ووصلنا إلى بلادنا ، اصغ إلى أيها الأمير . إننى فرد خلون من المبالغة ، اغسل نفسك ، صب الماء على أصابعك ، وأجب عندما تحيا وتكلم إلى الملك وأنت مالك شعورك» .

قصة سنو هي : (٣)

وهى من أحب القصص إلى نفوس المصريين فى أيام الدولتين الوسطى والحديثة ، وقد وصلت إلينا أجزاءها مكتوبة على البردى والأوستراكا (الشقافة) ، وهى بإجماع العلماء من خير ما ورد فى القصص المصرى ، وتتميز بأسلوبها ولغتها وتركيبها ، والنص الكامل لهذه القصة محفوظ فى برديتين محفوظتين فى متحف برلين .

٢ - Blackman, Middle Egyptian Stories, II, p. 41-84; Simpson, op. cit., p. 50-56;

سليم حسن - المرجع السابق - ص ٥١ ، محمد بيومى مهران - المرجع السابق ص ١١٠ - ١١٥ .

٣ - Blackman, The story of Sinuhe II, p. 1 - 41, Gardiner, Notes in the story of Sinuhe; Simpson, op. cit., p. 27-74.

سليم حسن - المرجع السابق - ص ٣١ - ٤٦ ، أحمد فخرى - الأدب المصرى - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص ٣٨٣ - ٣٩٠

وتظهر القصة اهتمام المصرى بالنظافة واشتياقه إليها، واعتباره السنين التى قضاها خارج مصر مثيرة للإزدراء، فأوضح الاهتمام بالعناية بنظافة الجسد وتعطيره ودهانه بالزيوت العطرية الفاخرة التى تكسبه رائحة طيبة زكية، كذلك ذكر وجود الحمامات فى قصر أحد الأمراء. كما ورد كذلك ذكر أهمية الحلاقة، والحرص على حلق اللحية وتمشيط الشعر واعتبارهما من مكملات النظافة.

فتقول القصة على لسان سنوى بعد عودته:

« وبعد أن تركت الحجرة الخاصة، وقد صافحنى أولاد الملك، وذهبنا إلى البابين العظمين وقد أسكنت فى بيت ولد من أولاد الملك، وكان مزينا بثمانى الأثاث، وكان فيه حمام وأشكال ملونة للأفق، وكان فيه أشياء ثمينه من الخزانة، فكان فيه ملابس الكتان الملكى والبخور والزيت الثمين الخاص بالملك ورجال البلاط الذين يحبهم، وكان كل خادم فى عمله، وقد أخذت السنون تذهب عن جسمى وأزيلت لحيتى ورجل شعرى، وقد ألقى فى الصحراء حمل الأوساخ، وأعطيت الملابس القذرة رجال الرمال، وقد زينت بأحسن ملابس الكتان ودلكت بأحسن الزيت، وفى الليل نمت على سرير وتركت الرمال لمن هم فيها وزيت الخشب لمن يدلك نفسه به ».

قصة الأخوين: (٤)

وهى البردية الشهيرة باسم بردية أوربنى Orbnay، والمحفوظة بالمتحف البريطانى، ويرجع تاريخها إلى عصر الدولة الحديثة (الأسرة التاسعة عشر)، وهى تصور الحياة الريفية، وعلاقة الأخوة وما يمكن أن تأتية المرأة اللعوب من تفرقه، ونعرف من هذه القصة أنه كان من الضرورى أن يغتسل المصرى عند عودته إلى منزله بعد يوم من العمل الشاق وأن هذا كان من أهم واجبات الزوجة، فورد فى القصة:

« ... وعاد زوجها إلى البيت عند الغروب كعادته ودخل بيته ووجد زوجته راقدة ومتمازمة بشدة فلم تصب الماء على يديه كما عودته... »

٤ - Garinder, Late Egyptian Stories, p 9-29; Erman, The Literature of ancient Egyptians, p. 150-161.

سليم حسن - المرجع السابق - ص ٨٧ - ٩٩: أحمد فخرى - المرجع السابق ص ٤٠٩ - ٤١٢.

والى جانب اهتمام المصرى بالتنظافة الذى اتضح فى القصص ظهر ذلك الإهتمام أيضاً فى التعاليم والحكم والأمثال فمنها مثلاً :
أمثال وحكم بتاح حتب: (٥)

وهو وزير الملك «جد كارع - إسيسى» من الأسرة الخامسة، وقد وصل إلينا أكثر من نص منها، أقدمه من الأسرة الثانية عشر، والتعاليم تتكون من ٣٧ حكمه والنسخة الكاملة من البردية موجودة بمتحف اللوفر.

ونعرف منها أنه كان من التزامات الزوج أن يهتم بتوفير الدهان لزوجته - وهو نوع من أنواع التجميل المكمل للتنظافة - ونراه يقول:

«... إذا كنت رجلاً ناجحاً فأسس لنفسك بيتاً واتخذ لنفسك زوجة ... اشبع جوفها واستر ظهرها، إن علاج أعضائها هو الدهان».

تعاليم خيتي بن دواف لابنه بيبى: (٦)

لقد وصلت إلينا نسخ كثيرة من هذه التعاليم بعضها كتب على البردى والبعض على لوحات خشبية، كما كتبت على شقفات من الحجر الجيري والخزف، ووجدت كاملة فى بردتي سالية الثانية وأسطاسى السابعة وهما محفوظتان فى المتحف البريطانى.

والتعاليم موجهة من خيتي بن دواف لابنه يحب له فيها مهنة الكاتب وما يناله من شرف والفرق بينها وبين المهن الأخرى التى يتناولها بالشرح موضحاً متاعب كل مهنة.

وهنا نرى حب المصرى للتنظافة واشمزازاه من كل مهنة تبتعد بأصحابها عنها، فيقول: «دعنى أحدثك فضلاً عن ذلك عن البناء الذى يكون غالباً مريضاً وملابسه قدرة وما يأكله من خبز أصابعه ويغسل نفسه مرة واحدة»، أما الـ «سثنوى» - فإن رائحة إصبعه تكون نتنه والرائحة التى تتصاعد منها رائحة نتنة».

٥ - Erman, op. cit., p. 54-66, Faulkner, The literature of ancient Egypt, p. 159-176;

أحمد فخري - المرجع السابق - ص ٤٣١ - ٤٤٠، محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٢٣٤ - ٢٤٩؛ محرم كمال - الحكم والنصائح عند المصريين القدماء - ص ١٧ - ٤٢

٦ - Erman, op. cit., p. 67-70; Simpson, op. cit., p. 329-336, Helek, Die lehre des Dw³ Htj, part 2;

أحمد فخري - المرجع السابق - ص ٤٣٩ - ٤٤٠، سليم حسن - المرجع السابق - ص ٢٠٧ - ٢١٦، محرم كمال - المرجع السابق - ص ٥٤ - ٦٠، محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٢٥٠ - ٢٥٧.

والى جانب هذه القصص والحكم والتعاليم التى وصلت إلينا منذ عصر الدولة القديمة وما بعدها ويظهر فيها من اهتمام المصرى القديم بالنظافة بصورة كبيرة وحرصه عليها، فقد وصلت إلينا أيضاً بعض كتابات المؤرخين القدماء الذين زاروا مصر وكتبوا لنا من خلال هذه الزيارات عن بعض صور الحياة اليومية فى مصر فى ذلك العصر، ولفت نظرهم اهتمام المصرى بالنظافة.

ومن هؤلاء المؤرخين «هيرودوت» والذى اتضح من خلال كتاباته عن العادات المصرية بعض اهتمامات المصرى بالنظافة وحرصه عليها، وظهر بها أيضاً أن مصر قديماً كانت من أكثر البلاد اهتماماً بالنظافة وحباً لها وأكثر حرصاً عليها من غيرها من البلاد، سواء فى الاهتمام بنظافة الملابس أو الأجسام أو الأشياء أو العناية بالصحة وطرد الحشرات من المنازل.

ومن ماورد فى هذه الكتابات :أنهم: « كانوا يشربون فى كؤوس برونزية يغسلونها يومياً. وإن هذا الإهتمام كان عاماً فلم يكن قاصراً على طبقة واحدة وكانوا شديدي العناية بلبس الكتان النظيف المغسول حديثاً»^(٧)

وعن اهتمامهم بنظافة أجسامهم يقول «هيرودوت» فى الفقرة ٣٧ :

«وهم يمارسون اختان حباً فى النظافة لأنهم يفضلون النظافة على حسن المظهر وكل يومين يحلق الكهنة أجسامهم بأكملها حتى لا يتوالد بها القمل أو غيره من الحشرات أثناء قيامهم بخدمة الآلهة»^(٨).

وفى الفقرة ٦٤ يقول: «المصريون هم أيضاً أول من راعى السنة التى تحرم مجامعة النساء فى المعابد كما تحرم دخولها بعد الجماع دون اغتسال»^(٩).

ومن كتابات «هيرودوت» كذلك فى فقرة ٣٦ :

«فى غير مصر يطلق كهنة الآلهة شعورهم أما فى مصر فيحلقونها»^(١٠).

وسوف نستعين ببعض هذه الكتابات والقصص الأدبية لتدعيم بعض الفقرات وتأييدها فى الفصول التالية.

٧ - حسن كمال - الطب المصرى القديم - الجزء ٣، ٤ - مجلد ٢ - ص ٧٨.

٨ - محمد صقر خفاجة، أحمد بدوى - هيرودوت يتحدث عن مصر - ص ١٢٤

٩ - المرجع السابق - ص ١٦٦

١٠ - المرجع السابق - ص ١٢٠

ألقاب القائمين على النظافة

ظهرت في مصر القديمة منذ بداية عصورها التاريخية بعض الألقاب الخاصة بالقائمين على أمور النظافة، منها ما استمر على مر العصور ومنها ما لم يستمر، وبعضها مارسه الرجال فقط والبعض الآخر شاركت فيه السيدات، وكانت أغلب الوظائف التي مورست في الشوارع مع العامة يقوم بها الرجال، كما ظهرت بعض الوظائف التي اقتصت بأمور القصر الملكي والفرعون فقط، وكان العامة يمارسونها بأنفسهم، ومنها ما اقتصر على الأشراف والنبلاء إلى جانب الملوك، وبعضها اقتصت بجميع الطبقات.

وقد كان لكل مهنة درجات وظيفية فنجد المشرف والمراقب ورئيس العمل وأحياناً رئيس الطائفة ثم العامل الذي يقوم بالعمل والجهد.

وسوف نقوم هنا بعرض بعض وظائف القائمين على النظافة والخاصة بالحياة العامة دون الطقوس الدينية.

الحـلـاقـيـن : H^cKW

كان لقص شعر الرأس واللحية أهمية خاصة لدى المصري القديم، لذلك نجده قد اعتنى بذلك، حيث ظهر مصوراً في المناظر والتماثيل برأس ولحية حليقة، وعلى الرغم من أن أقدم ظهور لكلمة حلاقة كان في نصوص الأهرام في الدولة القديمة، إلا أن مناظر الحلاقة لم تظهر بصورة على الجدران إلا ابتداءً من عصر الدولة الوسطى.

ولقد كان للحلاقين دوراً كبيراً في المعابد وخاصة عند الكهنة^(١)، الذين كانوا يحرصون على الحلاقة باستمرار خوفاً من الحشرات التي تسبب الأمراض المختلفة، أما في الحياة العامة فيرى «كلييس» أن النبلاء كانوا هم موضع اهتمام الحلاق في الدولة القديمة في حين أنه في الدولة الوسطى كان يخدم العامة إلى جانب النبلاء^(٢)، وهناك رأى آخر يرى أن مرتبة الحلاق في الدولة القديمة لم تكن ذات مكانة كبيرة، وأنه في الدولة الوسطى اقتصت بتصفيف شعر كبار القوم، وكان يخدم في قصر الفرعون^(٣)، والأرجح أنه قد خلط هنا بين الحلاق ومصفف الشعر. والذي سنشرحه فيما بعد.

LÄ I, p. 618.

- ١

Klebs, Die reliefs und Malereien des Mittleren Reiches, p.41.

- ٢

LÄ I, p.618.

- ٣

ويمكن أن نتعرف على بعض ملامح مهنة الحلاق من خلال تعاليم « خيتى بن دواف » التى وجهها لابنه، مع ملاحظة أنه كان فى تلك التعاليم يحاول أن يقرب إليه مهنة الكاتب فكان يصف له متاعب كل مهنة، فنجدته يقول: «الحلاق يظل يحلق حتى المساء متأخراً حتى الغروب، فكان يحمل عدته على ذراعيه ويمشى من شارع إلى شارع بحثاً عن من يحلق له، وبعد البحث يبدأ فى الحلاقة، وهوينهك ذراعيه من أجل لقمة عيش يملأ بها بطنه»^(٤)، ومن الواضح هنا أنه يقصد الحلاقين الذين كانوا يمارسون عملهم مع العامة، ولا بد أن طبقة حلقى الكهنة والملوك والنبلاء كانت أحسن حالا من ذلك.

وكانت مهنة الحلاق مثل أغلب المهن فى مصر القديمة متوارثة من الأب لابنه وخاصة فى المعابد حيث كان الابن يعتبر وظيفة أبيه حق مكتسب له^(٥).

ومن المناظر التى ظهرت على جدران مقابر الدولة الوسطى التى تمثل الحلاقة، ما مثل فى مقبرتى «خيتى» وولده «باكت» بمنطقة بنى حسن، حيث يظهر فى النقش الحلاق وهو جالس على مقعد يمسك بيده اليسرى رأس الزبون الجالس أمامه على ركبتيه، وفى يده اليمنى موسى، وهو يقوم بحلاقة رأس الزبون (لوحة ١ شكل ١)، وفى المنظر الآخر نجد الحلاق واقفاً يقوم بحلاقة رأس الزبون الجالس أمامه^(٦) (لوحة ١ شكل ٢).

ومن المناظر التى تمثل الحلاقة فى الدولة الحديثة نقش يمثل مجموعة من الجنود يجلسون فى الهواء الطلق فى انتظار أدوارهم وهم فى أوضاع مختلفة، حيث نجد بعضهم جالس على كرسي قصير والبعض الآخر أخذهم التعب فناموا تحت الشجرة، وقد مثل الحلاق واقفاً يقوم بحلاقة رأس الجندى الجالس أمامه، وذلك بربط خصلة الشعر بما يشبه الشريط ثم يقوم بعد ذلك بالقص^(٧) (لوحة ٢ شكل ١).

٤ - Helck, Die lehre des Dw3- Htj, part I, p. 48; Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, I, p.69.*

٥ - Urk IV, 1369; Linage, L'acte D'établissement et le contrat de mariage d'un esclave sous Thoutmés III, p. 225, 226.

٦ - Vandier, Manual D'archeologie Égyptienne, Vol IV, p. 178; Klebs, op. cit., p. 41; Newberry, Bani Hassan, part II, Pl XIII;

ارمان ورائكه - مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة - ص ٢٢٨؛ عبد الحميد زايد - آثار المنيا الخالدة - ص ٤٠، ٤٦

٧ - Vandier, op cit , p 178., Aldred B. Bargueit, L'Empire des Conquérants, pl. 75; Manniche, The tombs of the nobles at Luxor, p. 49;

ارمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٢٢٨؛ بيرمونييه - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة - ص ٢٢٠؛ سليم حسن - مصر القديمة - ج ٤ - ص ٦٩٦.

وبعد الإنتهاء من الحلاقة كان يخرج الشخص من عند الحلاق نظيفا منتعشا، ويأتي بعد ذلك دور الإخصائين الذين كانوا يحملون الأواني العطرية لتعطيره وتنعيم الجلد^(٨) خاصة في حلاقة الذقن والذي لم تظهر له مناظر في النقوش.

ويرى البعض أن من أعمال الحلاق إلى جانب قص الشعر، قص أظافر اليدين والقدمين أيضا (لوحة ٢ شكل ٢)^(٩)، في حين يرى « فانديه » أنها كانت من الأعمال التي يعهد بها إلى الطبيب^(١٠)، والأرجح أن ذلك كان من أعمال الحلاق بالنسبة لعامة الشعب، أما بالنسبة للنبلاء فربما كان يقوم بها طبيب أو متخصص في ذلك العمل، خاصة وأنا نعرف أنه منذ منتصف الدولة القديمة قد ظهرت وظيفة « مزين أظافر الملك »^(١١)، ويرجع أقدم مثل لتلك الوظيفة إلى عهد الملك « ساحورع » من الأسرة الخامسة^(١٢)، وقد اختفى هذا اللقب مع نهاية الدولة القديمة وكان لحامل هذا اللقب علاقة مع بعض الألقاب الأخرى الخاصة بالزينة الملكية^(١٣)، ولذلك فربما اختفى هذا اللقب في نهاية الدولة القديمة، لأنه أدمج مع وظيفة أخرى مارس صاحبها هذا العمل إلى جانب اختصاصاته الأصلية.

من أشكال كتابات هذا اللقب :



في الدولة القديمة : المشرف على الحلاقين



(١٥)

الحلاق

٨ - بيرمونتيه - المرجع السابق - ص ٩٤.

Klebs, op. cit. , p. 41; LA I, p. 618.

Vandier, op. cit. , p. 179.)

Wb I, 188.

Moussa & Altenmüller, Das Grab des Nianchchnum und Chnumhotep, p. 30.

١٣ - محمد أحمد حسونه - وظائف وموظفي القصر الملكي - رسالة ماجستير - لم تنشر - ص ٣٥٦.

PM, vol. III, part II, p. 84, 116.

PM, vol III, part I, p 350, part II, p. 769.

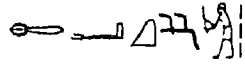

وقد ظهرت كتابات لهذا اللقب في:

- Gardiner, Egyptian grammar, p. 586, U 37.

- Shennum, Eng. Egyp. index, p. 10


- Posener - kriéger, les archives du temple funéraire de Neferirkare - kakai (Les papy - d'Abousir), II 396.

ومن الواضح هنا أنه لم يتخذ الموس كمخصص مثل الدولتين الوسطى والحديثة ولكنه استعمل كيس الأمواس (الجراب) للدلالة على معنى الكلمة.

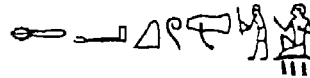
وفي الدولة الوسطى ظهرت  (١٦) 

(١٧) 

وهذه الكتابة ترجع إلى الدولة الحديثة خاصة في الأسرة الثامنة عشر،

ومن الصور التي ظهرت بها في نفس الأسرة 

ومن كتاباته في الدولة الحديثة أيضا:

(١٨) 

(١٩) 

ومن الذين حصلوا على هذا اللقب في الدولة القديمة «ما» رئيس الحلاقين من الأسرة السادسة، «ونفر» من الأسرة الخامسة أو السادسة، ومن الدولة الوسطى «باكت» صاحب مقبره رقم ١٥ بنى حسن من الأسرة الحادية عشر، «ختي» من نفس الأسرة، ومن الدولة الحديثة «باسنت» وأبيه «أمونوى».

المـزـين : Hkr, Hkrt

اتخذ هذا اللقب الرجال والنساء على حد سواء وإن اختلف تفسيره بالنسبة لكل منهما، وظهر هذا اللقب منذ عهد الدولة القديمة، وأقدم أمثلة معروفة له بالنسبة للنساء ترجع إلى الأسرة الرابعة واتخذته «خونسو» زوجة أحد أبناء سنفرو، والأميرة «نن

- Gardiner & Cerny, Hieratic ostraca, 8, 4.

- Harris A7, 11

- Moussa & Altenmüller, p. 48, pl. 18.

- Sallier II, 5, 3

Wb III, 365

- ١٦

١٧ - أحمد بدوى - مفردات اللغة المصرية - ص ١٩٢ ؛

Wb III, 365.

Helck, op. cit. , p. 46.

- ١٨

Urk IV, 1369, Faulkner, A concise dictionary of middle Egyptian, p 201.

- ١٩

سجركا» ابنة خوفو وكذلك السيدة «حمت رع»^(٢٠)، واستمر هذا اللقب في العصور المختلفة، ويطلق هذا اللقب حالياً في ريف مصر على الحلاق.

وكان حامل هذا اللقب من الرجال ذو وظيفة محددة ليس فيها اختلاف، فقد كان يختص بتزيين الملك والعناية بمظهره العام، وقد اتخذ حامل هذا اللقب ألقاب أخرى مرتبطه به مثل المشرف على التاج أو أمين التاج وأيضاً مصفف الشعر^(٢١).

وقد كانت هذه الوظيفة تمارس في «بيت الصباح» وهو المكان الذي تتم فيه زينة الملك، وكان المشرف على ذلك هو «رئيس منزل الزينة».

٢٢) hr sst3 n pr dw3t

أو المشرف (كاتم الأسرار) على بيت الصباح.

ولم يظهر هذا اللقب بعد الدولة القديمة إلا في بعض نصوص الأسرة ٢٦، ومن الذين حصلوا عليه في الدولة القديمة ايدو، ورنو، ببي عنخ من الأسرة السادسة، ميريوكا، وأغلب الذين حملوا هذا اللقب الوزراء ورؤساء القضاة وكان أربعة منهم من أبناء الملك^(٢٣).

أما بالنسبة للسيدات اللاتي حملن لقب «مزين» فقد اختلفت الآراء في تفسير وظيفة هذا اللقب، ومعناه بالنسبة لهن، فترجمه البعض «زينة الملك»، «محظية الملك»^(٢٤)، ويرون أن هؤلاء السيدات كن بمثابة زينة للملك يتمنى أن يراها دائماً وإنهن كن محظيات الملك اللاتي يمنحهن السرور والمتعة، كما ترجمت أيضاً بالمحبوبة الملكية^(٢٥).

٢٠ - محمد عبدالحليم نور الدين - المرأة في مصر القديمة - ص ١٠٠.

٢١ - Murry, Index of Names and Titles in old kingdom, pl. XIV;

محمد عبدالحليم نور الدين - المرجع السابق - ص ١٠٢.

٢٢ - Gardiner, The mansion of life and the master of the king's largess, JEA 24, p. 83 - 86; Blackman, The house of the morning, JEA 5, p. 148 - 165; Hassan, Excavation at Giza, vol. I, p. 2; vol. II, p. 2; Davies, Saqqara Mastabas, part I., p. 22; Fischer, Three old kingdom palimpsest in the Louver, ZÄS 86, p. 25

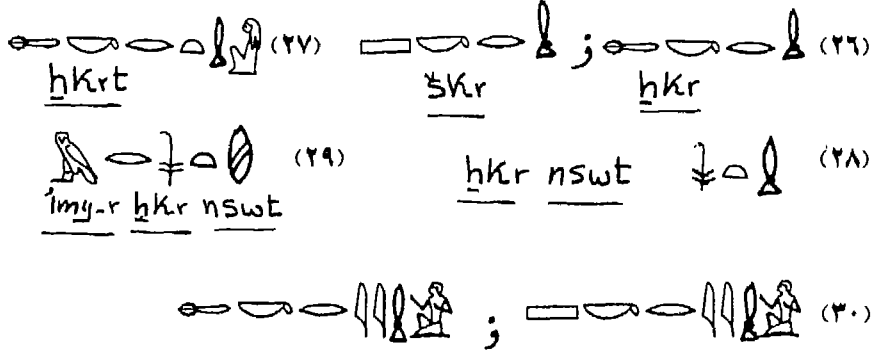
Blackman, op. cit., p. 151. - ٢٣

Faulkner, op. cit., p. 205 - ٢٤

Engelbach, Introduction to Egyptian archaeology, p. 345, 346, - ٢٥

عبدالحليم نور الدين - المرجع السابق - ص ١٠١.

من أشكال كتابات هذا اللقب:



مصفف الشعر أو مزين الشعر : in Sn , irt Sn

وقد ظهر هذا اللقب في الدولة القديمة، بداية من الأسرة الخامسة وانتشر خلال الأسرة السادسة^(٣١)، ثم استمر بعد ذلك في العصور التالية، ويرى البعض أن مرتبة مصفف الشعر في الدولة القديمة كانت غير ذات قيمة تذكر، أما في الدولة الوسطى فقد كان يصفف شعر كبار القوم في بيوتهم كما كان يخدم في القصر الملكي^(٣٢).

ومارس هذه المهنة الرجال والنساء على حد سواء، وكان من مهامها تصفيف الشعر وترتيبه وتنسيقه وربما قصه إذا لزم الأمر، ونرى من ذلك أنها قريبة من مهام وظيفة الحلاق لذلك فقد خلط البعض بين الوظيفتين وكذلك خلطوا بينها وبين المزين، ومن الأرجح أنها أقرب إلى مهام الحلاق منها إلى المزين والتسمية الأرجح لها مصفف الشعر وليس مزين الشعر، ولذا سوف نطلق عليها المصفف.

وبالنسبة لمن مارس تلك المهنة من السيدات فقد أطلق عليهن إلى جانب مصففة الشعر لقب صانعة الباروكات^(٣٣)، خاصة وأن مصففة الشعر قد ظهرت في بعض

Wb III 401;

٢٦ - أحمد بدوي - المرجع السابق - ص ١٩٦

Faulkner, op. cit. , p. 205; Urk IV, 1009, 4.

٢٧ -

Murry, Saqqara Mastabas, part II, p. 20; Martin, Egyptian administrative and private names seals, 541, 809; Engelbach, op. cit. , p. 345; Hassan, Mastaba of princess Hemet - Re and Others, p. 12.

Blackman, op. cit. , p. 152.

٢٩ -

Faulkner, op. cit., p. 205; Gardiner, A unique funerary liturgy, JEA 41, p. 15; Ward, Index of Egyptian in Middle kingdom, p. 177, 1536.

٣٠ -

٣١ - محمد أحمد حسونه - المرجع السابق - ص ٣٥٥

LAI, p. 618.

٣٢ -

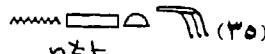
Fischer, Egyptian studies I, Varia, p. 74; Egyptian woman of the old kingdom, p. 15.

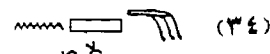
٣٣ -

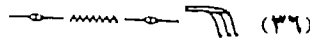
المناظر وهى تقوم بإصلاح الباروكة وإضافة بعض الشعر لها حتى تجعلها تعطى منظر الشعر الثقيل ذو المظهر الجميل (لوحة ٣).

وقد وجد لهذه المهنة تدرج وظيفى ظهر من الألقاب التى توضح أنه ربما كان هناك إدارة خاصة بتصفيف الشعر، خاصة فى القصر الملكى، فقد ظهر لقب المصفف، مصفف شعر القصر الملكى، مراقب مصففى الشعر الملكى، المشرف على تزيين شعر الملك، ويعلمو ذلك كله مدير المصففين.

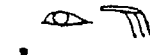
ومن أشكال الكتابات التى ظهر بها اللقب :

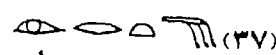
(٣٥) 
nst

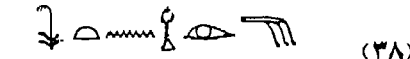
(٣٤) 
ns

(٣٦) 
sns

وتعنى أيضا مصفف الشعر

(٣٧) 
ir sn

(٣٧) 
irt sn

(٣٨) 
shd ir sn nswt

مراقب مصففى شعر الملك


٣٤ - أحمد بدوى - مفردات اللغة المصرية - ص ٢٤٨. WbII, 337,


٣٥ - Faulkner, op. cit. , p. 140; . Shennum, Eng. Egy index, p. 69; Ward, Essays on feminine titles of the middle kingdom, p 9.


٣٦ - Ward, Index of Egyptian administrative and religious titles of the middle kingdom, p 157, 1316, Martin, op. cit, 712

٣٧ - Fischer, Egyptian studies I, Varia, p. 23; Ward, Essays on feminine titles of middle kingdom, p 5; Urk IV, 1078, 6

٣٨ - Helek, Beamtentiteln, p. 65, Manette, Mastabas de ancien Empereur, H 2, Hassan, Excavation at Giza, vol III, p 200; Wild, Le tombeau de Ti, MIFAO 65, Fasc I, pl LVIII

مراقب مصففى شعر القصر الملكى (٣٩) 
shd ir sn pr 3

المشرف على مصففى شعر البيت الملكى (٤٠) 
imy-r ir sn pr 3

مصفف شعر القصر الملكى (٤١) 
ir sn pr 3

ومن أمثلة الذين حصلوا على هذا اللقب من الدولة القديمة مانفر، ماكام نفرت، نى ماعت بتاح، بتاح حتب، كاونسوت، ومن الدولة الوسطى ودجا إف، أما فى الدولة الحديثة فقد اتخذ هذا اللقب اثنان من كبار رجال البلاط فى الأسرة الثامنة عشر وهما سننموت وقن آمون.

المشرف على الحمامات imy-r Skbbwy :

ارتبطت هذه الوظيفة بالقصر الملكى، حيث أن معظم ما وصل إلينا منها ينحصر فى

٣٩- Helck, op. cit, p. 65; Mariette, op. cit. , D 40. 42.

٤٠- Helck, op. cit. , p. 65; Mariette, op. cit. , F 1, D 24; LD II, BL. 65.

٤١- Helck, op. cit. , p. 65, LD II, BL. 117u, Murry, index of name and titles, pl.

XVIII; Borchardt, Das Grabdenkmal des Königs Ne-Wser- Re, p. 74,

52(1,2); PM III, part I, p. 62, 253; Mariette, op. cit, p 2.

وظهر اللقب أيضا فى :

- LD II, BL. 66-70, 91b.

- Mar. Mass D 38, D 69.

- H O Lange & Schäfer, Grab und Denksteine des Mittleren Reich, CG-

20027

«المشرف على الحمامين الملكيين»^(٤٢)، «المشرف على الحمامات الملكية»^(٤٣)، كما ظهر في أحيان قليلة لقب «المشرف على الحمامين»^(٤٤)، والمقصود هنا أيضا حمامى القصر الملكى.

وقد بدأ ظهور هذا اللقب فى الدولة القديمة واستمر فى الدولة الوسطى، وإن كان انتشاره وظهوره أكثر فى ألقاب الدولة القديمة، وربط البعض بين اللقب وبين ألقاب «أمين بيت الصباح»، «المشرف على زينة الملك»، وقرية البعض أيضاً من لقب imy-r wch pr-c3. «المشرف على التطهير فى القصر الملكى»، وكذلك wcb nsw «مطهر الملك»^(٤٥).

وكانت من مهام شاغل هذه الوظيفة خدمة الملك أثناء اغتساله فى بيت الصباح، فقد كان يقوم بصب المياه على جسد الملك أثناء الاستحمام، وتضميخ جسده بالدهون العطرية قبل كسائه، لذلك فإن هذه الوظيفة كان لها مكانة خاصة فى القصر الملكى، وعلى الرغم من ذلك فإن النصوص لم تسجل من ألقاب موظفيها إلا القليل، وكان الخدم فى المنازل هم الذين يقومون بهذا الدور.

واختلفت الآراء حول معنى كلمتى Skbb, Skbh فرأى البعض أن معناها غرفة التبريد أو الإنعاش، وهى الغرفة التى كانت مخصصة لحفظ المأكولات والمشروبات^(٤٦)،

٤٢ - Capart, Une rue de tombeaux a Saqqara, pl. LXXII; Fischer, The butcher Ph.r.ntr, Orientalia, vol. 29, p. 175; Helck, op. cit. , p. 66; Gardiner, Notes on the story of Sinuhe, p. 110; Ward, Index of Egy. Adm., p. 46, 367; Rowe, Three new stela from the south - eastern desert, ASAE 39, p. 189 - 191.

٤٣ - Murry, op. cit., pl. XXI; Urk I, 33, 15; Blackman, The house of the morning, JEA5, p. 152.



٤٤ - Ward, op. cit. , p. 50, 395; Davies, Five Theben tombs, p. 31, pl. XXXII.


٤٥ - محمد أحمد حسونه - المرجع السابق - ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

٤٦ - Wb IV, 305; Fischer, op. cit. , Orientalia 29, p. 175 - 176; Saad, Description sommaire des Chapelles funeraires de la VI Dyn., ASAE 43, p. 488, 508. Gardiner, Egyptian grammar, p. 596; Rowe, op.cit., ASAE 39, p. 189, 191;




وظهرت كثيراً في المناظر التي تمثل منازل الدولة الحديثة من الداخل، في حين ترجمها آخرون بالحمام (٤٧).

والأرجح أن معنى الكلمة اختلف باختلاف المخصص فعندما ظهر بالإناء يليه







المنزل  فهي تعني الحمام، أما عندما يلي الإناء مخصص المياه  فقد






فهي تعني المياه الباردة، في حين أنه عندما تمثل بالمنزل بعد المياه  فقد كانت تعني حجرة المياه الباردة، وإن وجد بعض الخلط بينهم في بعض الأحيان.

ومن الكتابات التي ظهر بها اللقب:






المشرف على الحمامين (٤٨)   


imy-r skbbwy






(٤٩)      

المشرف على حمامي القصر الملكي (٥٠)     

imy-r skbbwy pr c3

(٥١)     

(٥٢)     

(٥٣)     

imy-r skbbwy n nswt

المشرف على حمامي الملك

Helek, op. cit. , p. 66; Ward, op. cit., p. 46, 367.

Davies, op. cit., pl. XXXII; Ward, op. cit. , p. 46, 361.

Row, op. cit. , ASAE 39, p. 189.

Helek, op. cit. , p. 66.

Blackman, op. cit. , JEA5, p. 152; Gardiner, Notes on the story of Sinuhe, p. ٥٠.

110, Murry, op. cit. , pl. XXI.

Saad, op. cit. , ASAE 43, p. 488, 508.

Ward, op. cit. , p. 46, 367.

ومن الذين حصلوا على هذا اللقب في الدولة القديمة ن خفت كا ، سشم نفر من الأسرة الخامسة، وكذلك سخم كارع، ثاي، داجا، تب ام عنخ.
ومن الدولة الوسطى حورس وهو موظف من عهد سنوسرت الأول.

الغسالون rhtyw :

عرفت تلك الوظيفة بداية من عصر الدولة القديمة واستمرت حتى نهاية العصور المصرية القديمة، وكان الغسالين يقومون بالغسيل على ضفاف النيل أو على شواطئ البرك والبحيرات، ويتم الغسل بضرب الغسيل ضربات متكررة بعصى غليظة أو على الحجر ويشطف بالمياه الجارية ويعصر ثم ينشر في الشمس حتى ينشف، ثم بعد ذلك يطوى ويوضع في صناديق خاصة بذلك، أما في الطبقات الشعبية فكانت ربة المنزل تقوم بهذا العمل في منزلها أو على الشواطئ.

وكان لهذه المهنة تسلسل وظيفي فكان هناك الغسال، والمشرف على الغسالين، ورئيس الغسالين، وقد حظى القائمين بتلك المهنة بمكانة في البلاط الملكي وخاصة في عهد الدولة القديمة فظهر لقب غسالي البيت الملكي.

ومن أشكال كتابات هذا اللقب:

تظهر في الدولة القديمة. (٥٤)

(٥٥)

(٥٦)

(٥٧)

Wb II, 448; Mar. Mass. A I, D II.

- ٥٤

Wb. II, 448,


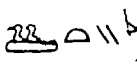
٥٥ - أحمد بدوى - مفردات اللغة المصرية - ص ١٤٢

Ward, op cit., p. 104, 858; Gardiner, Egyptian Grammer, 578.

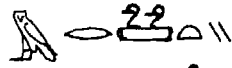
- ٥٦

Gardiner, Late Egyptian Stories. 10, 9, 11, 1, Gardiner, Ramesside administrative documents, p 451, 16, Faulkner. Dict. of Middle kingdom, p. 152.

- ٥٧

(٥٨)  ز 

المشرف على الغسالين (٥٩)  imy-r rhty

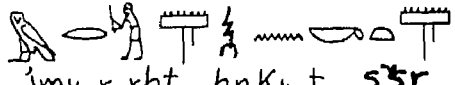
(٦٠) 

رئيس الغسالين (٦١)  imy-r rhty

رئيس طائفة الغسالين (٦٢) 

ويرجع كتابة الكلمة بطائري الزقراق إلى أن المصريين قد لاحظوا أن هذا الطائر هو الذى يقوم بتنظيف شاطئ النيل من الديدان، كما لاحظوا كذلك أنه كان يظهر دائماً كزوجين، لذا فقط أخذه رمزاً للتنظيف وكتبوا اللقب عادة بطائرين، وفي بعض الأحيان النادرة كتب بطائر واحد (٦٣).

ومن الذين حصلوا على هذا اللقب من الدولة القديمة تب ام عنخ الثانى من الأسرة الرابعة، خع بتاح، عنخ نفر، خنو، ومن الدولة الوسطى سنح وابنه ساجحوتى، بى عنخ، سنح تف، أبوت، حن كا، ومن الدولة الحديثة نب تاورت. ويبدو أن الغسالين كانوا مقسمين إلى تخصصات مختلفة لذلك نجد لقب:

المشرف على غسالى كتان السرير. (٦٤)  imy-r rht hnk.t s3r

Helck, Die lehre des Dw3 - Htj, part II, pl. XIX.

Blackman, The rock tombs of Meir, I, p 19; II, p. 6

Griffith, Hieratic papyri from Kahun and Gurob, pl XXVIII, 47

Ward, op. cit., p 33, 238.

Ward, ibid, p 19, 113.

وذكر أيضا فى :

- Frankfort, Cemeteries of Abydos, p. 241 - 242.

- Lange & Schafer, Grab. und denksteine des Mittleren reiches, part I, CG 20160, 20281; Part II, CG. 20429, 20430, 20540, 20565, 20566, 20588, 20658.

- Černý, A Community of workmen at Thebes in the Ramesside period, p 186, 190.

Soad S. Abd El-All, The Demotic papyrus, p 151

رسالة لم تنشر.

Ward, op cit, p 43, 237, Newberry, El - Bersheh, vol II, pl 16; Chronique

d'Égypte, vol I VII, p 195

الفصل الثاني

الأدوات المستخدمة فى النظافة

ـ الأواني

ـ الأمشاط

ـ الأمواس

ـ المكانس

الأواني

استغل المصري المواد التي قدمتها له الطبيعة في صناعة ما يحتاجه من أدوات ومعدات لاستخدامها في أغراضه المختلفة ، واستطاع ان يصل باستمرار الى افضل الطرق التي يستخدم بها تلك المواد ويكيفها بما يلائم طبيعة حياته ، كما قام بإدخال تعديلات شتى على صناعاته ، وتقدم بها خطوات واسعة على مدى عصوره المختلفة .

وقد طور المصري صناعته أحيانا بالمران وأحيانا أخرى بتطبيق ما عرفه من أساليب أخرى أجنبية ، سرعان ما فهم سرها وكيفها وأضفى عليها من براعته وجهده وخطا بها خطوات واسعة إلى الأمام^(١) .

ولما كان المصري القديم مدقق في نظافته الشخصية ، خاصة وأنه كان يستخدم أصابعه في تناول الطعام^(٢) ، لذلك لعب الاغتسال في حياته دورا هاما ، فقد حرص على غسل يديه ، كما يفعل أحفاده إلى يومنا هذا ، وكان لا يقرب الطعام قبل أن يغسل يديه ولا يترك الطعام حتى يسارع إلى غسلهما ، واستخدم في ذلك إناء لصب الماء به مادة معطرة وكان الماء يتجمع في طست خاص بذلك^(٣) ، وأضيف للماء أيضا النيترون لمساعد على نظافة اليدين .

١ - Kees, Kulturgeschichte des alten orient, p.87;

عبد المنعم أبو بكر - الصناعات - مجلد تاريخ الحضارة - ص ٤٥٤ .

٢ - White, Everyday life in Ancient Egypt, p. 108;

بيرمونت - الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة - القاهرة - ص ١٢١ .

٣ - Un siècle de fouilles Francaises en Egypte, II^eAO 1981, fig. 63; Wilkinson, The ancient Egyptian, vol. II, p. 76,77; Badawy, Page from Excavation at Saqqara and Mit Rahnah, p. 61; Jéquier, Frises d'objets, p. 117; Winlock, The private life of Ancient Egyptians, p 3;

إرمان ورائكة - مصر والحياة المصرية في العصور القديمة - مترجم - ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ؛ زكي يوسف سعد - حفائر عزبة الوالدة بخلوان - ص ٤٨ ؛ حسن كمال - الطب المصري القديم - ج ٣ ، ٤ - مج ٢ - ص ٤٩ ، محمد يومى مهران - مصر والشرق القديم - ج ٤ - الحضارة المصرية القديمة .

وقد استخدم المصري في صناعة الأواني مواد مختلفة . ومنها الأواني الفخار ثم الأواني الحجرية ثم الأواني النحاسية فالبرونزية ، كما استخدم أيضا الذهب والفضة والإلكتروليت وهي التي استعملها عليه القوم ، وتشابهت في أشكالها مع وجود بعض الاختلافات في العصور المختلفة (٤) .

وسوف نتحدث عن طرق صناعة الأواني بصورها المختلفة ثم نخص بالتفصيل الأباريق والطسوت التي استخدمت في غسل اليدين ، والتي ظهرت في مناظر موائد القرابين المنقوشة على جدران المعابد والمقابر ، كما عثر عليها في الأثاث الجنائزي للمتوفى بحجمها الطبيعي أو كنماذج ، وظلت هذه المجموعة أحد أركان الاغتسال الأساسية وظلت وظيفتها باقية على مر العصور .

صناعة الأواني الفخارية :

صناعة الفخار من أقدم الصناعات التي عرفها الإنسان المصري القديم ، وكانت الأواني الفخارية تقوم بدور هام في حياته اليومية ، فقد استخدمتها ربة البيت في أعمالها اليومية سواء في حفظ الماء أو صبه أو لحفظ البيرة وغيرها من المواد ، وهي أواني جيدة ومتنوعة الأشكال ، كما صنع منه الأطباق والصحون والقلل والقدرور والدوارق ، وكان بعضها بيزبوز ، والبعض الآخر بمقايض تحولت فيما بعد إلى عنصر زخرفي ، وأصبحت في الدولة القديمة بصفة عامة بدون مقايض (٥) .

وكانت صناعة الفخار ، بطبيعة الحال وفي بداية الأمر ، صناعة متقنة ، ولكنها بلغت فيما بعد درجة من التطور تشهد به رقة الأواني وأشكالها وألوانها البراقة (٦) .

وقد كان الطمى الجيد الصالح لصناعة الفخار متوفر في مصر في كل مكان ، واستعمل المصري نوعين من الطمى ، الطمى البنى والأسود ، والذي يتحول إلى اللون

٤ - Blacz, Die gefassdarstellungen des alten riches, MDAK 5, p. 45; Radwan, Die Kupfer und Bronzegefasse Agypens, p.17.

٥ - Romant, life in Egypt in ancient times, p.45,48; Mertz, Red Land Black Land, p. 102;

إرمان ورائكه المرجع السابق - ص ٥٢٧ .

٦ - عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٨٧ .

الرمادى البنى عندما يجف ، وقد أخذ الطمى فاتح اللون من قنا ، أما فخار أسبوط فقد كان أحمر اللون (٧) .

وبمرور الوقت أصبحت الأواني الفخارية أقل ذوقا من الناحية الفنية والفخامة ، وفقدت جمالها وزخرفها على مر العصور واقتصرت على أداء الخدمات المنزلية الرتيبة (٨) .

واتبع المصري عدة خطوات في صناعة الأواني الفخارية ، فقد كان يقوم أولا بتحضير الطمى المراد صنعه وعجنه ، وليصبح متماسكا كان يضيف إليه بعض التبن ، ثم يقوم بعد ذلك بتشكيل الإناء - ونعرف ذلك من المناظر التى ظهرت على جدران المقابر - وكانت الأواني تشكل باليد حتى توصل الصانع فى عصر الأسرة الأولى إلى العجلة التى تشكل عليها الأواني ، ولكن ظلت الأواني البسيطة تصنع باليد (٩) .

ولم تكن عجلة الفخارنى تحرك بالقدم كما هو الوضع الحالى وإنما كان القرص الدوار الموضوع عليه الإناء يدار باليد اليسرى ، فى حين كانت اليد اليمنى تقوم بإعطاء الإناء الشكل المطلوب (١٠) ، ثم بعد ذلك توضع الآنية لتجف وقبل ان تحرق يقوم احد العمال بسنفرة (بصقل) سطح الإناء بحجر صلب ليجمعه أملس ذو لمعة وبريق ويتحول السطح الخشن إلى سطح أملس ناعم ، وبعد ذلك يتم حرق الأناء .

Mertz, op. cit., p. 102;

- ٧

إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٥٢٦ ؛ عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٨٧ ؛ جيمس بيكى - الآثار المصرية فى وادى النيل - مترجم - ص ١٤٨ .

Newberry, The life of Rekhmara, Taf 18; Balcz, Die gefassdarstellungen des alten Reiches, MDAK 3, P.83;

- ٨

بير مونتيه - المرجع السابق - ص ١٣٧ ؛ جان يويوت - مصر الفرعونية - ص ٥٩ ؛ سيريل الدريد - الحضارة المصرية - ص ١٠٧ .

- ٩

Balcz, op. cit, p.83;

إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٥٢٦ ؛ عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٨٨ .

Balcz, op. cit. p. 83,

- ١٠

إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٥٢٧ ؛ وليم - هـ - بيك - فن الرسم عند قدماء المصريين - صورة ٩ .

وكان الحرق فى أول الأمر يتم بوضع الأوانى مع الوقود على سطح الأرض حتى تتم عملية الحرق ، وبمرور الوقت فى حوالى الأسرة الخامسة اكتشف المصرى حرق الأوانى فى فرن له فتحة للإشعال من أسفل وفتحة لخروج الدخان من أعلى ، وترص الأوانى داخل الفرن بعد ذلك ^(١١) ، ومما يلفت النظر أن الأوانى سواء كانت كبيرة أو صغيرة لم تكن لها قواعد تستقر عليها ، وإنما كانت تضيق من أسفل بدرجة كبيرة أو صغيرة وذلك لتثبيتها فى أرضية المنزل ، أو أنها كانت توضع فوق قواعد على شكل حلقة أو حوامل من الخشب ^(١٢) .

صناعة الأوانى الحجرية :

وهى من الصناعات التى عرفها الإنسان منذ بدء حياته ، فقد استطاع أن ينحت أنواع الأحجار المختلفة ، سواء كانت صلبة أو لينية ، وصنع منها أحسن أدوات المائدة والأوانى ، وقد أمتازت تلك الأوانى ببساطتها وجمال أشكالها وتعدددها ودقة صناعتها وجودة صقلها .

واستخدم فى صناعة الأوانى أنواع شتى من الأحجار منها المرمر ، والحجر السماقى ، والديوريت المجزع ، واليشب الأحمر ، والحجر البللورى ، والظران ، والمرو ، والأبسدين ، والسيريتين ، والحجر الجبرى ، والبازلت ، والجرانيت ، والدولميت ^(١٣) .

وقد بدأت صناعة الأوانى الحجرية فى وادى النيل فى أوائل العصر الحجري الحديث ، واقتصرت على الأغنياء ، وقد اختلف عدد الأوانى باختلاف ثراء الجبانات ، فقد عثر فى

Balcz, op. cit., p.87;

عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٥٢٧ ، شكل ٢٣٠ .

١٢ - إرمان ورانكه - المرجع السابق - ص ٥٢٧ .

ولمعرفة المزيد عن الأوانى الفخارية وأشكالها وتصنيفها انظر:

Petrie, Excavation at Saqqarah, 1911 - 12, Garstang, Tombs of the third dyn ,
Petrie, Illahun, Kahun and Grabou.

Petrie, The Royal tombs, II, p III; Quibell, El-Kab, p. 17; Saad, Excavation - ١٣
at saqqara, ASAE, cachein 3, p. 26;

عبد محمد أنور - المرجع السابق - الأوانى من العاج والحجر - ص ٨ ، ٢٣

العمره على ١٣٣ إناء في ١٠٨ مقبرة ، في حين أنه وجد في المحاسنة ٣ أواني في ١٣٣ مقبرة (١٤) .

وبلغت صناعة الأواني الحجرية غاية كمالها وازدهارها في الأسرة الأولى ، وأعنى الصانع بإبراز جمالها وصقل سطحها حتى أنها لرقتها تكاد تشف عما ورائها (١٥) .

وإزداد الإقبال في ذلك العصر على الأواني الحجرية ، وهو سبب من أسباب تدهور الأواني الفخارية ، ولم يقتصر الأمر على تزويد مقابر الملوك بالأعداد الوفيرة منها ، ولكن زودت بها أيضا مقابر الأشراف وكبار الموظفين ، بل أن أفقر المقابر منذ النصف الثاني من الأسرة الأولى احتوت على إناء من الحجر على الأقل (١٦) .

وكمثال على ازدهار صناعة الأواني الحجرية وشدة رقتها وإتقانها في تلك الفترة ، ذلك الإناء الجميل من الألباستر - ويرجع أقدم ما عرف من أواني الألباستر إلى عصور ما قبل الأسرات (١٧) - والذي كان له صنوبر توضع فيه سداده فينزل السائل نقطة نقطة مثل القطارة فإذا مارفعت السدادة نزل السائل متصل من الصنوبر (١٨) .

وكانت أواني الأسرة الثانية بصفة عامة تشبه في الشكل أواني الأسرة الأولى ولكنها أقل منها في الشكل وجودة الصنع ، ومن المحتمل أن انتشار صناعة الأواني التحسنية كان له أثر سيء في صناعة الأواني الحجرية ، ويرى «أنور شكرى» أن أواني تلك الفترة كانت ذات غرض جنائزى ولم تكن للاستعمال اليومي (١٩) ، في حين يرى «رايزنر» أن أواني تلك الفترة كانت لا تزال تستخدم في الأغراض المنزلية (٢٠) .

١٤ - Reisner, Mycerinus, The temples of the third Pyramid at Giza, p. 130; Petrie and Quibell, Naqada and Ballas, p.19;

أنور شكرى - المرجع السابق - ص ٨ .

١٥ - أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١١ .

١٦ - Petrie, Royal tombs, I, p. 18; II, p. 41, Saad, Excavation at Helwan, p. 26, 173.

١٧ - الفريد لوكاس - المرجع السابق - ص ٦٥٥ .

١٨ - زكى يوسف سعد - حفائر عزية الوالدة بحلوان - ص ٤٣ .

١٩ - أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٥ .

Reisner, op cit., p. 174

- ٢٠ -

استمرت الأواني الحجرية في عهد الدولة القديمة ، وقد جُود المصري في صنع الأواني المرمرية في تلك الفترة تجويدا كبيرا ، ويظهر ذلك فيما عثر عليه من أواني من هرم زوسر المدرج بسقاره^(٢١) ، أما في عصر الأسرة الرابعة فقد زودت المقابر بالقليل من الأواني الحجرية ، ولكنها أقل جودة^(٢٢) ، وفي الأسرة الخامسة بدأت الأواني الحجرية تزدهر من جديد وظهرت منها أشكال جميلة غير أنها كانت نماذج صغيرة^(٢٣) .

وقد كان استعمال الأواني الحجرية في الدولة الوسطى إحياءاً للمقديم ، بالرغم من أنها لم تكن تلعب نفس الدور الخاص بالعصور الأولى ، وكانت أقل في الجودة ودقة الصناعة^(٢٤) ، ولم تتوقف صناعة الأواني الحجرية في عهد الدولة الحديثة وقدمت لنا مقابر تلك الفترة مجموعة هامة منها^(٢٥) .

وظهرت طرق تصنيع الأواني الحجرية على جدران المقابر ، فكان بعضها يصنع من قطعه حجر واحدة والبعض يصنع من قطعتين ثم تلصقان معا بمهارة فائقة ، وظهر العمال وهم يقومون بصقل الأواني وتلميعها وذلك بواسطة حجر معين وبحركات دائرية ، تدل على ذلك آثار النحت والصقل الواضحة على سطوح بعض الأواني .

ونبغ الصانع المصري في تفريغ الأواني الحجرية ، ويمكننا أن نرى مناظر الصانع وهم يقومون بتفريغ الأواني من الداخل ، فقد ظهوروا تارة جالسين وتارة أخرى واقفين وهم ممسكين بالثقاب ، الذي يتألف من خشبة طويلة تنتهي من أسفل بشعبتين ثبتت بهما قطعة من المعدن مستعرضة ، أما الطرف العلوى فهو ينتهي بمقبض ، ويثقل بقطع من الحجر

٢١ Lauer, Les pyramides de Saqqara, p. 53- 54; Reisner, A history of Giza necropolis, vol. II, p. 90;

جيمس بيكي - الآثار المصرية في وادي النيل - ص ١٥٠ ، ثروت عكاشة - الفن المصري - ج ٢ - ص ٣٨ ، عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٨٨ .

٢٢ - Reisner, Mycerinus, p. 199; A history of Giza Necropolis, vol II, p 90; Quibell, op cit., p 18.

أبور شكري - المرجع السابق - ص ١٧

٢٤ ... سليم حس - مصر القديمة - ص ٤٥٥

٢٥ - بيبر مونتبه - المرجع السابق - ص ٣٧ .

شدت إليه، وكان مقبض هذا المثقاب من أعلى يديره الصانع بإحدى يديه بينما يضغط عليه من أعلى بيده الأخرى أو يسند بها الإناء^(٢٦)، ومن المرجح أنه ربما ظهر الصانع جالسا في أثناء تفريغ الأواني المصنوعة من الأحجار قليلة الصلب، أما في حالة الأحجار الصلبة فإن هذا كان يتطلب منه الوقوف حيث يحتاج بالضرورة إلى قوة عضلية كبيرة .

أما في حالة الأواني التي تتطلب مثقاب أبسط لعمل فتحات صغيرة، فاستعمل الصانع أداة أخرى عبارة عن ساق رفيعة من المعدن يحركها حبل ملفوف عليها بشده بقوس يدفعه إلى الأمام أو الخلف في حين يثبت الإناء على منضدة صغيرة يجلس إليها، ويرى «إرمان ورائكه» أن هذه الآلة كانت تستعمل في ثقب حبات العقيق^(٢٧)، والأرجح أنها كانت في أغلب الأحيان تستعمل في ثقب العقيق لأن باقى المنظر يوضح العمال وهم يقومون بإدخال الخيط في ثقب الحجر لعمل العقود .

الأواني المعدنية :

عرف الإنسان المصرى استخدم المعادن منذ أقدم عصوره التاريخية، فاستخدم النحاس والذهب والفضة والبرونز في تصنيع أدواته المختلفة، وكانت الأدوات المصنوعة من المعادن النفيسة توجد في القصور الملكية والمعابد، كما استخدمت كمعدات جنائزية للملوك والنبلاء، أما النحاس والبرونز فقد كانا أكثر شيوعا في الاستعمال .

ويعد النحاس أقدم المعادن التي عرفها المصرى واستعملها قبل الذهب، ويرجع ذلك إلى سهولة إمكانية العثور عليه بالقرب من سطح الأرض، كما أن استخراجها لم يكن يحتاج إلا لأدوات بسيطة^(٢٨)، ويرى البعض أن المصريين توصلوا إلى استخراج معدن

٢٦ - Blacz, op. cit, p. cit, p. 84 - 85, Abb7, De Morgan, Recherches les origines de L'Égypte, p. 165 - 167, fig. 497' Klebs, Die Reliefs und Malereien, P. 82; Davies, The rock tombs of Deir el - Gabrawi, part I, pl. XIII; Newberry, op. cit, pl., XVI;.

جيمس بيكى - المرجع السابق - ص ١٢٦؛ أنور شكرى - المرجع السابق - ص ٩؛ عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٨٩؛ إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٥٥٠.

٢٧ - Davies, The tombs of two officials, pl XVII; Newberry, op cit., pl XVII;.

إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٥٥٠؛ عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٨٩.

٢٨ - الفريد لوكاس - المرجع السابق - ص ٣٢٧؛ أنور شكرى - الصناعات المعدنية - ص ١.

النحاس في بداية الأمر بطريقة عفوية ، وذلك أثناء قيامهم بحرق وقود الأفران التي كانوا يحرقون فيها الأواني الفخارية ، كما قالوا أن المرأة المصرية ربما كانت أول من تنبه إلى إمكانية استخلاص معدن النحاس من مواد مثل الدهنج أو الملائخيت الذي كان يستخدم لتكحيل العيون ، وذلك عندما سقطت قطعة من هذه المادة في مواقد الأكواخ التي كانت تستعمل في طهي الطعام فانصهرت المادة وظهر النحاس (٢٩) .

وكانت الأدوات المعدنية في البداية قليلة ، ثم أخذت تكثر وتنوع بمرور الوقت ، وتوارثتها الأجيال لاستخدامها فيما تقتضيه دواعي الحياة المختلفة من مطالب ، وأقدم ما صنع المصريون من النحاس يرجع إلى عهد البدارى ، فقد صنعوا منه الخرز والمثاقب والدبابيس ، أما في عصر نقادة الأولى والثانية فظهرت الأواني إلى جانب الدبابيس والإبر والأزاميل واخطاطيف وغيرها من الأدوات المعدنية ، وازداد استخدام النحاس في صناعة الأواني والأدوات في عصر بداية الأسرات وظهرت في هذه الفترة الطسوت والأباريق وأواني الحياة اليومية ، ويدل على ذلك ما عثر عليه في المقابر الملكية في كل من أييدوس وسقارة (٣٠) .

ولا يوجد النحاس في الطبيعة خالصا مثل الذهب ولكنه كان يستخلص غالبا من الدهنج والملائخيت والأزوريت ، وذلك عن طريق الصهر (٣١) ، ويتم استخراج النحاس من الطبقات السطحية أو من طبقات تحت سطح الأرض ، وذلك بواسطة أزميل ، وبعد ذلك يصحن الخليط وينظف ثم يوضع مع الفحم في كومة في سطح الأرض ، ويتم إشعال النار عن طريق إمرار تيار من الهواء بأنابيب ينفخ فيها أو منفاخ لإشعال النار وزيادة

٢٩ - سيريل الدريد - الحضارة المصرية - ص ١٠٧ هامش (١٠) .

٣٠ - Scheel, Egyptian metalworking and tools, p. 34; Schorsch, Copper and ewer of early dyn. and old kingdom, MDAK 48, p. 150 footnote 36; Radwan, op. cit., p. 17; Petrie, Arts and Crafts of Ancient Egyptian, p. 99; .

الفريد لوкас - المرجع السابق - ص ٣٢٧ ؛ سليم حسن - مصر القديمة - ج ٢ - ص ١٨١ ؛ أنور شكري - المرجع السابق - ص ٥ ، ٦ ؛ سيريل الدريد - الحضارة المصرية - مترجم - ص ١٠٧ .

٣١ - أنور شكري - المرجع السابق - ص ١ ؛ عبد المنعم أبو بكر - الصناعات - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص ٤٥٥ ؛ الفريد لوкас - المرجع السابق - ص ٣٢٧ .

لهيها حتى يصلون إلى الدرجة المطلوبه لإذابة الخليط ، ثم تنزل الأكوام حتى تبرد ، ويبدأ في فصل الفحم عن النحاس للبدء في استخدامه في الأغراض المختلفة^(٣٢)، وتوجد مناجم النحاس في شبه جزيرة سيناء وخاصة في وادي النقب ووادي المغارة وبالقرب من جبل سرايط الخادم وكذلك في الصحراء الشرقية^(٣٣).

أما البرونز فتاريخه غامض في مصر ، ولا يزال تاريخ بدء إستعماله غير محدد ، وهو ينتج عن طريق خلط النحاس بالقصدير ، وقد وجدت بعض الأمثلة القليلة المصنوعة من البرونز في الدولة القديمة ويرجع أقدم مثال لها إلى عصر الأسرة الثالثة ، ولكن نسبة البرونز به قليلة^(٣٤) ، وفيما عدا بعض الأمثلة الضئيلة فإنه يمكن اعتبار بدء عصر البرونز في مصر يرجع إلى عصر الدولة الوسطى^(٣٥).

ويظهر من بعض التحاليل والاستنتاجات أن البرونز لم يُنتج في مصر في عهد الدولة القديمة^(٣٦)، ولكن «ونرايت» يرى أن البرونز عرف في مصر ابتداءً من عصر الأسرة السادسة حيث ظهر ذلك في عصر «نفرايركارع ببي الثاني»^(٣٧)، أما «على رضوان» فيرى أنه على الرغم من ظهور عدة أواني ذات ألوان داكنة من عصر الدولة الوسطى، فإن هذا اللون الداكن لا يدل على أنها صنعت من البرونز، وإنما أخذت هذا اللون لأنها نقيت باستخدام النار^(٣٨).

٣٢ - Moussa & Altenmüller, Das Grab des Nianchehnum und Chnumhotep, Taf. 64; Badawi, Denkmäler aus Sakkarah, ASAE 40, p. 498, Abb. 64;

عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٥٥.

٣٣ - عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٥٥؛ إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٥٣٩.
٣٤ - Petrie, Cooper or Bronze, AE I, 1935, p. 148; Wainwright, Egyptian bronze making again, Antiquity No. 65, XVIII, p. 100,

الفريد لوкас - المرجع السابق - ص ٣٥٥.

Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 145, footnote 3; Petrie, op. cit., - ٣٥ p. 148;

الفريد لوкас - المرجع السابق - ص ٣٥٧؛ سليم حسن - المرجع السابق - ص ١٨٦؛ إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٥٣١.

٣٦ - Maddin, Stech, Muhly & Brovarski, Old kingdom models from the tomb of Impy, JEA 70, p. 40.

Wainwright, op. cit, p. 96

- ٣٧

Radwan, op. cit., p. 16.

- ٣٨

وزاد استخدام البرونز على نطاق واسع في عصر الدولة الحديثة عندما اتضح للمصري صلابته عن النحاس وسهولة قابليته للصب في قوالب ، وزيادة مقاومته للطرق^(٣٩) ، لذلك أخذ يزداد استعماله وحل محل النحاس .

وقد كان البرونز يصاغ مثل النحاس بالطرق أو الصب ، وكان الصب يتم عن طريق عمل نموذج (أوقالب) من شمع النحل للشكل المراد صبه ثم يكسى بالطين ويتم دفنه في الرمال أو في الأرض ، ثم تحمى النار إلى درجة انصهار الشمع الذي يخرج من الثقوب التي صنعت خصيصا لهذا الغرض ، ويترك القالب ليبرد ثم يصب فيه المعدن المنصهر ، وعندما يبرد يكسر القالب ويستخرج الجسم المشكل وتتم فيه الإصلاحات المطلوبة عن طريق الأزميل ، ويمكن أن نرى عملية صب المعدن في النقوش المصورة على جدران مقبرة «رخميرع»^(٤٠) .

وعرف الذهب في مصر منذ أقدم العصور ، وكان الصياغ ينعمون بمركز ممتاز أفضل مما يحظى به غيرهم من الصناع ، وورث الآباء لأبنائهم هذه الجرفة مما جعلها تتأصل في الأسر ، على نحو ما كان عليه الأمر مع المصورين والمثالين .

وحصل المصريون القدماء على الذهب من رواسب الأنهار^(٤١) ، أو وجدوه مختلطا بالرمال والحصى ، وأيضا مما كانت مياه الأمطار قد فتته من صخور المرو وتجمعت بفعل التيار في مناطق معينة ، وكانوا يقومون بغسل الرمال والحصى وغيرها بتيار ماء يعمل على حمل المواد الخفيفة تاركا المواد الثقيلة ومن بينها الذهب الذي يجمع ويصهر ، ثم يستخدم^(٤٢) .

Wainwright, op. cit., p. 96-97; Petrie, op. cit., p. 148; Petrie, Arts and Crafts of ancient Egypt, p.99;

سليم حسن - المرجع السابق - ص ١٨٦ ؛ الفريد لو كاس - المواد والصناعات - ص ٣٥٧ ؛ عبد المنعم أبو بكر - الصناعات - مجلد تاريخ الحضارة - ص ٤٥٧ ؛ إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٥٣١ .

Newberry, The life of Rekhmera, p. 37, pl. XVIII, - ٤٠ .
الفريد لو كاس - المرجع السابق - ص ٣٥٨ ؛ سليم حسن - المرجع السابق - ص ١٨٨ - ١٨٩ .

٤١ - إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٥٣٣ .
٤٢ - أنور شكرى - الصناعات المعدنية - ص ٩ ؛ عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٥٨ .

كما اهتموا إلى استخراج الذهب من جيوب المرو (الكوارتز) وشقوقه ، فكانوا يقطعون قطعة الذهب مع قطعة الصخر المحيطة بها بعدة وسائل ، ثم يعملون على تكسيرها إلى قطع صغيرة يصحنوها ليحولوها إلى مسحوق ناعم ، يوضع بعد ذلك على سطح مائل ، ويمرر فوقه تيار ماء بحيث تفصل ذرات الذهب ثم تجمع وتصهر (٤٣) .

وقد وجد الذهب أيضا في الأراضي الجبلية الصحراوية التي تمتد بين النيل والبحر الأحمر ، وأقدم مصدر للذهب كان يقع نواحي قفط ، أما المكان الثاني فكان جزءاً من الأراضي المرتفعة ، ويقع على مسافة بعيدة إلى الجنوب وينتمي إلى بلاد النوبة ، ومن أهمها مناطق كوش القديمة (٤٤) .

وكان الذهب بعد استخراجه يظل مختلطاً ببعض المواد الأخرى وأهمها الفضة ، ونادراً ما قام المصري بفصل هذه المواد وتنقية الذهب حتى العصر الفارسي (٤٥) .

أما الفضة فقد كانت من المعادن النادرة في مصر منذ أقدم العصور ، وصنعوا منها بعض الأدوات واعتبروها أغلى المعادن الثمينة ، وكل ما عثر عليه هو بعض النماذج التي ترجع إلى عصر نقادة (٤٦) ، وبعض الآثار من مقبرة «حسب حرس» ، وهي أدوات قليلة إذا ما قورنت بالأدوات الذهبية التي وجدت في نفس المقبرة ، وبدأت الفضة تكثر قليلاً في عصر الأسرة الثامنة عشر ولكنها لم تكن شائعة الاستعمال (٤٧) .

ولم يعثر على معدن الفضة في مصر لا في حالته الطبيعية ولا في حالته المعدنية ، ويرى «بترى» أن الفضة التي استعملت في مصر قد جلبت من سوريا وهذا سبب ندرة استعمالها ، ويدعم هذا الرأي ما وصلنا من الأسرة الثامنة عشر من مناظر (٤٨) ، ولكن

٤٣ - عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٥٨ ؛ أنور شكرى - المرجع السابق - ص ٩ ؛ إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية - ص ٥٣٤

٤٤ - عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٥٨ ؛ إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٥٣٣ .

٤٥ - أنور شكرى - المرجع السابق - ص ٩ ؛ عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٥٩ ؛ سليم حسن - مصر القديمة - ج ٢ - ص ١٨٩ .

٤٦ - Petrie, Prehistoric Egypt, p.27,34 ;

الفريد لو كاس - المرجع السابق - ص ٣٨٨ ؛ سليم حسن - المرجع السابق - ص ٢٠٠ ؛ بيرمونتية - الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة - ص ٣٧ .

٤٧ - الفريد لو كاس - المرجع السابق - ص ٣٨٩ ؛ سليم حسن - المرجع السابق - ص ٢٠١ .

٤٨ - Petrie, op. cit., p.27. ;

إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٥٣٣ ؛ أنور شكرى - الصناعات المعدنية - ص ١١ ؛ عبد المنعم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٦١ .

«الفريد لوкас» يرى أنه من المؤكد أن المصدر الرئيسى للفضة محلى ، وأن الحال استمر على ذلك حتى ما بعد الفتوح المصرية فى آسيا (٤٩) .

وقد استعملت الفضة فى صنع الخرز والنجوهرات والأوانى والأقداح ، وكذلك فى تفضيض النحاس أو البرونز ، وقد عثر على إبريق نحاسى عليه طبقة من الفضة يرجع إلى عهد الأسرة الثانية (٥٠) ، كما استخدمت فى لحام النحاس فى عهد الأسرة الرابعة (٥١) .

طرق صناعة أوانى الإغتسال وأشكالها:

اعتقد المصرى القديم بأن حياته الآخرة صورة مطابقة لحياته الدنيا ، لذلك حرص على وضع الأدوات التى استخدمها فى حياته اليومية فى مقبرته ليستمر فى إستعمالها فى الحياة الآخرة . ويرى «سليم حسن» أنه إذا تكلمنا عن أثاث المتوفى فى قبره فإننا نتكلم عن أثاثه فى بيته وهو يعتبر أنه من السخافة ما يقال عن أن المصرى كان يصنع هذه الأشياء لغرض دينى محض (٥٢) .

ومن الأدوات التى وجدت فى المقابر بحجمها وخاماتها الطبيعية ، أو كنماذج من خامات مختلفة ، كما وجدت أيضاً منقوشة على جدران المقابر بجوار موائد القرابين ، الطست والإبريق الخاصين بغسل اليدين ، وهذه الأدوات صنعت كما سبق أن ذكرنا من مواد مختلفة ، وكان من أهمها وأكثرها شيوعاً ما صنع من النحاس أو البرونز ، وقد ظهر أول نقش يمثل تصنيع الأباريق فى مقبرة الوزير «نب إم آخت» بالجيزة من الأسرة الرابعة وهو ابن الملكة «مرس عنخ الثالثة» والملك «خفرع» (٥٣) .

واستخدمت طريقتين على مر العصور القديمة لصنع الأشياء المعدنية وهما طريقة الصب وطريقة الطرق ، وقد صنعت الأباريق عادة بطريقة الطرق ، وكان لطرق المعدن طريقتين: طريقة الخفض : وتستخدم عادة للأشياء الغير عميقة ويطرق فيها المعدن على

٤٩ - الفريد لوкас - المرجع السابق - ص ٣٨٩ .

٥٠ - Brunton, Qau and Badari, I, p.69.

٥١ - الفريد لوкас - المرجع السابق - ص ٣٩٥ .

٥٢ - سليم حسن - مصر القديمة - ج ٢ - ص ٣٤٥ .

٥٣ - Scheel, Egyptian metalworking and tooles, p. 34.

سطح مرن مما ينتج عنه امتداد وترقق السطح، أما الطريقة الثانية الرفع: وكانت تستخدم لصنع الأباريق وينتج عنها انكماش وضغط المعدن فيقل قطر الإناء ويزداد ارتفاعه ويتم الطرق فيها على معدن غير مرن^(٥٤).

وقد كانت عملية الطرق بسيطة وتتم على البارد وذلك بتحويل قطع المعدن إلى ألواح عن طريق مطارق حجرية ذات جوانب مستديرة ثم بعد ذلك يتم تشكيلها على هيئة أواني^(٥٥)، وذلك بوضعها على سندان من الخشب يتكون من دعامتين مربوطين معاً، وهو ما ظهر في الدولة القديمة، أما في الدولتين الوسطى والحديثة فقد كان السندان عبارة عن وتد طويل يتكون من عمودين مشنيين ومدعمين على الأرض بحامل خشبي مائل^(٥٦).

بعد طرق الألواح وتشكيلها على السندان، يتم صقل الإناء، وقد ظهرت عملية الصقل على جدران المقابر منذ الدولة القديمة، ونرى فيها الصانع وقد استخدم حجر خاص مسطح من أحد الجوانب لتنعيم القطعة الغير مستوية السطح^(٥٧).

ويرى «جارلند» أن كتالوجات المتاحف تصف عدد من الأواني على أنها صنعت بواسطة الطرق، ولكن الفحص الميكروسكوبي لها يوضح أنها قد صنعت عن طريق الصب، كما أن الأواني الكبيرة كانت تُشكّل عادة عن طريق الصب^(٥٨).

٥٤ Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 155; Moussa & Altenmüller, Das Grab de Nianchchnum und Chnumhotep, taf. 63; Scheel, op. cit., fig. 36; Balcz, Die gefässdarstellungen des alten Reiches, MDAK 3, p. 87, Abb.8.

٥٥ Scheel, op. cit., p. 35; Brunton, Qau and Badari, I, p. 6 9; Petrie, The funeral furniture of Egypt, p. 36; Arts and Crafts in ancient Egypt, p. 99; Balcz, op. cit., MDAK 3, p. 87.;

أنور شكرى - الصناعات المعدنية - ص ٨، عبدالمعزم أبو بكر - المرجع السابق - ص ٤٥٦، سليم حسن - مصر القديمة - ج ٤ - ص ٦١٧ - ٦١٨.

٥٦ Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 155, footnote 53; Klebs, Die Reliefs und Malereien des neun Reiches, p. 111; Scheel, op. cit., p. 36; Petrie, op. cit., p. 101.

٥٧ Scheel, op. cit., p. 36 - 37, fig. 36, 37, 42; Hassan, Excavation at Saqqara, ASAE 38; Davies, The tombs of two officials, pl. VIII; Newberry, op. cit., pl. XVIII.

٥٨ Garland, Ancient Egyptian metallurgy, p. 62.

وكانت الأواني المصبوبة توضع في جسم من الشمع موضوع في قالب من الطمي أو الحجر، وكان البربوز يصب أولاً، ثم يدخل بعد ذلك في القالب الشمعي لصب باقي الإناء (٥٩).

وصنع البربوز من قطعة معدنية صبت في قالب شمعي، وفي بعض الأحيان كان له مجريين منفصلين، وبطرفه الأخير لسان يوصل بالإبريق عن طريقه (٦٠). ويتصل البربوز بالإبريق بطريقتين إما باللحام أو برشام التثبيت، وكان للحام أربع طرق متبعة وهي:

١ - اللحام بسبيكة: وهي عملية توصيل جزئين من المعدن بإستخدام معدن آخر أو سبيكة.

٢ - صب القوالب: وهو عبارة عن إضافة معدن أو أكثر في حالة انصهار إلى المعدن الأصلي.

٣ - اللحام بالطرق: وهو توصيل معدنيين أو أكثر دون إستخدام معدن آخر أو سبيكة بل بالطرق أثناء التسخين.

٤ - اللحام الذاتي: ويكون عادة للذهب والفضة، وفيه يتم ضم الأجزاء المراد لصقها وإضافة ملح النحاس حولها، وعند التسخين يتسبب وجود النحاس في خفض درجة إنصهار المعدن المراد لصقه فتختلط ذرات النحاس مع الذهب أو الفضة (٦١).

وقد عُرِف أسلوب اللحام في مصر منذ الأسرة الرابعة، وفي الأسرة الثانية عشر وبسبب إستخدام ملح النحاس مع الذهب والفضة في اللحام الذاتي ظهرت لحامات مختلفة الألوان بسبب درجات الإنصهار المختلفة (٦٢).

٥٩ - Petrie, op cit, p 25, 26, Maddin, Stech, Muhly & Brovarski, op cit, JEA 70, p. 36.

٦٠ - Petrie, op. cit, p 25; Schorsch, op. cit., MDAK 48, p 150, 152, الفريدلوكاس - المرجع السابق - ص ٣٥٠؛ سيريل الدريد - الحضارة المصرية - ص ١٠٩ - صورة ٤٨.

٦١ - Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 152

٦٢ - Scheel, op. cit., p. 34.

وقد اتبعت في العصور المبكرة طريقة الدق لتثبيت البزبوز بجسم الوعاء، ومثال لذلك الإناء الذى عثر عليه فى مقبرة «إيدى» بأبيدوس، كما عثر على بعض الأوانى من سقارة توضح نفس طريقة الصنع^(٦٣).

ويرى «لوкас» أن تثبيت البزبوز كان يتم عن طريق الطرق على البارد، وأن لأم المعادن بالنار واللحام بالنحاس أو القصدير لم يعرف إلا فى عصر متأخر جداً^(٦٤).

أما التثبيت بالبرشام فقد عرفت أمثلة قليلة منه منذ أوائل عصر بداية الأسرات، وكانت هى الطريقة المفضلة فى الأسرة السادسة^(٦٥)، ويظهر فى أحد أبريق الأسرة السادسة المحفوظ فى متحف اللوفر تنوع واختلاف، إذ نجد أن البزبوز قد وصل بالإبريق عن طريق شريط من المعدن يمر عبر الشفتين ويدخل للإبريق من خلال ثقبين وتربط الحافة التى تمر حول الطرف الممتد من الجانب الأيسر بعقد^(٦٦).

ويرجع تاريخ أوانى الإغتسال إلى الأسرة الثانية أو عصر بداية الأسرات، إذ عثر على أدوات اغتسال مكونة من إبريق وطست فى ركن من أركان مقبرة خاصة «لمريت نيت» بسقارة من منتصف عهد الأسرة الثانية^(٦٧)، أما أول إنائين كبيرين من النحاس بمقابض وبزببوز طويلة، فقد عثر عليهما فى مقبرة رقم ٣٤٧١ بسقارة، وهى ترجع لعصر الملك «جر» أى فى أوائل الأسرات ويمكن إعتبارهما تمثيل مبكر لإناء Hsmny^(٦٨).

أما فى النقوش فكان أول نقش لإبريق من نفس الشكل يرجع إلى عصر الأسرة الأولى، بلوحة نعمر^(٦٩)، حيث يظهر فى يد حامل الصندل الملكى، وهو إناء بيد وبزبوز.

٦٣ - سيريل الدريد - المرجع السابق - ص ١٠٩ - صورة ٤٨.

٦٤ - الفريد لوкас - المرجع السابق - ص ٣٥٠.

٦٥ - Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 153; Garland, op. cit., p. 62;

الفريد لوukas - المرجع السابق - ص ٣٥٠.

٦٦ - Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 153.

٦٧ - Radwan, Die Kupfer und Bronzgefäße Ägyptens, p. 2.

٦٨ - Radwan, ibid, p. 27, No. 66; Emery, Great tombs of the first dynasty, I, p. 20f; Preliminary report on the first dynasty, p. 434, 435; Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 146, footnote 4.

٦٩ - Radwan, op. cit, p. 3; Petrie, The funeral furniture, p. 38; Arts and Crafts, p. 99.

وبدون طست، وقد أضيفت هذه اليد لتساعد على حمل الإناء الذي كان عادة يمسك بواسطة الخادم ليستخدمه في الصب^(٧٠)، وقد ظهر في النقوش بعد ذلك في أيدي الخدم وحاملى القرايين، ويرى البعض أن تلك النوعية من الأواني كانت تستخدم في غسل القدمين^(٧١)، وذلك هو الرأى الأرجح لأن حامل الإبريق في اللوحة يحمل باليد الأخرى صندل الملك، وعادة كان المصري وخاصة الفرعون يقوم بغسل قدميه قبل لبس الصندل.

وقد ظهرت مجموعة الاغتسال المكونة من الطست والإبريق في النقوش على موائد القرايين بداية من أواخر عصر الأسرة الثانية^(٧٢)، واستمر ظهور الأباريق والطسوت بأعداد كبيرة بداية من عصر الأسرة الثالثة، ويرى «على رضوان» أن وجود هذا الكم الكبير من أواني الاغتسال من الأسرة الثالثة إنما يؤكد الدور الهام لهذه الأواني في عمليات النظافة في مصر^(٧٣)، ولم تخل مناظر موائد القرايين المصورة على جدران المقابر أو المعابد أو على الأبواب الوهمية بعد ذلك، وعلى مر العصور، من تمثيل للطست والإبريق، وكان يظهر في أماكن مختلفة إما تحت المائدة أو فوقها أو بجوار كتف المتوفى أو كمخصص لكلمة تؤدي نفس الغرض، ويرى «سليم حسن» نقلاً عن «يونكر»

أن وضع الإناء أمام وجه المتوفى يعنى أنه كان يفتسل به قبل الطعام^(٧٤)، وتلك الأواني تشبه إلى حد كبير الأواني المستخدمة إلى وقت قريب لغسل الأيدي في الريف.

ولم تكن هذه المجموعة من أدوات الاغتسال تظهر بشكل مفرد فقط، ولكنها ظهرت أحياناً كزوجين من الأواني، وربما دل ذلك على استخدامها في غسل اليد قبل الأكل وبعده^(٧٥)، ويرى «على رضوان» أنها تدل على أن المتوفى قد تم تطهيره بمياه الشمال

٧٠- Blacz, Die gefässdarstellungen des alten Reiches, MDAK 5, p. 48.

٧١- عبدالعزيز صالح - حضارة مصر القديمة وآثارها - ص ٢٧١.

٧٢- Radwan, op. cit., p. 7.

٧٣- إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية - ص ٢٠٢؛

Radwan, op. cit., p. 41.

٧٤- Junker, Giza II, Hassan, Excavation at Giza, vol. VI, part II, p. 82.

٧٥- Blacz, op. cit., MDAK 3, p. 95 - 96; Radwan, op. cit., p. 12;

Hassan, op. cit., p. 87; Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 146.

الاستغناء عن الطست والحامل، ويوضع الإناء على الأرض مباشرة وأحياناً أخرى يستغنى عن الطست ويوضع الإبريق على الحامل مباشرة^(٨١).

وظلت مجموعة الاغتسال المنقوشة على الجدران موجودة على مر العصور مع وجود اختلافات بسيطة في أشكالها من عصر إلى عصر، متمثلة في شكل البزبوز وفتحة الفوهة، وكذلك حجم الطست الموضوع فيه الإبريق (انظر لوحة رقم ٤).

أما بالنسبة للأواني التي تم العثور عليها في المقابر، فإن أشكال أواني الدولة القديمة إندرثرت في الدولة الوسطى، وأصبحت في الدولة الحديثة صغيرة الحجم واستخدمت في الطقوس الجنائزية وقد صنعت من القاشاني^(٨٢).

ويمكننا أن نستخلص مما عثر عليه من أواني الاغتسال التي ترجع إلى عصر الدولة القديمة أن الطست كان ضيق عند القاعدة ومتسع عند الفوهة، وعند وضع الإبريق بداخله، لم تظهر في البداية إلا القمة، أما في نهاية الدولة القديمة فبدأ يظهر جزء أكبر من الإبريق، كما أن الإبريق كان في بداية عصر الدولة القديمة وحتى الأسرة الثالثة له فوهة واسعة، أما في النصف الثاني من الدولة القديمة فقد قل اتساع الفوهة وأصبح البزبوز أكثر طولاً ومائلاً قليلاً، ومنذ الأسرة الخامسة كبر حجم الإبريق وكانت قاعدته أعرض وتناسب غطاؤه العلوى مع شكل الإناء، أما في الأسرة السادسة فقد أصبح الإبريق ذو حافة علوية، كما ظهرت أواني تشبه القارورة لها بزبوز للصب ورقبة طويلة^(٨٣). ومن أمثلة أواني الاغتسال التي عثر عليها من الدولة الوسطى إناء وجد مع لفائف المومياء الخاصة بالمدعو «نختي» في أسيوط والإناء طويل برقبة قليلة الارتفاع لها حافة، وهو مستدير من أسفل وبدون بزبوز، موضوع داخل طست ضيق عند القاعدة ويتسع عند الفوهة، ويرى «جاكييه» أنه يمكن إنباءه للنظافة بالمياه^(٨٤) (لوحة ٥).

— ٨١ — Schorsch, op. cit., MDAK 48, p. 147, footnote 19; Engelbach, Riqqeh and

Memphis, VI, pl. XXVII; Newberry, Beni Hassan, I, pl. XVII.

— ٨٢ — Radwan, op. cit., p. 20, 21.

— ٨٣ — Blacz, op. cit., MDAK 5, p. 45, 46.

— ٨٤ — Chassinat et Palanque, Fouilles dans la necropole d'Assiout, MIFAO 24, p.

111, pl. XXII, No. 2; Jéquier, op. cit., p. 117, fig. 308, IFAO 1981, p. 117a,b.

فى الدولة الحديثة استعمل إناء الاغتسال ذو البزبوز فى الطقوس الجنائزية كما ذكرنا وأصبح البزبوز معقوف قليلاً عند المقدمة ، أما بالنسبة لإناء الاغتسال المستعمل فى الحياة اليومية، فنجد أن الطست إرتفع قليلاً والإناء أصبح بدون بزبوز ورقبته عالية ومتسعة قليلاً وبحافة مسطحة ومزود بمقبض حتى يكون سهل الحمل، وقد كانت المقابض تنتهى أحياناً بأشكال زهور أو حيوانات^(٨٥) (لوحة ٦، ٧).

بالنسبة لمجموعة الاغتسال التى نقشت على جدران المقابر، وكذلك على التوابيت من الداخل فى الدولة الوسطى، فإنها اختلفت عما ظهر فى الأثاث الجنائزى وبالرغم من ظهور بعض الاختلافات فى أشكال الأوانى بين الدول القديمة والوسطى والحديثة، إلا أن ذلك لم يمنع ظهور نماذج الدولة القديمة فى العصور التالية لها .

صورت هذه المجموعة عادة أعلى مائدة القرايين بجوار المتوفى مسبوقة بالكلمة الهيروغليفية المشيرة إلى غسل اليدين iCy وقد ظهر الإبريق فى بداية عصر الدولة القديمة بفوهة واسعة موضوع داخل طست قليل الارتفاع بفوهة واسعة أيضاً، وفى كثير من الأحيان يمكن اعتبارها مخصص للكلمة^(٨٦)، ومنذ بداية عصر الأسرة الرابعة أصبحت مجموعة الاغتسال، التى توضع تحت مائدة القريين أو فوقها، تتكون من طست بفوهة واسعة بداخله إبريق لا يظهر منه إلا الفوهة والبزبوز الطويل، وأحياناً كان البزبوز بفتحتين، ويظهر لصاحب المقبرة أحياناً مجموعة اغتسال واحدة أو اثنتين، أو يظهر هو وزوجته

٨٥ - Reeves, The complete Tutankhamum, p. 46; Petrie, Qurneh, pl. XLV; The funeral furniture, p. 28; Erman, Erschienenene schriften, ZÄS 33, p. 144; Jéquier, op. cit., p. 119, fig. 317 - 19; Champollion, Monuments de l'Égypte et de la Nubia, pl. CCCXX (420); Stevenson Smith, The art and architecture of ancient Egypt, p. 112, 182; Capart, Recueil de Monuments Égyptiens, pl. XXXIII;

إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية - ص ٢٠٤ شكل ٦٨.

٨٦ - Capart, op. cit., pl. I, Smith, op. cit., fig. 76; Quibell, Excavation at Saqqara pl. XXXI; Murty, Saqqara Mastabas, pl. I; Schott, Die Reinigung Pharaos in einem Memphitischen Temple, p. 75;

ثروت عكاشه - الفن المصرى - ج ٢ - رقم ٣٧٣.

وكل منهما أمامه مجموعة اغتسال خاصة به،^(٨٧) وفي بعض الأحيان تظهر واحدة لهما معا كما صورت أيضاً يحملها خادم الكا في أوضاع مختلفة^(٨٨)، (لوحة ٨).

أما في الدولة الوسطى فكانت قاعدة الطست ضيقة وجوانبه مائلة ومقوسة للخارج من أعلى حتى تكون فوهه كبيرة وواسعة، وكان أكبر حجماً وارتفاعاً من طسوت الدولة القديمة في حين كان الإبريق مسطح القاعدة بجوانب مائلة أولاً إلى الخارج ثم تقوس للداخل ولا تترك في القمة إلا فتحة صغيرة مزودة في بعض الأحيان بحافة بارزة^(٨٩)، كما كانت الفوهه أحياناً واسعة وأحياناً ضيقة وفي بعض الأحيان ظهر لها غطاء والبزبوز أقل في الطول من الدولة القديمة مائلاً قليلاً وظهر أحياناً مزدوجاً^(٩٠)، كما ظهر الإبريق في بعض المناظر موضوع على الأرض أو على حامل بدون طست^(٩١)، (لوحة ٩).

وكما ذكرنا فإن هذا الشكل في الدولة الحديثة ظهر ليستعمل في الطقوس الدينية أو الجنائزية واختلف شكل البزبوز، فقد أصبحت مقدمته ملتوية قليلاً وبدون طست، وظهر مثال على ذلك في يد إخناتون وزوجته وهما يتعبدان للشمس ونحن نعرف أن الشمس مثلت بأيدي كثيرة، وربما استعمل الإبريق هنا لإرتباطه بتطهير اليدين، كما صور في يد

Hassan, Excavation at Giza, vol. II, fig. 35, 86, 105; Jéquier, op. cit., fig. 312, - ٨٧
316; Gardiner, The Mansion of life, JEA 24, pl. VI; El-Sawi, Three old kingdom Stela, ASAE 52 Supplement, p. 76, fig. 2; Saad, A preliminary report on the excavation at Saqqara, ASAE 40, fig. 73, Murry, op. cit.; pl. XX, XXVIII, XXIX.

Hassan, Excavation at Giza, vol. I, fig. 139; Vol. II, fig. 27, 114; - ٨٨
Jéquier, op. cit., p. 116, fig. 307; Badawi, The tomb of Nyhetep - Ptah at Giza and the tomb of Ankhmahor at Saqqara, fig. 42, 43; LD II, pl. IV.

Jéquier, op. cit., p. 119

- ٨٩



Smith, op. cit., p. 194; Newberry, Beni-Hassan, p. l. XVIII;

- ٩٠



Saleh, Official Catalogue, the Egyptian Museum - Cairo, pl. 71; Petrie, Tombs of the courtiers, pl. XXII; Edward L.B. Terrace, Egyptian paintings of the middle kingdom, pl. VIII; Jéquier, op. cit., fig. 309 - 311.

Newberry, op. cit., pl. XVII; Capart, op. cit., pl. XXIV; Blacz, - ٩١
op. cit., Abb. 74; Engelbach, Riqqeh and Memphis, VI, pl. XXVII.




الكاهن وهو يقوم بصب الماء منه على القرابين بغرض تطهيرها أو يصبها على يدي صاحب المقبرة (٩٢).





وقد كان الاسم القديم للإبريق والطست الخاصين بغسل اليدين في الدولة القديمة pg3w   (٩٣) وصنع هذا الإناء من النحاس والفخار والألباستر، كما وجدت منه أمثلة عديدة مقلدة من الفخار (٩٤)، أما ما عثر عليه من أوانى فقد نقش عليها «من أجل غسل يدي الملك» (٩٥).

وقد عرفت الأوانى على الأقل منذ عصر الأسرة السادسة

٥٤wtj   (٩٦) كما أطلقت هذه التسمية على المجموعة

بأكملها (٩٧) ومن أشكال الكتابات التي ظهرت بها:

  (٩٨)؛ وظهرت أيضاً في الدولة القديمة  (٩٩)،

وفي الدولة الوسطى والحديثة كتبت   وقد أخذت عدة مخصصات مختلفة منها:  ز 

٩٢ - Capart, op. cit., pl. XXXIV; Smith, op. cit., pl. 112; The Luxor Museum of ancient Egypt, Catalogue, fig. 77.

٩٣ - Wb I, 563; Murry, Saqqara Mastabas, I, p. 33; Hassan, Excavation at Giza, vol. VI, part II, p. 31; Petrie, The funeral furniture, pl. XIV

٩٤ - Blacz, op. cit., MDAK 3, p. 96; Murry, op. cit., p. 33; Petrie, Royal tombs, I.

٩٥ - Murry, op. cit., p. 33.





٩٦ - Blacz, op. cit., MDAK 3, p. 95; Capart, Chambre funéraire de la sixième Dynastie, p. 23; Jéquier, op. cit., p. 118.



٩٧ - Blacz, op. cit., MDAK 3, p. 95; Hassan, op. cit., vol. VI, part II, p. 31.



٩٨ - Wb IV, 421; Méeks, Année Lexicographique, p. 364, 77, 4105; Lacau, Sarcophages antérieurs au Nouvel Empire, I, CG. 28027; Jéquier, op. cit., p. 18;




أحمد بدوى - مفردات اللغة المصرية - ص ٢٤٣.





٩٩ - Wb IV, 421; Capart, op. cit., p. 23; Blacz, op. cit., MDAK 3, p. 95.

كما أطلق في بعض النقوش على الطست فقط S^cwtj أما الإبريق فقد أطلق عليه
hsmn hsmn  (١٠٠) ومن الأشكال التي ظهر بها في كتابات الدولة
القديمة  و  (١٠١)  (١٠٢)

وفي الدولتين الوسطى والحديثة  و  (١٠٣)
وهذه التسمية اخاصة بالطست S^cwtj مشتقة من كلمة S^c بمعنى الرمال مما
يوضح وضع رمال في الطست، أما الإبريق فأسمه مشتق من hsmn والتي تعنى
النيرون مما يدل على وضع النيرون به ليساعد على نظافة اليدين. (١٠٤)

كما أطلق على إناء غسل اليدين أيضاً  وهذه الكتابة ترجع
إلى عصر الدولة الحديثة، أما في الدولة القديمة فكتب  (١٠٥) ،

وظهرت هذه الكتابة فوق قوائم القرايين وأمام المتوفى، وهى ترمز إلى غسل اليدين ومشتقة
من كلمة  (١٠٦) ،  (١٠٧) 
والتي تعنى عادة الاغتسال، سواء للجسد أو الوجه وأحياناً الذهب.

إلى جانب الطست والإبريق (أى المجموعة اخاصة بغسل اليدين والتي ظهرت كما
ذكرنا فى مناظر موائد القرايين) فقد كانت هناك مجموعة أواني خاصة بصب الماء، منها
إناء nmst  وقد ظهر هذا الاسم فى نصوص الأهرام، كما
ظهر بكتابات أخرى منها فى الدولة القديمة  و  و 

Wb III, p. 163, Jéquier, op. cit., p. 118

Wb III, p. 163.

Blacz, op. cit., MDAK 5, p. 45.

Wb III, 163; Lacau, op. cit., CG. 28024 - 28027, Jéquier, op. cit., p. 118

LÀ V, p. 213 - 214, Jéquier, op. cit., 118.

Wb I, 39

١٠٠ -

١٠١ -

١٠٢ -





١٠٣ -

١٠٤ -

١٠٥ -

١٠٦ - أحمد بدوى - مفردات اللغة المصرية القديمة - ص ١١

١٠٧ - Faulkner, A Concise dictionary of Middle Egyptian, p. 10

أما في الدولة الوسطى فكتب ، وفي الدولة الحديثة   

وأخذت عدة مخصصات منها ، ،  (١٠٨)

وقد كان هذا الإناء بيضاوي الشكل له قاعدة مسطحة وجدرانه قائمة ترتفع لأعلى، وكان يحمل على الأكثاف، واستخدم في صب الماء في الحياة اليومية في العصور المختلفة، وخاصة في الاستحمام، كما ظهر في مناظر الاستحمام في المعابد (١٠٩)، وهو يندرج تحت الأواني الفخارية، ولكن بالرغم من ذلك فقد وجد القليل منه مصنوع من الألباستر، والبعض صنع من المعادن النفيسة، وكان يستعمل كما ذكرنا في صب المياه أو تخزين المواد السائلة (١١٠).

تميز إناء الصب عن إناء التخزين، بأن له فوهة مدببة إلى حد ما لتساعد على صب الماء (١١١)، كما استخدم أيضاً لتخزين العطور والزيوت والدهون في الأسرة السادسة (١١٢).

إلى جانب ذلك كان يوجد إناء لصب الماء على الأقدام ولكنه كان في الغالب يستخدم في الطقوس الدينية وليس في مناظر الحياة اليومية، لذلك سوف نكتف بذكره دون شرحه، لأننا في هذا الكتاب لانا نقاش الناحية الطقسية أو التطهير الديني ولكن اكتفينا بالناحية الدينية، كما سبق أن ذكرنا، وهذا ينطبق على معظم الأواني الطقسية.

ويمكن مما سبق استنتاج:

– أنه قد استخدم في صناعة الأواني أنواع مختلفة من المواد فمنها ما صنع من النحاس أو البرونز أو الذهب وأحياناً من الأحجار والفخار.

Wb II, 269; Faulkner, ibid, p. 133

– ١٠٨

LÁ V, p. 217; Blacz, op.cit., MDAK 5, p. 219.

– ١٠٩

Blacz, op cit., MDAK 4, p. 219; Grdseloff, Das Zubehör des reinigungszelt, p 25 - 26.

– ١١٠

LÁ V, p. 217.

– ١١١

Blacz, op cit , MDAK 4, p. 224.

– ١١٢

- أول المعادن التي استخدمت في تصنيع الأواني كان النحاس ثم بعد ذلك البرونز.
- ترجع أول أدوات اغتسال مكونة من الطست والإبريق عثر عليها إلى منتصف الأسرة الثانية.
- كما ظهر منظر الطست والإبريق المصورين على جدران المقابر من أواخر عصر الأسرة الثانية.
- ظهرت بعض الاختلافات البسيطة في أشكال الأواني والطست في الدولتين القديمة والوسطى من حيث شكل البربوز وارتفاع الطست.
- في الدولة الحديثة أصبحت الأواني ذات البربوز تستخدم في الطقوس الدينية أما أواني الاغتسال الخاصة بالحياة اليومية فقد كانت ذات رقبة طويلة ويد في الجانب لتمسك منها.
- كانت مجموعة الاغتسال تمثل على جدران المقابر إما مفردة أو زوجية.
- ظهرت مجموعة الاغتسال في أوضاع مختلفة إما فوق مائدة القرايين أو تحتها، وأحياناً أخرى في يد خادم الكا.
- في حالة تمثيل صاحب المقبرة وزوجته كان غالباً ما يوضع أمام كل منهما مجموعة الاغتسال الخاصة به.
- أضيف النيترون إلى المياه التي تصب من الإبريق وذلك للمساعدة على نظافة اليدين.
- كان لبعض الأواني بربوز مزدوج وفسر البعض ذلك من الناحية الدينية وربطوه بمياه حورس ومياه ست.
- استخدم في تصنيع الأواني طريقتين هما الصب واللحام.

الأمشاط

كان المصري شديد العناية بمظهر شعره واهتم به اهتماماً كبيراً وذلك بتمشيطه وحسن تنسيقه، وكان يعتبر الشعر الغير منسق دليل على عدم النظافة والإهمال، وظهرت عدة مناظر وتمائيل صغيرة توضح اهتمام السيدات بتنسيق شعورهن وسوف نتناول ذلك بالشرح في الفصل الأخير، ونرى في قصة سنوهي^(١) اهتمامه بتمشيط شعره حيث يذكر أنه: «استبدل ملابسه بملابس من الكتان وأزال شعره واغتسل وتمشط».

وقد استخدم المصري الأمشاط في عدة أغراض فمنها ما استعمل لتمشيط الشعر ومنها ما كان لتنظيفه، واستخدمت كذلك للزينة، فقد استعملت الأمشاط ذات الأسنان الغليظة للتمشيط، أما الدقيقة فكانت لتنظيف الشعر من الحشرات^(٢).

وصنعت الأمشاط في بادئ الأمر من العاج وسن الفيل والعظم ثم من الأخشاب^(٣)، وذلك لتوافر هذه المواد وسهولة الحفر والنقش عليها^(٤)، كما وجدت أشكال من الأمشاط الخاصة بتنظيف الشعر مصنوعة من الحجر الجيري أو السربنتين الشفاف وذلك في عصر ما قبل التاريخ ولم تظهر بعد ذلك^(٥)، وقد كانت الأمشاط العاجية هي الأكثر إنتشاراً في عصور ما قبل التاريخ ثم استعملت بعد ذلك الأمشاط الخشبية.

١ - Gardiner, Notes on the story of Sinuhe; Simpson; The literature of ancient Egypt, p. 57 - 74; Blackman, JEA 16, p. 63 - 65;

أحمد فخري - الأدب المصري - مجلد تاريخ الحضارة - ص ٣٩٠؛ إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية - ص ٤١٠ - ٤١١؛ محمد بيومي مهران - مصر والشرق الأدنى - ج ٤ - الحضارة المصرية القديمة - ص ١٠٦؛ أحمد فخري - مصر الفرعونية - ص ٢١٥.

٢ - Klebs, Die Reliefs und Malereien des mittleren Reiches, p. 40;

حسن كمال - الطب المصري القديم - مج ٢ - ج ٣، ٤ - ص ١٤١.

٣ - Klebs, op. cit , p. 40; Wilkinson, The ancient Egyptians, p. 341; Petrie, Objects of daily use, p. 25, Quibell, Archie object, p. 272 - 274,

زكي يوسف سعد - حفائر عزبة الوالدة بحلوان - ص ٥٩.

٤ - الفريد لوكاس - المواد والصناعات في مصر القديمة - مترجم - ص ٥٦ - ٥٧، ص ٦١ - ٦٣.

٥ - Petrie, Diospolis Parva, p. 21.

وكان هناك أنواع مختلفة من الأمشاط:-

- أمشاط ذات أسنان طويلة وسميكة: وهذا النوع استخدم لتزين الشعر وتحليلته، وظهر منذ فترة عصر البدارى واستخدم فى لف الشعر وتثبيتته، وكانت قمته مزينة بأشكال حيوانات وطيور، وشاع استعمال هذا النوع فى عصر نقادة الأولى، وقل استعماله فى عصر نقادة الثانية، حتى اختفى فى عصر بداية الأسرات^(٦).

- الأمشاط ذات الأسنان القصيرة والرفيعة: وهذا النوع هو الذى يهمننا فى موضوعنا هذا لأنه المستخدم فى تمشيط الشعر وتنظيفه، فقد كان يستعمل فى حك جلد الرأس^(٧)، هذا وقد استخدم أيضاً بعد ذلك فى بعض الأحيان فى تزين الشعر، وقد بدأ ظهوره من عصر نقادة الثانية واستمر استخدامه على مر العصور التاريخية. ويرجع «بترى» سبب اختفاء الأمشاط ذات الأسنان الطويلة وظهور هذا النوع إلى وصول بعض الهجرات الأجنبية إلى مصر، الذين عرفوا بشعورهم القصيرة مما جعلهم يبدلون بعض عادات المصريين وتقاليدهم^(٨)، والأرجح أنه مع حرص المصرى على النظافة التى تحته عليها تعاليمه وعقائده الدينية فقد فضل تقصير شعره وخاصة مع حرارة الجو، ولجأ إلى كثرة استخدام الباروكات وخاصة بالنسبة للسيدات.

ووجدت فى خلال عصر بداية الأسرات والدولة القديمة، مجموعة قليلة من الأمشاط، ويرجع السبب فى ذلك كما ذكرنا، إلى أن المصرى بدأ فى تقصير شعره فكان الرجال يحلقون شعورهم بحيث تكون قصيرة جداً، أما السيدات فقد ارتدين الباروكات وقصرن شعورهن التى ظهرت أسفل الباروكات وهذا الشعر القصير لا يحتاج إلى

٦ - Petrie, ibid, p. 21; Objects of daily use, p. 25; Quibell, op. cit., p. 272, 273;
De Morgen, Recherches sur les origines de l'Égypte, p. 148; Brunton, Mostagadda and the Tasian Culture, p. 17

راجع كذلك

Atallah, Der Schmuck und die körperpflege in der vor - und Frühges chichte Agyptens.
رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة - لم تنشر.

٧ - Petrie, Objects of daily use, p. 25; Diospolis Parva, p. 21; Naqada and Ballas, p. 47; Brunton, op. cit., p. 17, LÄ V, p. 306

Petrie, Prehistoric Egypt, p. 47 ft.

تمشيط كثير^(٩) ، وربما يرجع السبب أيضاً إلى استخدام الخشب فى تصنيع الأمشاط ، وهو سهل التحلل والتسوس مما ساعد على اختفائه .

وكمثال لأمشاط الدولة القديمة مشط من العاج يرجع إلى الأسرة الخامسة ، شبيه بمشط آخر من عصر الأسرة الأولى^(١٠) ، وهو ذو ظهر مستدير به ثقب بالوسط ، وربما كان الغرض منه تعليق المشط فى حالة عدم الاستخدام .

وتشابهت الأمشاط فى الدولتين الوسطى والحديثة فى الأشكال ، مع اختلاف بسيط حيث كانت ظهور الأمشاط فى الدولة الوسطى أعلى منها فى الدولة الحديثة ، وصنعت الأمشاط غالباً من الأخشاب بظهور مستقيمة أو متموجة وظهرت أحياناً بالظهر نتوءات بارزة وذلك حتى يسهل مسك المشط منها بقبضة اليد ، كما نحت على المشط خطوط متوازية محزوزة من أعلى وأسفل ووجدت أحياناً بالوسط حزوز على هيئة دوائر صغيرة ، وكذلك وجدت حزوز على شكل زهرة اللوتس وكانت الأسنان عامة عمودية الشكل^(١١) (لوحة ١٠) .

وفى الدولة الحديثة ظهرت أمشاط على ظهرها حيوانات وكمثال لهذا النوع نذكر مشط ذو أسنان ضيقة نحت على ظهره حصان واقف يأكل من طبق موضوع أمامه ويؤرخ بعصر رمسيس الثانى^(١٢) ، ويرى «بترى» أن هذا النوع من الأمشاط استخدم

٩ - Petrie, Objects of daily use, p. 25.

١٠ - Petrie, Gizeh and Rifeh, p. 6, pls. IV, V.

١١ - Petrie, Kahun, Gurob and Hawara, p. 25, pl. VIII; Objects of daily use, p. 25, 26; Winlock, The private life of ancient Egyptians, MMA 1953, pl. 7; Hayes, The scepter of Egypt, part I, p. 240; part II, p. 21, 63; Un siecle de fouilles Françaises en Egypt, IFAO 1981; Rita F Freed, Ramesses the great, Boston museum of science, p. 182; Lansing, The Egyptian Expedition 1932 - 33, BMMA XXVIII, p. 24, fig. 38,

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٦ .

١٢ - Petrie, Illahun, Kahun and Gurob, pl. XVIII, 46; Aldred, L'Empire des Con-
quéranants, p. 232; Baines & Malck, Atlas of ancient Egypt, p. 197.

منذ الأسرة الثانية عشر وكان هذا التمثال يعتبر يد مزينة للمشط فحسب، ولكنها لم تكن أمشاط زينة توضع في الرأس (لوحة ١١) (١٣).

إلى جانب هذا النوع فقد ظهرت أمشاط ذات جانبيين إستخدمت في التنظيف والتمشيط: وكانت هذه الأمشاط ذات أسنان قصيرة وضيقة على جانب، وطويلة على الجانب الآخر، وظهر هذا النوع منذ عصر ما قبل الأسرات المتأخر، وعثر على مثالين من هذا النوع مصنوعين من القرن، واحد في دفنة سيدة والآخر في دفنة رجل (١٤)، كما يظهر مثال على هذا النوع من الدولة الوسطى (١٥).

ويرى «بتري» أن تلك الأمشاط لم تظهر في الدولة الحديثة (١٦)، في حين يعرض «هيس» ثلاثة أمثلة للأمشاط المزدوجة بجهة خشنة عريضة على جانب وعلى الجانب الآخر صف من الأسنان الجيدة الطويلة، ويحدد مساحة العرض من ٣ إلى ٣,٨ بوصة، ويؤرخها مؤقتاً بعصر الدولة الحديثة المبكر، فترة التحامسة (١٧)، ويرى «ويلكنسون» أيضاً أن هذا النوع من الأمشاط ظهر في الدولة الحديثة وكان عادة يصنع من الخشب، وطوله حوالي أربع بوصات، والعمق ستة بوصات (١٨)، كما أن «بتري» نفسه يعرض مجموعة من هذا النوع ويرجعها إلى العصر الروماني والعصر العربي (١٩)، ويمكننا أن نرى مجموعة مختلفة من تلك النوعية من الأمشاط من مختلف العصور في (اللوحة ١٢).

لذلك فبما أن هذا النوع من الأمشاط قد ظهر منذ عصر ما قبل الأسرات واستمر إلى العصر الروماني والعربي في مصر، ولا يزال يستعمل حتى يومنا هذا، فلا بد أن يكون قد استخدم في عصر الدولة الحديثة حتى يمكن استمراره بعد ذلك.

وهناك نوع آخر من الأمشاط التي إستخدمت في التمشيط، وهي التي كانت تجمع بين المشط ذو الأسنان الضيقة القصيرة، وبين دبوس الشعر: وقد صنعت من

Petrie, Naqada and Ballas, p. 47.

- ١٣

Brunton, op cit., p. 17, pl. XL.

- ١٤

Petrie, Kahun, Gurob and Hawara, pl. VIII, 25.

- ١٥

Petrie, Ibid, p. 35

- ١٦

Hayes, op cit., part II, p. 188.

- ١٧

Wilkinson, op. cit., vol. II, p. 341.

- ١٨

Petrie, Objects of daily use, p. 25, 26.

- ١٩

العاج في العصور المبكرة، كما صنعت من مواد أخرى بعد ذلك. واستخدم الجزء الذى على هيئة مشط بأسنان قصيرة فى تمشيط الشعر، كما كان يثبت منه المشط فى الشعر حين استخدامه كحلية أو كمشبك للشعر (بنس) (٢٠).

وكمثال لهذا هذا النوع مشط من الخشب بطول ٦ بوصة، وهو مزين بحزوز من أعلى، وأسفل الظهر موضوع على ما يشبه الحامل ينتهى بزهرة من أعلى تمثل الحلية الخاصة بمشبك الشعر، وقد عثر عليه فى مقبرة بمجموعة تبنى الهرمية فى سقارة مع جعران مؤرخ بعصر الملك سبتى الأول (٢١) ويرجع بترى هذا النوع من الأمشاط إلى عصر ما قبل التاريخ من S.D.39 - ٦٠ (٢٢).

كما ظهر نوع آخر من الأمشاط أسنان قصيرة جداً محزوزة من أعلى وأسفل: بها خطوط عبارة عن حزوز صغيرة، وقد ظهر فى مقابر البدارى ونقادة وعزبة الوالدة بحلوان (٢٣)، ويرى «بترى» أن هذه الأمشاط قد استخدمت فى تمشيط الشعر وحك الجلد (٢٤)، فى حين ترى «باومجرتل» أن هذه الأمشاط لم تستخدم فى تمشيط الشعر ولكنها تعلق من الثقب الموجود بأعلى بخيط رفيع وتستخدم كقلائد (٢٥)، ويرى «برنتون» أن تلك الأمشاط لها ثقب صغير أو ثقبين كانت تعلق منها وتستخدم كحميمة (٢٦). ورأى بترى هو الأرجح فربما استخدمت كرمز يوضع مع المتوفى مثل باقى الرموز التى كانت توضع معه لتتحول إلى أشياء حقيقية يستخدمها صاحب المقبرة فى

٢٠ - Petrie, Diospolis Parva, p. 21; Naqada and Ballas, p. 47, pl. LXIII, 53; Ob-

jects of daily use, p. 25; De Morgan, op. cit., fig. 336, p. 147.

٢١ - Hayes, op. cit., part II, p. 402, fig. 253; Winlock, op. cit., fig. 7.

٢٢ - Petrie, Diospolis Parva, p. 21.

٢٣ - Quibell, Archaic objects, p. 274, No. 14485; Petrie, Objects of daily use, p.

21; Naqada and Ballas, pl. LXIII, 51, 54; . Saad, ASAE 14, p. 34, pl.

XXXVIII, c., XLIV, c; Brunton, op. cit., p. 107, pl. XLII, 14.

٢٤ - Petrie, Objects of daily use, p. 25.

٢٥ - Baumgartel, Prehistoric Egypt, II, p. 54.

٢٦ - Brunton, op. cit., p. 107.

الحياة الأخرى، ويظهر هذا واضحاً في نموذج من حجر الإردواز على شكل شبه منحرف به ثقبتين وهو ذو سنون محزوزة طويلة^(٢٧).

وكانت الأمشاط توضع في أكياس صنعت من سيقان البردى وقد وجدت في المقابر واستخدمت منذ عصر الأسرة الأولى واستمرت على مر العصور^(٢٨)، والأمشاط التي عثر عليها في الدفنات لم تكن مشبوكة في الشعر ولكنها وجدت أحياناً في الأيدي مثلما ظهرت في عصر ما قبل الأسرات ويظهر ذلك في دفنة طفل وسيدة^(٢٩)، وأحياناً أخرى وضعت الأمشاط بجوار رأس المتوفى^(٣٠).

ويمكن مما سبق استخلاص:

- عرفت الأمشاط في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ.
- كان هناك أنواع مختلفة من الأمشاط، منها: - أمشاط ذات أسنان طويلة وسميكة وأخرى ذات أسنان قصيرة ورفيعة.
- استخدم العاج وسن الفيل والأخشاب في صنع الأمشاط في البداية واستمرت الأمشاط الخشبية بعد ذلك.
- استخدمت الأمشاط في عدة أغراض فمنها ما كان لتمشيط الشعر وتنظيفه، ومنها ما استعمل في الزينة.
- تشابهت الأمشاط في أشكالها في الدولتين الوسطى والحديثة، ولكن أمشاط الدولة الوسطى كان ظهرها أعلى.
- زينت بعض الأمشاط في الدولة الحديثة بحيوانات على الظهر، واستخدمت في التمشيط دون الزينة، واعتبرت الحيوانات كمقبض لمسك المشط.
- ظهرت الأمشاط ذات الجانبين منذ عصر ما قبل الأسرات.
- عرفت الأشكال والتي تجمع بين دبوس الشعر والمشط منذ العصور المبكرة.
- ظهرت أيضاً منذ عصر البدائي مجموعة أمشاط ذات حزوز بدلاً من السنون ربما كانت أمشاط رمزية.

٢٧ - زكى سعد - حفائر عزبة الوالدة بخلوان - ص ٦٠، صورة ٧١.

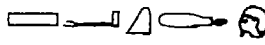
٢٨ - زكى سعد - المرجع السابق - ص ٦٠، صورة ٧٠، Klebs, op cit, p 40,

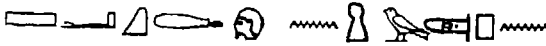
٢٩ - Brunton, op. cit, p 107.

٣٠ - Petrie, Naqada and Ballas, p. 10.

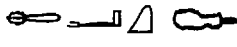
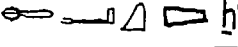
الأمواس

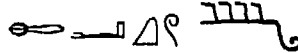
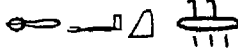
ظهرت عادة قص الشعر واللحية في مصر منذ حوالى عصر بداية الأسرات^(١)، وقد ظهر أول شكل للأمواس في الكتابة الهيروغليفية في نصوص الأهرام فى كلمة

šꜥꜥ n Dw³ wr pn (٢) 

(٣) 

ويعتبر هذا أول ظهور لأشكال الأمواس.

وقد كتبت أيضاً  (٤)  (٥) وهذه الكلمة تعنى حلاقة ومن أشكال كتاباتها كذلك:

(٦)  (٧) 

وسوف نتحدث عن الحلاقة بالتفصيل فى الفصل الأخير.

أما كلمة موسى فقد ظهرت لها كتابات مختلفة فى الهيروغليفية، واختلف شكل الموس فى الاختصاص على حسب شكل الموس فى الفترة التى ظهرت بها الكلمة، ومن هذه الكتابات:

١ - إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية - ص ٢٢٩؛

Petrie, Objects of daily use, p. 25.

٢ - Wb III, 365; IV, 422; Méeks, Anee Lexicographique, p. 291, 77. 3233; Jéquier, Frises d'objets, p. 126;

أحمد بدوى - مفردات اللغة المصرية القديمة - ص ١٩٢.

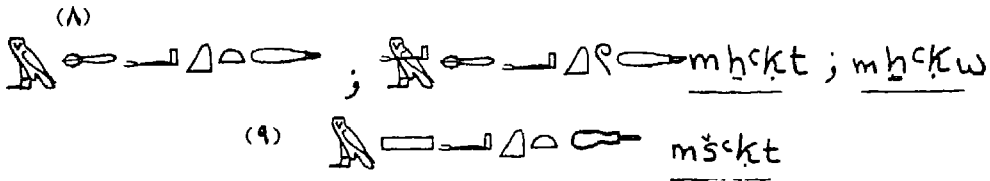
٣ - Pyr. text, 1428.

٤ - Wb III, 365; Méeks, op.cit., p. 291, 77. 3233.

٥ - Pierre - Montet, Sur les tombeaux de Beni Hassan, p. 15; Newberry, Beni Hassan, part II, pl. XIII, Faulkner, A concise dictionary of Middle Egyptians, p 201; Jéquier, op cit , p 126

٦ - Jéquier, op. cit , p. 126.

٧ - Lacau, Stèles du Nouvel Empire, CG 34082



والكلمة المستعملة عادة للإشارة إلى الأمواس في نصوص التوابيت كانت

𓄠𓄡𓄢𓄣𓄤𓄥𓄦𓄧𓄨𓄩𓄪𓄫𓄬𓄭𓄮𓄯𓄰𓄱𓄲𓄳𓄴𓄵𓄶𓄷𓄸𓄹𓅀𓅁𓅂𓅃𓅄𓅅𓅆𓅇𓅈𓅉𓅊𓅋𓅌𓅍𓅎𓅏𓅐𓅑𓅒𓅓𓅔𓅕𓅖𓅗𓅘𓅙𓅚𓅛𓅜𓅝𓅞𓅟𓅠𓅡𓅢𓅣𓅤𓅥𓅦𓅧𓅨𓅩𓅪𓅫𓅬𓅭𓅮𓅯𓅰𓅱𓅲𓅳𓅴𓅵𓅶𓅷𓅸𓅹𓆀𓆁𓆂𓆃𓆄𓆅𓆆𓆇𓆈𓆉𓆊𓆋𓆌𓆍𓆎𓆏𓆐𓆑𓆒𓆓𓆔𓆕𓆖𓆗𓆘𓆙𓆚𓆛𓆜𓆝𓆞𓆟𓆠𓆡𓆢𓆣𓆤𓆥𓆦𓆧𓆨𓆩𓆪𓆫𓆬𓆭𓆮𓆯𓆰𓆱𓆲𓆳𓆴𓆵𓆶𓆷𓆸𓆹𓇀𓇁𓇂𓇃𓇄𓇅𓇆𓇇𓇈𓇉𓇊𓇋𓇌𓇍𓇎𓇏𓇐𓇑𓇒𓇓𓇔𓇕𓇖𓇗𓇘𓇙𓇚𓇛𓇜𓇝𓇞𓇟𓇠𓇡𓇢𓇣𓇤𓇥𓇦𓇧𓇨𓇩𓇪𓇫𓇬𓇭𓇮𓇯𓇰𓇱𓇲𓇳𓇴𓇵𓇶𓇷𓇸𓇹𓇺𓇻𓇼𓇽𓇾𓇿𓈀𓈁𓈂𓈃𓈄𓈅𓈆𓈇𓈈𓈉𓈊𓈋𓈌𓈍𓈎𓈏𓈐𓈑𓈒𓈓𓈔𓈕𓈖𓈗𓈘𓈙𓈚𓈛𓈜𓈝𓈞𓈟𓈠𓈡𓈢𓈣𓈤𓈥𓈦𓈧𓈨𓈩𓈪𓈫𓈬𓈭𓈮𓈯𓈰𓈱𓈲𓈳𓈴𓈵𓈶𓈷𓈸𓈹𓉀𓉁𓉂𓉃𓉄𓉅𓉆𓉇𓉈𓉉𓉊𓉋𓉌𓉍𓉎𓉏𓉐𓉑𓉒𓉓𓉔𓉕𓉖𓉗𓉘𓉙𓉚𓉛𓉜𓉝𓉞𓉟𓉠𓉡𓉢𓉣𓉤𓉥𓉦𓉧𓉨𓉩𓉪𓉫𓉬𓉭𓉮𓉯𓉰𓉱𓉲𓉳𓉴𓉵𓉶𓉷𓉸𓉹𓊀𓊁𓊂𓊃𓊄𓊅𓊆𓊇𓊈𓊉𓊊𓊋𓊌𓊍𓊎𓊏𓊐𓊑𓊒𓊓𓊔𓊕𓊖𓊗𓊘𓊙𓊚𓊛𓊜𓊝𓊞𓊟𓊠𓊡𓊢𓊣𓊤𓊥𓊦𓊧𓊨𓊩𓊪𓊫𓊬𓊭𓊮𓊯𓊰𓊱𓊲𓊳𓊴𓊵𓊶𓊷𓊸𓊹𓋀𓋁𓋂𓋃𓋄𓋅𓋆𓋇𓋈𓋉𓋊𓋋𓋌𓋍𓋎𓋏𓋐𓋑𓋒𓋓𓋔𓋕𓋖𓋗𓋘𓋙𓋚𓋛𓋜𓋝𓋞𓋟𓋠𓋡𓋢𓋣𓋤𓋥𓋦𓋧𓋨𓋩𓋪𓋫𓋬𓋭𓋮𓋯𓋰𓋱𓋲𓋳𓋴𓋵𓋶𓋷𓋸𓋹𓌀𓌁𓌂𓌃𓌄𓌅𓌆𓌇𓌈𓌉𓌊𓌋𓌌𓌍𓌎𓌏𓌐𓌑𓌒𓌓𓌔𓌕𓌖𓌗𓌘𓌙𓌚𓌛𓌜𓌝𓌞𓌟𓌠𓌡𓌢𓌣𓌤𓌥𓌦𓌧𓌨𓌩𓌪𓌫𓌬𓌭𓌮𓌯𓌰𓌱𓌲𓌳𓌴𓌵𓌶𓌷𓌸𓌹𓍀𓍁𓍂𓍃𓍄𓍅𓍆𓍇𓍈𓍉𓍊𓍋𓍌𓍍𓍎𓍏𓍐𓍑𓍒𓍓𓍔𓍕𓍖𓍗𓍘𓍙𓍚𓍛𓍜𓍝𓍞𓍟𓍠𓍡𓍢𓍣𓍤𓍥𓍦𓍧𓍨𓍩𓍪𓍫𓍬𓍭𓍮𓍯𓍰𓍱𓍲𓍳𓍴𓍵𓍶𓍷𓍸𓍹𓎀𓎁𓎂𓎃𓎄𓎅𓎆𓎇𓎈𓎉𓎊𓎋𓎌𓎍𓎎𓎏𓎐𓎑𓎒𓎓𓎔𓎕𓎖𓎗𓎘𓎙𓎚𓎛𓎜𓎝𓎞𓎟𓎠𓎡𓎢𓎣𓎤𓎥𓎦𓎧𓎨𓎩𓎪𓎫𓎬𓎭𓎮𓎯𓎰𓎱𓎲𓎳𓎴𓎵𓎶𓎷𓎸𓎹𓏀𓏁𓏂𓏃𓏄𓏅𓏆𓏇𓏈𓏉𓏊𓏋𓏌𓏍𓏎𓏏𓏐𓏑𓏒𓏓𓏔𓏕𓏖𓏗𓏘𓏙𓏚𓏛𓏜𓏝𓏞𓏟𓏠𓏡𓏢𓏣𓏤𓏥𓏦𓏧𓏨𓏩𓏪𓏫𓏬𓏭𓏮𓏯𓏰𓏱𓏲𓏳𓏴𓏵𓏶𓏷𓏸𓏹𓐀𓐁𓐂𓐃𓐄𓐅𓐆𓐇𓐈𓐉𓐊𓐋𓐌𓐍𓐎𓐏𓐐𓐑𓐒𓐓𓐔𓐕𓐖𓐗𓐘𓐙𓐚𓐛𓐜𓐝𓐞𓐟𓐠𓐡𓐢𓐣𓐤𓐥𓐦𓐧𓐨𓐩𓐪𓐫𓐬𓐭𓐮𓐯𓐰𓐱𓐲𓐳𓐴𓐵𓐶𓐷𓐸𓐹𓑀𓑁𓑂𓑃𓑄𓑅𓑆𓑇𓑈𓑉𓑊𓑋𓑌𓑍𓑎𓑏𓑐𓑑𓑒𓑓𓑔𓑕𓑖𓑗𓑘𓑙𓑚𓑛𓑜𓑝𓑞𓑟𓑠𓑡𓑢𓑣𓑤𓑥𓑦𓑧𓑨𓑩𓑪𓑫𓑬𓑭𓑮𓑯𓑰𓑱𓑲𓑳𓑴𓑵𓑶𓑷𓑸𓑹𓒀𓒁𓒂𓒃𓒄𓒅𓒆𓒇𓒈𓒉𓒊𓒋𓒌𓒍𓒎𓒏𓒐𓒑𓒒𓒓𓒔𓒕𓒖𓒗𓒘𓒙𓒚𓒛𓒜𓒝𓒞𓒟𓒠𓒡𓒢𓒣𓒤𓒥𓒦𓒧𓒨𓒩𓒪𓒫𓒬𓒭𓒮𓒯𓒰𓒱𓒲𓒳𓒴𓒵𓒶𓒷𓒸𓒹𓓀𓓁𓓂𓓃𓓄𓓅𓓆𓓇𓓈𓓉𓓊𓓋𓓌𓓍𓓎𓓏𓓐𓓑𓓒𓓓𓓔𓓕𓓖𓓗𓓘𓓙𓓚𓓛𓓜𓓝𓓞𓓟𓓠𓓡𓓢𓓣𓓤𓓥𓓦𓓧𓓨𓓩𓓪𓓫𓓬𓓭𓓮𓓯𓓰𓓱𓓲𓓳𓓴𓓵𓓶𓓷𓓸𓓹𓔀𓔁𓔂𓔃𓔄𓔅𓔆𓔇𓔈𓔉𓔊𓔋𓔌𓔍𓔎𓔏𓔐𓔑𓔒𓔓𓔔𓔕𓔖𓔗𓔘𓔙𓔚𓔛𓔜𓔝𓔞𓔟𓔠𓔡𓔢𓔣𓔤𓔥𓔦𓔧𓔨𓔩𓔪𓔫𓔬𓔭𓔮𓔯𓔰𓔱𓔲𓔳𓔴𓔵𓔶𓔷𓔸𓔹𓕀𓕁𓕂𓕃𓕄𓕅𓕆𓕇𓕈𓕉𓕊𓕋𓕌𓕍𓕎𓕏𓕐𓕑𓕒𓕓𓕔𓕕𓕖𓕗𓕘𓕙𓕚𓕛𓕜𓕝𓕞𓕟𓕠𓕡𓕢𓕣𓕤𓕥𓕦𓕧𓕨𓕩𓕪𓕫𓕬𓕭𓕮𓕯𓕰𓕱𓕲𓕳𓕴𓕵𓕶𓕷𓕸𓕹𓖀𓖁𓖂𓖃𓖄𓖅𓖆𓖇𓖈𓖉𓖊𓖋𓖌𓖍𓖎𓖏𓖐𓖑𓖒𓖓𓖔𓖕𓖖𓖗𓖘𓖙𓖚𓖛𓖜𓖝𓖞𓖟𓖠𓖡𓖢𓖣𓖤𓖥𓖦𓖧𓖨𓖩𓖪𓖫𓖬𓖭𓖮𓖯𓖰𓖱𓖲𓖳𓖴𓖵𓖶𓖷𓖸𓖹𓗀𓗁𓗂𓗃𓗄𓗅𓗆𓗇𓗈𓗉𓗊𓗋𓗌𓗍𓗎𓗏𓗐𓗑𓗒𓗓𓗔𓗕𓗖𓗗𓗘𓗙𓗚𓗛𓗜𓗝𓗞𓗟𓗠𓗡𓗢𓗣𓗤𓗥𓗦𓗧𓗨𓗩𓗪𓗫𓗬𓗭𓗮𓗯𓗰𓗱𓗲𓗳𓗴𓗵𓗶𓗷𓗸𓗹𓘀𓘁𓘂𓘃𓘄𓘅𓘆𓘇𓘈𓘉𓘊𓘋𓘌𓘍𓘎𓘏𓘐𓘑𓘒𓘓𓘔𓘕𓘖𓘗𓘘𓘙𓘚𓘛𓘜𓘝𓘞𓘟𓘠𓘡𓘢𓘣𓘤𓘥𓘦𓘧𓘨𓘩𓘪𓘫𓘬𓘭𓘮𓘯𓘰𓘱𓘲𓘳𓘴𓘵𓘶𓘷𓘸𓘹𓙀𓙁𓙂𓙃𓙄𓙅𓙆𓙇𓙈𓙉𓙊𓙋𓙌𓙍𓙎𓙏𓙐𓙑𓙒𓙓𓙔𓙕𓙖𓙗𓙘𓙙𓙚𓙛𓙜𓙝𓙞𓙟𓙠𓙡𓙢𓙣𓙤𓙥𓙦𓙧𓙨𓙩𓙪𓙫𓙬𓙭𓙮𓙯𓙰𓙱𓙲𓙳𓙴𓙵𓙶𓙷𓙸𓙹𓚀𓚁𓚂𓚃𓚄𓚅𓚆𓚇𓚈𓚉𓚊𓚋𓚌𓚍𓚎𓚏𓚐𓚑𓚒𓚓𓚔𓚕𓚖𓚗𓚘𓚙𓚚𓚛𓚜𓚝𓚞𓚟𓚠𓚡𓚢𓚣𓚤𓚥𓚦𓚧𓚨𓚩𓚪𓚫𓚬𓚭𓚮𓚯𓚰𓚱𓚲𓚳𓚴𓚵𓚶𓚷𓚸𓚹𓞀𓞁𓞂𓞃𓞄𓞅𓞆𓞇𓞈𓞉𓞊𓞋𓞌𓞍𓞎𓞏𓞐𓞑𓞒𓞓𓞔𓞕𓞖𓞗𓞘𓞙𓞚𓞛𓞜𓞝𓞞𓞟𓞠𓞡𓞢𓞣𓞤𓞥𓞦𓞧𓞨𓞩𓞪𓞫𓞬𓞭𓞮𓞯𓞰𓞱𓞲𓞳𓞴𓞵𓞶𓞷𓞸𓞹𓟀𓟁𓟂𓟃𓟄𓟅𓟆𓟇𓟈𓟉𓟊𓟋𓟌𓟍𓟎𓟏𓟐𓟑𓟒𓟓𓟔𓟕𓟖𓟗𓟘𓟙𓟚𓟛𓟜𓟝𓟞𓟟𓟠𓟡𓟢𓟣𓟤𓟥𓟦𓟧𓟨𓟩𓟪𓟫𓟬𓟭𓟮𓟯𓟰𓟱𓟲𓟳𓟴𓟵𓟶𓟷𓟸𓟹𓠀𓠁𓠂𓠃𓠄𓠅𓠆𓠇𓠈𓠉𓠊𓠋𓠌𓠍𓠎𓠏𓠐𓠑𓠒𓠓𓠔𓠕𓠖𓠗𓠘𓠙𓠚𓠛𓠜𓠝𓠞𓠟𓠠𓠡𓠢𓠣𓠤𓠥𓠦𓠧𓠨𓠩𓠪𓠫𓠬𓠭𓠮𓠯𓠰𓠱𓠲𓠳𓠴𓠵𓠶𓠷𓠸𓠹𓡀𓡁𓡂𓡃𓡄𓡅𓡆𓡇𓡈𓡉𓡊𓡋𓡌𓡍𓡎𓡏𓡐𓡑𓡒𓡓𓡔𓡕𓡖𓡗𓡘𓡙𓡚𓡛𓡜𓡝𓡞𓡟𓡠𓡡𓡢𓡣𓡤𓡥𓡦𓡧𓡨𓡩𓡪𓡫𓡬𓡭𓡮𓡯𓡰𓡱𓡲𓡳𓡴𓡵𓡶𓡷𓡸𓡹𓢀𓢁𓢂𓢃𓢄𓢅𓢆𓢇𓢈𓢉𓢊𓢋𓢌𓢍𓢎𓢏𓢐𓢑𓢒𓢓𓢔𓢕𓢖𓢗𓢘𓢙𓢚𓢛𓢜𓢝𓢞𓢟𓢠𓢡𓢢𓢣𓢤𓢥𓢦𓢧𓢨𓢩𓢪𓢫𓢬𓢭𓢮𓢯𓢰𓢱𓢲𓢳𓢴𓢵𓢶𓢷𓢸𓢹𓣀𓣁𓣂𓣃𓣄𓣅𓣆𓣇𓣈𓣉𓣊𓣋𓣌𓣍𓣎𓣏𓣐𓣑𓣒𓣓𓣔𓣕𓣖𓣗𓣘𓣙𓣚𓣛𓣜𓣝𓣞𓣟𓣠𓣡𓣢𓣣𓣤𓣥𓣦𓣧𓣨𓣩𓣪𓣫𓣬𓣭𓣮𓣯𓣰𓣱𓣲𓣳𓣴𓣵𓣶𓣷𓣸𓣹𓥀𓥁𓥂𓥃𓥄𓥅𓥆𓥇𓥈𓥉𓥊𓥋𓥌𓥍𓥎𓥏𓥐𓥑𓥒𓥓𓥔𓥕𓥖𓥗𓥘𓥙𓥚𓥛𓥜𓥝𓥞𓥟𓥠𓥡𓥢𓥣𓥤𓥥𓥦𓥧𓥨𓥩𓥪𓥫𓥬𓥭𓥮𓥯𓥰𓥱𓥲𓥳𓥴𓥵𓥶𓥷𓥸𓥹𓧀𓧁𓧂𓧃𓧄𓧅𓧆𓧇𓧈𓧉𓧊𓧋𓧌𓧍𓧎𓧏𓧐𓧑𓧒𓧓𓧔𓧕𓧖𓧗𓧘𓧙𓧚𓧛𓧜𓧝𓧞𓧟𓧠𓧡𓧢𓧣𓧤𓧥𓧦𓧧𓧨𓧩𓧪𓧫𓧬𓧭𓧮𓧯𓧰𓧱𓧲𓧳𓧴𓧵𓧶𓧷𓧸𓧹𓨀𓨁𓨂𓨃𓨄𓨅𓨆𓨇𓨈𓨉𓨊𓨋𓨌𓨍𓨎𓨏𓨐𓨑𓨒𓨓𓨔𓨕𓨖𓨗𓨘𓨙𓨚𓨛𓨜𓨝𓨞𓨟𓨠𓨡𓨢𓨣𓨤𓨥𓨦𓨧𓨨𓨩𓨪𓨫𓨬𓨭𓨮𓨯𓨰𓨱𓨲𓨳𓨴𓨵𓨶𓨷𓨸𓨹𓩀𓩁𓩂𓩃𓩄𓩅𓩆𓩇𓩈𓩉𓩊𓩋𓩌𓩍𓩎𓩏𓩐𓩑𓩒𓩓𓩔𓩕𓩖𓩗𓩘𓩙𓩚𓩛𓩜𓩝𓩞𓩟𓩠𓩡𓩢𓩣𓩤𓩥𓩦𓩧𓩨𓩩𓩪𓩫𓩬𓩭𓩮𓩯𓩰𓩱𓩲𓩳𓩴𓩵𓩶𓩷𓩸𓩹𓪀𓪁𓪂𓪃𓪄𓪅𓪆𓪇𓪈𓪉𓪊𓪋𓪌𓪍𓪎𓪏𓪐𓪑𓪒𓪓𓪔𓪕𓪖𓪗𓪘𓪙𓪚𓪛𓪜𓪝𓪞𓪟𓪠𓪡𓪢𓪣𓪤𓪥𓪦𓪧𓪨𓪩𓪪𓪫𓪬𓪭𓪮𓪯𓪰𓪱𓪲𓪳𓪴𓪵𓪶𓪷𓪸𓪹𓫀𓫁𓫂𓫃𓫄𓫅𓫆𓫇𓫈𓫉𓫊𓫋𓫌𓫍𓫎𓫏𓫐𓫑𓫒𓫓𓫔𓫕𓫖𓫗𓫘𓫙𓫚𓫛𓫜𓫝𓫞𓫟𓫠𓫡𓫢𓫣𓫤𓫥𓫦𓫧𓫨𓫩𓫪𓫫𓫬𓫭𓫮𓫯𓫰𓫱𓫲𓫳𓫴𓫵𓫶𓫷𓫸𓫹𓬀𓬁𓬂𓬃𓬄𓬅𓬆𓬇𓬈𓬉𓬊𓬋𓬌𓬍𓬎𓬏𓬐𓬑𓬒𓬓𓬔𓬕𓬖𓬗𓬘𓬙𓬚𓬛𓬜𓬝𓬞𓬟𓬠𓬡𓬢𓬣𓬤𓬥𓬦𓬧𓬨𓬩𓬪𓬫𓬬𓬭𓬮𓬯𓬰𓬱𓬲𓬳𓬴𓬵𓬶𓬷𓬸𓬹𓭀𓭁𓭂𓭃𓭄𓭅𓭆𓭇𓭈𓭉𓭊𓭋𓭌𓭍𓭎𓭏𓭐𓭑𓭒𓭓𓭔𓭕𓭖𓭗𓭘𓭙𓭚𓭛𓭜𓭝𓭞𓭟𓭠𓭡𓭢𓭣𓭤𓭥𓭦𓭧𓭨𓭩𓭪𓭫𓭬𓭭𓭮𓭯𓭰𓭱𓭲𓭳𓭴𓭵𓭶𓭷𓭸𓭹𓮀𓮁𓮂𓮃𓮄𓮅𓮆𓮇𓮈𓮉𓮊𓮋𓮌𓮍𓮎𓮏𓮐𓮑𓮒𓮓𓮔𓮕𓮖𓮗𓮘𓮙𓮚𓮛𓮜𓮝𓮞𓮟𓮠𓮡𓮢𓮣𓮤𓮥𓮦𓮧𓮨𓮩𓮪𓮫𓮬𓮭𓮮𓮯𓮰𓮱𓮲𓮳𓮴𓮵𓮶𓮷𓮸𓮹𓯀𓯁𓯂𓯃𓯄𓯅𓯆𓯇𓯈𓯉𓯊𓯋𓯌𓯍𓯎𓯏𓯐𓯑𓯒𓯓𓯔𓯕𓯖𓯗𓯘𓯙𓯚𓯛𓯜𓯝𓯞𓯟𓯠𓯡𓯢𓯣𓯤𓯥𓯦𓯧𓯨𓯩𓯪𓯫𓯬𓯭𓯮𓯯𓯰𓯱𓯲𓯳𓯴𓯵𓯶𓯷𓯸𓯹𓰀𓰁𓰂𓰃𓰄𓰅𓰆𓰇𓰈𓰉𓰊𓰋𓰌𓰍𓰎𓰏𓰐𓰑𓰒𓰓𓰔𓰕𓰖𓰗𓰘𓰙𓰚𓰛𓰜𓰝𓰞𓰟𓰠𓰡𓰢𓰣𓰤𓰥𓰦𓰧𓰨𓰩𓰪𓰫𓰬𓰭𓰮𓰯𓰰𓰱𓰲𓰳𓰴𓰵𓰶𓰷𓰸𓰹𓱀𓱁𓱂𓱃𓱄𓱅𓱆𓱇𓱈𓱉𓱊𓱋𓱌𓱍𓱎𓱏𓱐𓱑𓱒𓱓𓱔𓱕𓱖𓱗𓱘𓱙𓱚𓱛𓱜𓱝𓱞𓱟𓱠𓱡𓱢𓱣𓱤𓱥𓱦𓱧𓱨𓱩𓱪𓱫𓱬𓱭𓱮𓱯𓱰𓱱𓱲𓱳𓱴𓱵𓱶𓱷𓱸𓱹𓲀𓲁𓲂𓲃𓲄𓲅𓲆𓲇𓲈𓲉𓲊𓲋𓲌𓲍𓲎𓲏𓲐𓲑𓲒𓲓𓲔𓲕𓲖𓲗𓲘𓲙𓲚𓲛𓲜𓲝𓲞𓲟𓲠𓲡𓲢𓲣𓲤𓲥𓲦𓲧𓲨𓲩𓲪𓲫𓲬𓲭𓲮𓲯𓲰𓲱𓲲𓲳𓲴𓲵𓲶𓲷𓲸𓲹𓳀𓳁𓳂𓳃𓳄𓳅𓳆𓳇𓳈𓳉𓳊𓳋𓳌𓳍𓳎𓳏𓳐𓳑𓳒𓳓𓳔𓳕𓳖𓳗𓳘𓳙𓳚𓳛𓳜𓳝𓳞𓳟𓳠𓳡𓳢𓳣𓳤𓳥𓳦𓳧𓳨𓳩𓳪𓳫𓳬𓳭𓳮𓳯𓳰𓳱𓳲𓳳𓳴𓳵𓳶𓳷𓳸𓳹𓴀𓴁𓴂𓴃𓴄𓴅𓴆𓴇𓴈𓴉𓴊𓴋𓴌𓴍𓴎𓴏𓴐𓴑𓴒𓴓𓴔𓴕𓴖𓴗𓴘𓴙𓴚𓴛𓴜𓴝𓴞𓴟𓴠𓴡𓴢𓴣𓴤𓴥𓴦𓴧𓴨𓴩𓴪𓴫𓴬𓴭𓴮𓴯𓴰𓴱𓴲𓴳𓴴𓴵𓴶𓴷𓴸𓴹𓵀𓵁𓵂𓵃𓵄𓵅𓵆𓵇𓵈𓵉𓵊𓵋𓵌𓵍𓵎𓵏𓵐𓵑𓵒𓵓𓵔𓵕𓵖𓵗𓵘𓵙𓵚𓵛𓵜𓵝𓵞𓵟𓵠𓵡𓵢𓵣𓵤𓵥𓵦𓵧𓵨𓵩𓵪𓵫𓵬𓵭𓵮𓵯𓵰𓵱𓵲𓵳𓵴𓵵𓵶𓵷𓵸𓵹𓶀𓶁𓶂𓶃𓶄𓶅𓶆𓶇𓶈𓶉𓶊𓶋𓶌𓶍𓶎𓶏𓶐𓶑𓶒𓶓𓶔𓶕𓶖𓶗𓶘𓶙𓶚𓶛𓶜𓶝𓶞𓶟𓶠𓶡𓶢𓶣𓶤𓶥𓶦𓶧𓶨𓶩𓶪𓶫𓶬𓶭𓶮𓶯𓶰𓶱𓶲𓶳𓶴𓶵𓶶𓶷𓶸𓶹𓷀𓷁𓷂𓷃𓷄𓷅𓷆𓷇𓷈𓷉𓷊𓷋𓷌𓷍𓷎𓷏𓷐𓷑𓷒𓷓𓷔𓷕𓷖𓷗𓷘𓷙𓷚𓷛𓷜𓷝𓷞𓷟𓷠𓷡𓷢𓷣𓷤𓷥𓷦𓷧𓷨𓷩𓷪𓷫𓷬𓷭𓷮𓷯𓷰𓷱𓷲𓷳𓷴𓷵𓷶𓷷𓷸𓷹𓸀𓸁𓸂𓸃𓸄𓸅𓸆𓸇𓸈𓸉𓸊𓸋𓸌𓸍𓸎𓸏𓸐𓸑𓸒𓸓𓸔𓸕𓸖𓸗𓸘𓸙𓸚𓸛𓸜𓸝𓸞𓸟𓸠𓸡𓸢𓸣𓸤𓸥𓸦𓸧𓸨𓸩𓸪𓸫𓸬𓸭𓸮𓸯𓸰𓸱𓸲𓸳𓸴𓸵𓸶𓸷𓸸𓸹𓹀𓹁𓹂𓹃𓹄𓹅𓹆𓹇𓹈𓹉𓹊𓹋𓹌𓹍𓹎𓹏𓹐𓹑𓹒𓹓𓹔𓹕𓹖𓹗𓹘𓹙𓹚𓹛𓹜𓹝𓹞𓹟𓹠𓹡𓹢𓹣𓹤𓹥𓹦𓹧𓹨𓹩𓹪𓹫𓹬𓹭𓹮𓹯𓹰𓹱𓹲𓹳𓹴𓹵𓹶𓹷𓹸𓹹𓺀𓺁𓺂𓺃𓺄𓺅𓺆𓺇𓺈𓺉𓺊𓺋𓺌𓺍𓺎𓺏𓺐𓺑𓺒𓺓𓺔𓺕𓺖𓺗𓺘𓺙𓺚𓺛𓺜𓺝𓺞𓺟𓺠𓺡𓺢𓺣𓺤𓺥𓺦𓺧𓺨𓺩𓺪𓺫𓺬𓺭𓺮𓺯𓺰𓺱𓺲𓺳𓺴𓺵𓺶𓺷𓺸𓺹𓻀𓻁𓻂𓻃𓻄𓻅𓻆𓻇𓻈𓻉𓻊𓻋𓻌𓻍𓻎𓻏𓻐𓻑𓻒𓻓𓻔𓻕𓻖𓻗𓻘𓻙𓻚𓻛𓻜𓻝𓻞𓻟𓻠𓻡𓻢𓻣𓻤𓻥𓻦𓻧𓻨𓻩𓻪𓻫𓻬𓻭𓻮𓻯𓻰𓻱𓻲𓻳𓻴𓻵𓻶𓻷𓻸𓻹𓼀𓼁𓼂𓼃𓼄𓼅𓼆𓼇𓼈𓼉𓼊𓼋𓼌𓼍𓼎𓼏𓼐𓼑𓼒𓼓𓼔𓼕𓼖𓼗𓼘𓼙𓼚𓼛𓼜𓼝𓼞𓼟𓼠𓼡𓼢𓼣𓼤𓼥𓼦𓼧𓼨𓼩𓼪𓼫𓼬𓼭𓼮𓼯𓼰𓼱𓼲𓼳𓼴𓼵𓼶𓼷𓼸𓼹𓽀𓽁𓽂𓽃𓽄𓽅𓽆𓽇𓽈𓽉𓽊𓽋𓽌𓽍𓽎𓽏𓽐𓽑𓽒𓽓𓽔𓽕𓽖𓽗𓽘𓽙𓽚𓽛𓽜𓽝𓽞𓽟𓽠𓽡𓽢𓽣𓽤𓽥𓽦𓽧𓽨𓽩𓽪𓽫𓽬𓽭

وأحياناً معدنية، كما صنعت من الذهب ويحدد نوعية المعدن المصنوع منه الأمواس الطبقة التي صنع من أجلها.

وظهر نوعين من الأمواس منذ عصر بداية الأسرات الأولى، نوع له حافة قاطعة واحدة مشحودة ويد نحيلة ضعيفة^(١٥) وهذه النوعية كانت تستهلك سريعاً عند الاستخدام لذلك لم تستمر طويلاً.

أما النوع الثاني فقد كان بجانبين متوازيين وحافة قاطعة مستديرة، وكان له مقبض إنسيابي رقيق غالباً من الخشب، وهذا النوع هو الذي استمر وتطور في سلسلة من الأشكال^(١٦)، وترجع بداية هذا الشكل إلى عصر الأسرة الثالثة واستمر حتى بداية عصر الدولة الوسطى^(١٧) (لوحه ١٣).

وقد شبه «بتري» النوع الأول بسكين السلخ والذي يرجع إلى عصر الأسرة الأولى، وكان يتم بها سلخ جلد الحيوانات، وهي ذات حواف كلها مسنونة باستدارة تشبه الطبق المسطح وكانت لها يد ضعيفة ويعطى لذلك مجموعة من الأشكال المختلفة^(١٨)

ومن الأرجح أن الأشكال التي يعطيها أرقام k.2,3,4,6 في اللوحة XXXI هي أقرب إلى الأمواس منها إلى السكاكين في الشكل والنصل العريض، فنصل سكاكين السلخ عادة يكون رفيعاً ليسهل استعماله في سلخ جلد الحيوانات، خاصة أنه يذكر أن رقم k6 له حافة مشحودة من جهة واحدة فقط.

وفي بداية الدولة الوسطى تطور شكل النوع الثاني وأصبح النصل شبه منحرف ومزود بيد من الخشب^(١٩)، ظهر بعد ذلك نوعين من الأمواس:

Petrie, op. cit., p. 49, Stead, op. cit., p. 50

-١٥

L.A V, p. 149; M. Stead, op. cit., p. 50; Petrie, op. cit., p. 49.

-١٦

Petrie, op. cit., p. 49, pl. LXIV, 21, 22; Reisner, A history of the Giza necropolis, vol. II, fig. 40 a, b, c, fig. 45; De Morgan, Etude sur les Metaux in fouilles à Dahchout, p. 135, 139.

-١٧

الفريد لوكاس - المواد والصناعات في مصر القديمة - ص ٣٥٦.

Petrie, op. cit., p. 22, pl. XXXI

-١٨

L.A V, p. 149, Abb. 1, Chassinat et Palanque, Fouilles dans la Nécropole d'

-١٩

Assiout, MIFAO 48, pl. XXIII, 3, Un Siècle de Fouilles Françaises en

Egypte, HAO 1981, Fig. 119, Léquier, op. cit., p. 125

النوع الأول: وكان ذو نصل عريض بحافة واحدة نائنة ومحدبة مسنونة بالطرف العلوى ومقعرة عند القاعدة، أما الحافة الأخرى فكانت مستقيمة وغير مسنونة، ويستخدم الموس بمسكه إما عن طريق الحافة الغير مسنونة أو عن طريق المقبض، فكانت اليد تمسك بإصبعين أو ثلاثة، فى حين كان الإبهام والسبابة يمسك بهما الحافة الغير مسنونة وتستخدم عمودية فى اليد، وكانت الحافة القاطعة تسن عدة مرات قبل الاستعمال.

وهذا النوع استخدم خلال الدولة الوسطى فقط واختفى فى الدولة الحديثة ويؤرخ بعصر الأسرة الثانية عشر فى اللاهون ودهشور، ويرجع إلى عهد الملك أمنمحات الثالث^(٢٠).

أما النوع الثانى: فهو ذو نصل أملس مسلوب وممشوق، له حافة قاطعة ضعيفة من جهة واحدة وهى تشبه الأزميل، وقد أطلق «وينلوك» على هذا النوع «اللاهون»، وكانت اليد والنصل مطروقين من قطعة واحدة من البرونز، واليد ذات جانب مائل وتنتهى بحلقة مدورة صغيرة لتلائم راحة اليد وكانت غالباً تمسك بانحراف فى اليد، ويلف أصبعين أو ثلاثة حول اليد وتتم الحركة بواسطة الدفع على طول سطح الجلد^(٢١) وهذا النوع الثانى هو الذى تطور فيما بعد واستخدم فى الدولة الحديثة^(٢٢)، (لوحة ١٤).

وذكر «جاكيبه» نوع ذو شفرة مربعة أحد جوانبها وهو الأكبر مستقيم، أما الجانب الآخر فيه تقويسة مزدوجة مقعرة عند القاعدة محدبة عند الحافة والجانبين المعقوفين ذوى حواف قاطعة ومزودة بمقبض صغير جداً ويمكن مسكها من الظهر أو المقبض وهى التى

٢٠ - LÄV, p. 149; Hayes, The scepter of Egypt, part I, p. 242, fig. 155; Winlock, The private life of ancient Egyptians, Fig. 15; The treasure of el-Lahun, p. 64, pl. XIV, No. 27; Petrie, Diospolis Parva, pl. XXXII, 33, 34; Tooles and Weapons, p. 49, pl. LXI, 23, 24; Jéquier, op. cit., p. 125, fig. 334, 335; Stead, op. cit., p. 50.

٢١ - LA I, p. 618; V, p. 150; Petrie, Tools and Weapons, p. 50, pl. LX, 64; Winlock, The treasure of el-Lahun, p. 63, 64, fig. 5 No. 28; Hayes, op. cit., p. 242.

٢٢ - LÄ I, p. 618; Petrie, op.cit., p. 50; Winlock, op. cit., p. 66.

تظهر في العلامة الهيروغليفية في نصوص الأهرام، كذلك في مناظر الخلاقة المصورة على جدران مقابر بنى حسن^(٢٣)، وهذا الشكل هو الذى تطور منه شكل النصل فى النوع الأول بالدولة الوسطى. واستمر استخدام النوع الثانى من أمواس الدولة الوسطى خلال الدولة الحديثة وحتى عصر الأسرة الثامنة عشر ويؤرخ بعهد حتشبسوت، واختفى بعد ذلك ليحل محله الموس المدور والذى استمر بعد ذلك^(٢٤).

والموس المدور كان ذو رأس على شكل البلطة الصغيرة وهى تمثل النصل، الذى صنع من قطعة معدنية رقيقة عريضة، والطرف الأسفل المدور من النصل هو الحافة القاطعة، وقد زود الموس بمقبض خشبى مقوس تم توصيله بأحد جانبيه النصل باستخدام مسمار برشام، وأحيانا كان المقبض من المعدن^(٢٥) (لوحة ١٥)، وهذا النصل استخدم بطريقة دائرية، فكان يمسك منتصف النصل بين الأبهام وباقي الأصابع، والإصبع الصغير والثالث يمسك به المقبض البارز ويعمل به «رايح جاي» وذلك بالتدوير^(٢٦)، واستخدمت الزيوت والدهانات لعمل تدليك للوجه الخلق للتلطيل من آلامه ولتنعيم الجلد^(٢٧).

وصاحب معظم الأمواس أحجار صغيرة للسن (للمشحذ)، كانت تصنع إما من الطمى المحروق أو أحجار الكوارتزيت أو الأحجار الرملية، وبعضها كان مستطيل الشكل كما فى الدولة الوسطى (لوحة ١٤) أما الشكل المعتاد فى الدولة الحديثة فكان الحجر المثلث أو المدبب وأحيانا كان يأخذ شكل دائرى عند الأطراف^(٢٨).

Jéquier, op. cit., p. 125, fig. 331, 332. — ٢٣

LÄV, p. 150; Engelbach, Riqqeh and Memphis, VI, pl. IX, 9; Hayes, op.cit., — ٢٤
II, p. 189; Petrie, op. cit., p. 49; Winlock, op. cit., p. 66.

LÄV, p. 150; De Morgen, Recherches sur les origines de l'Egypte, p. 211, — ٢٥
fig. 583; Petrie, Illahun, Kahun and Gurob, pl. XVIII, 44, XIX, 40; Tools
and Weapons, pl. LXI, 75, 78, 79; Rita E. Freed, Ramesses the great, Boston
Museum, p. 181; Stead, op. cit., p. 50; Engelbach, op. cit., pl. IX, No. 13,
X; Hayes, op. cit., II, p. 189; Scheel, op. ci., p. 57.

LÄ V, p. 150; Petrie, Tools and weapons, p. 50; Winlock, op. cit., p. 66. — ٢٦

Rita E. Freed, op. cit., p. 181; Stead, op. cit., p. 50. — ٢٧

Hayes, op. cit., I, fig. 155; II, p. 64, 189, Jéquier, op cit., p. 127; Winlock, — ٢٨
The private life of the ancient Egyptians, fig. 15; The treasure of El-Lahun, p.
66.

وكانت الأمواس تحفظ في أجربة من الجلد أو داخل علبة جلدية أو خشبية مستطيلة، ويرى «جاكييه» أنها كانت توضع بترتيب الواحد بجوار الآخر حيث نرى في الغلاف ثلاث أو أربع أمواس، وربما كانت منعزلة عن بعضها بسدادات من النسيج داخل الجراب حتى لا تتلامس (٢٩).

ويتضح مما سبق:

- أن أول ظهور لشكل الموس مكتوب كان في نصوص الأهرام.
- أول ظهور للأمواس كان منذ عصر بداية الأسرات.
- أن عادة قص الشعر واللحي بدأت منذ عصر الأسرات.
- أنه في كل فترة من فترات التاريخ المصري ظهر نوعين من الأمواس أحدهما استمر في الفترة التالية والآخر لم يستمر.
- كان هناك تشابه في بعد الأحيان بين الأمواس والسكاكين.
- استخدمت بعض الدهانات بعد الحلاقة لتنعيم الجلد.
- ظهرت مع الأمواس أحجار للشحذ (السّن) كانت من الطمى أو الحجر وتباينت أشكالها ما بين المستطيل والمثلث والمستدير.
- حفظت الأمواس في أجربه من الجلد أو الخشب مستطيلة الشكل.
- استخدم في صنع الأمواس معدنى النحاس والبرونز وأحيانا الذهب.
- كانت الأمواس ذات حافة واحدة مسنونة ولها يد من الخشب وأحيانا من المعدن.

٢٩ - LA V, p 150, Emery, A preliminary report on the first dynasty, Copper treasure, fig 23, Hayes, op cit, II, p. 64, Jéquier, op cit, p 128;


بيرونيته - الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامة - ص ٩٤.

المكانس

إلى جانب ما ذكرنا من أدوات استعمالها المصري القديم في نظافته الشخصية فقد كان هناك ما استعمله في نظافة منزله والذي حرص - حتى في الطبقات الفقيرة - أن يكون على درجة كبيرة من الجمال والنظافة.

ولأن أرضيات الحجرات والقاعات كانت مرصوفة باللبن، أو الطين، ومطلية، فقد حرص على نظافتها، واستعمل لذلك أنواع مختلفة من المكانس منها ما عثر عليه ومنها ما صور على جدران المعابد والمقابر، وقد كانت تستعمل في الطقوس الدينية لإزالة آثار الأرواح الشريرة، وفي نظافة أرضيات البيوت على حد سواء.



وقد شاع استخدام المكانس في مصر منذ أقدم العصور، وكانت تصنع من الألياف النباتية، فمنها ما كان من عراجين البلح أو البوص المشقوق، كما ظهرت منها المكانس المصنوعة من نبات السديد.

ويطلق على السديد في اللغة المصرية القديمة اسم  hdn ^١ (١)

ويسمى علمياً *Ceruaana*، أما باللغة العربية والعامية فهو جروآن أو سديد^(٢)، والسديد هو نبات عشبي حولي ذو أفرع متينة تصبح متصلبة وخشبية إلى حد ما عند النضوج، وجميع أزهاره قرصية، وينمو هذا النبات بوفرة على شواطئ النيل الموحلة، وعند قنوات الري الرئيسية خاصة في مصر العليا، وفي أبوصير ومريوط^(٣)، وقد استخدم هذا النبات

١ - Wb II, 506; Faulkner, A concise dictionary of Middle Egyptian, p 106;

أحمد بدوي، هيرمان كيس المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة ص

١٤٨ (ومن كتابات هذه الكلمة في الدولة الحديثة  ^٢ و  ^٣)

٢ - Muschler, A manual flora of Egypt, vol.II, p 969; L.A.I, p. 273 274; Boulos & N. el Hadidi, The weed flora of Egypt, p. 27

٣ - Muschler, ibid, p 969; Boulos & N. el Hadidi, ibid, p. 27

منذ أقدم العصور في عمل المكناس والسلال^(٤)، ولا يزال يستخدم حتى اليوم لنفس الأغراض.

وكما ذكرنا كانت المكناس تصنع من الألياف النباتية، والتي كانت تطوى وتجمع وتربط من أعلى بحبل رفيع أو جريد نخيل أو بأغصان نبات السديد، وهي بذلك تكون يد المكنسة حيث إن الأيدي الخشبية الطويلة المعروفة الآن لم تكن قد عرفت بعد، ويمتد الرباط الخاص بيد المكنسة إلى البدن ليقسمه إلى أربعة أو خمسة حزم^(٥) وذلك ليسهل استخدامها ولا تتناثر الألياف أثناء الكنس.

وكانت المكناس المصنوعة من السديد أو عراجين البلح تستخدم في كنس الأرضيات فقط في حين استخدمت المكناس المصنوعة من البوص المشقوق في الكنس وأيضاً في تهوية الفحم المستخدم كوقود لتسوية الطعام^(٦). والأرجح أن المكناس من عراجين البلح كانت أغلب الظن هي المستخدمة في منازل الطبقات المتوسطة والفقيرة، حيث لا تزال تستخدم لنفس الغرض حتى الآن في قرى مصر.

وقد كانت أغلب المناظر التي تمثل كنس الأرضيات المصورة على جدران المعابد والمقابر - ما عدا مناظر الحياة اليومية في عصر العمارنة - تمثل شعيرة أو طقسة أطلق عليها إزالة (محو) آثار الأقدام in.t.rd ، حيث مثل كاهن الكا وهو يجرد مكنسة خارجاً من الحجرة أو قدس الأقداس ونراه ينظر إلى الخلف من فوق كتفيه، وذلك بعد أن قام بكنس الأرض وهو يلقي بعض التعاويذ، وبذلك يكون قد محى أى أثر للوجود الإنساني

٤ - Keimer, Ceruana Pratensis Forsk, ASAE XXXII, p. 34.

٥ - Keimer, ibid, p 32; Peet & Woolley, The City of Akhenaten, p 80, pl XXI;

Petrie, Objects of Daily use, pl. XLII; Un Siècle de fouilles Françaises, p. 200;

الفريد لو كاس - المواد والصناعات في مصر القديمة - ص ٢٢٨.

٦ - الفريد لو كاس - المرجع السابق ص ٢٢٨، فلندز بترى - الحياة الاجتماعية في مصر القديمة - مترجم - ص ٢٥٨

الذى يعكس هدوء وسكون الآلهة، وكذلك محو أى أثر للأرواح الشريرة التى قد تضر بالمتوفى فى العالم الآخر^(٧).

وقد كانت المكنسة تصور عادة خلف الكاهن وهو يجرجرها على الأرض، وذلك حتى يتمكن من محو آثار قدميه هو أيضاً قبل إغلاق الأبواب ليصبح المكان نظيفاً خالى من أية أرواح شريرة^(٨).

ويرى «بلاكمان» أن الكاهن فى بعض المناظر يمسك بقطعة من القماش وليس مكنسة لينعم الأرض الرملية^(٩) ولكن «نيلسون»، و«ونلوك»^(١٠) يرون انها مكنسة مصنوعة من نبات السديد (hbn)، فقد عثر على عيدان النبات الخاص بهذه المكناس فى أرضية مقبرة «واح» ومقبرة «حسمن» كما صور الكاهن وهو يمسك بيده مكنسة تظهر بها الألياف النباتية^(١١). (لوحة ١٦).

ومن أكثر المناظر التى تمثل كنس الحجرات فى مناظر الحياة اليومية ما ظهر فى نقوش مقابر تل العمارنة، حيث كان الخادم يمثل وهو يقوم بكنس أرضية القصر، وهو منحني وممسك بالمكنسة بيده، وأحياناً كان يظهر أمامه خادم آخر يقوم بصب المياه على الأرض وذلك من خلال إناء يحمله بكلتا يديه، وهو بذلك يعمل على تهدئة التراب الناتج عن الكنس، وقد تكرر هذا المنظر فى معظم مناظر تل العمارنة^(١٢)، (لوحة ١٧)، وصور هذا

٧- Winlock, Excavation at Deir el-Bahri, p. 55; Blackman, The rock tombs of Meir, vol. II, p. 17, pl. VIII; Hassan, Excavation at Saqqara, vol. III, p. 95, Fig. 38; Vol. VI p. 2. pl. 98; vol. II, p. 29, fig 27; Junker, Giza III, p. 105, No. 17; Un siècle de fouilles, p. 200.

٨- Nelson, The rite of Bringin the Foot, JEA 35, p. 84.

٩- Blackman, The Rock tombs of Meir, Vol .I, footnote.p. 127.

١٠- Nelson, op. cit, p. 82-86; Winlock, Excavation at Deir el-Bahri, p. 250.

١١- Winlock, ibid, p. 55, fig. 93;

سليم حسن - مصر القديمة - ج ٣ - ص ٩٢.

١٢- Aldred, Akhenaten and Nefertiti, p. 139,144; Erman, Life in Ancient Egypt, p. 181; Davies, The rock tombs of El-Amarna, vol. II, pl. XIV; vol. XI X; part VI, pl. XVII; XI X, XXVIII.

المنظر أيضاً على جدران مقبرة حور محب بسقارة^(١٣)، وإلى جانب مناظر كنس الحجرات الداخلية فقد ظهرت مناظر تمثل كنس الأرض خلف حاملي الأثاث الجنزى وعلى مدخل القصر الملكي^(١٤)، وكذلك ما كان منها يمثل كنس المعسكرات الحربية.

ومن مناظر كنس أرضيات الحجرات في الحياة اليومية منظر من الدولة القديمة حيث نرى على الجدار الشمالي لحائط مقبرة «سشم بتاح»، من الأسرة الخامسة، منظر يمثل خادمان يقومان بترتيب أحد الأسرة ويظهر أحدهما فوق السرير والثاني أسفله وهو يمسك بإحدى يديه مسند للرأس يضعه على السرير وباليد الأخرى مكنسة^(١٥)، والمكنسة في يده مرفوعة مما يدل على أنه قد قام فعلاً بالكنس ويليه الترتيب. (لوحة ١٨).

بالإضافة إلى كنس الحجرات في داخل المنازل، كان هناك أيضاً ما يمثل خادماً الشمسو الذي يصحب سيده كلما خرج وعندما يقف يبسط له حصيرة على الأرض يقوم بكنسها من حين لآخر^(١٦).

إلى جانب ما ظهر من مكانس في المناظر المصورة على الجدران فقد عثر في الحفائر على مكانس، وخاصة المصنوعة من نبات السديد، ومعظمها يرجع إلى عصر الدولة الحديثة، وخاصة الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر^(١٧)، وهذه المكانس تشبه كثيراً ما يستعمل حتى الآن من مكانس قصيرة (لوحة ١٩).

ومما سبق يتضح :-

- أن المكانس كانت تصنع من ألياف النباتات.

١٣- Capart, The Memphite tomb of Haremhab, p. 33, 34, fig. 1.

١٤- Davies, op. cit, pl. XVIII; vol. VI; Pl. III, VIII, XXXVI.

Moussa & Junge, Two tombs of Craftsmen, p. 193.

١٥- بيرمونييه - الحياة اليومية في مصر في عصر الرعامسة - ص ٨٣.

١٦- Petrie, Objects of Daily use, pl. XLII (178); Peet & Woolley, The

City of Akhenaten, pl. XXI; Naville, The XI Dyn. Temple at Deir

el-Bahri, pl. XXVIII, (3); Baines & Egypt, Malek, Atlas of Ancient

Egypt, p. 196

- أن منها ما كان يستخدم في كنس الأرضيات فقط ومنها ما هو متعدد الوظائف مثل الكنس وتهوية الفحم.
- أنه إلى جانب استعمالها كأداة لتنظيف الحجرات فهي أيضاً ذات وظيفة طقسية حيث تمحو آثار الأرواح الشريرة التي يمكن أن تضرر بالإنسان في حياته الدنيا أو الآخرة.
- أن معظم ما عثر عليه من مكانس يرجع للدولة الحديثة.
- أن نفس أنواع المكانس المستخدمة في مصر القديمة مازال يستخدم حتى الآن.

الفصل الثالث

الأماكن المتعلقة بالنظافة

- المراحيض
- الحمامات
- نظام تصريف المياه

المراحيض

ذودت المنازل فى مصر القديمة بالمراحيض، وهو ما أثار دهشة هيرودوت فى القرن الخامس ق.م. حين قال «اختلف المصريون كل الاختلاف فى عاداتهم وسننهم عن بقية الشعوب الأخرى فهم يتغوطون داخل بيوتهم ويأكلون فى الطرقات معتقدين أن الضرورات القبيحة يجب أن تؤتى فى الخفاء، أما غيرها فتؤتى جهاراً»^(١).

ومما لا شك فيه أن المصريين القدماء قد ابتكروا المرحاض الصحى منذ أقدم العصور ونجحوا فى التخلص من الفضلات بتجفيفها فى الرمال، وهو يعتبر إجراء صحى وطبيعى فالجفاف عامل هام فى قتل الجراثيم ومنع التعفن^(٢)، وكذلك فإن تركهم للمياه القدرة الناتجة عن البول والبراز معرضة للهواء الطلق ينتج عنه انتشار الأوبئة والجراثيم ولذلك كانوا يفضلون تعريضها لأشعة الشمس للجفاف.

وعلى الرغم من أن الحضارة المصرية القديمة لم تخلف لنا، بين ما عثر عليه فى الحفائر، نماذج متكاملة لتخطيط المنازل قبل عصر الدولة الحديثة، وذلك لأن منازل الأحياء كانت غالباً ما تشيد من الطوب اللبن الأدنى مقاومة لعوامل الزمن من الأحجار التى شيدت منها المعابد والمقابر على مر العصور التاريخية، لذلك فقد انهارت المنازل وتلاشت آثارها بفعل عوامل الزمن^(٣).

على أنه قد أمكننا التعرف على تخطيط المنازل فى المرحلة المبكرة من الحضارة المصرية مما عثر عليه من مقابر ترجع إلى عصر الأسرة الثانية، فقد عثر «كوبيل» بسقارة على عدد من المقابر التى ترجع إلى تلك الفترة^(٤)، وهى عبارة عن مصاطب مشيدة من الطوب اللبن، عثر فى أسفلها على حجرات شيدت لتكون منازل للروح، وهى تمثل المنازل الحقيقية فى تلك الفترة^(٥).

١ - محمد صقر خفاجة - هيرودت يتحدث عن مصر - فقرة ٣٥.

٢ - حسن كمال - الطب المصرى القديم - مج ٢، ج ٣، ٤ - ص ٤٣.

٣ - محمد أنور شكرى - العمارة المصرية القديمة -

٤ - Quibell, Excavation at Saqqara, 1912 - 1914, p. 11 - 13, 29 - 30.

وهذه المقابر أرقام ٢٣٠٢، ٢٣٣٧، ٢٤٠٦، ٢٤٢٩.

٥ - حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤١.

وقد كان النبيل (الشريف) من أصحاب هذه المقابر يأمر بإعداد حجرات تحت الأرض فيما يسمى بالمنزل الخفى (السرى)، وكان بمثابة نموذج مصغر لمنزله الذى كان يسكنه فى حياته الدنيوية، لتعمره روحه بعد ذلك فى حياته الآخرة^(٦).

وتخطيط معظم هذه المنازل عبارة عن صالة استقبال محاطة بحجرات للضيوف تليها فى الداخل الغرف الداخلية والتي تمثل غرفة نوم صاحب المقبرة وغرف المعيشة والحريم، حيث كانت تتم العديد من الأعمال المنزلية اليومية وكان يتبعها الحمام والمرحاض. اللذين يتصل بهما مدخل من غرف الحريم وكذلك من غرفة نوم صاحب المنزل، كما وجدت حجرات للخزين^(٧).

ولعل من أوضح هذه النماذج، والتي يمكن أن نتخذها كمثال لتلك الفترة، هو ما ظهر فى مقبرة رقم ٢٣٠٢ وخاصة بالمدعو «روابن» والذى يرجع إلى عصر الملك نترمو^(٨) من الأسرة الثانية (لوحة ٢٠).

ويذكر «فانديه» أنه الملك نى نتر^(٩)، وقد عثر «كوييل» على اسم الملك منقوش على الختم الصلصال الخاص بالمقبرة^(١٠)، وهى تعد من أكبر المصاطب المكتشفة بهذه المنطقة فضلاً عن احتوائها على أكبر مجموعة من الحجرات الموجودة تحت الأرض.

وقد اشتملت هذه المقبرة فى الجزء الجنوبى الشرقى منها فى المؤخرة، على حجرات لتخزين المياه وحجرة خاصة بالمرحاض، ولا شك أن هذا الموقع والذى كان معتاد فى ذلك العصر يوحى بوجود قانون صحى عرفى يحتم ذلك، ونحن نعلم أن الزاوية الجنوبية

٦ - Rosalie David, The Ancient Egyptians Religious Beliefs and Practices, p. 376;

بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - ص ٤١.

ملحوظة: فى المقبرة رقم ٢٣٣٧ نجد الحمام والمرحاض متصلان بالحجرات المخصصة للضيوف وهذا النموذج لم يكن شائعاً فى كل المقابر. (حسن كمال - الطب المصرى القديم - ص ٤٣، Quibell, op. cit., p. 31.)

Rosalie David, op. cit., p. 29, James, Pharaoh's People, p. 228.

٧ -

Quibell, op. cit., p. 29

٨ - بول غليونجى - المرجع السابق - ص ٤١؛

Vandier, Manuel D'archeologie Egyptienne, I, p. 662.

٩ -

Quibell, op. cit., p. 30.

١٠ -

الشرقية هي آخر جزء في البناء تمر عليه الرياح الشمالية الغربية التي تسود البلاد طوال العام^(١١).

ولم تختلف المراحض كثيراً في الشكل على مر العصور في الحضارة المصرية، وإنما اختلفت في الخامة التي صنعت منها فكان منها الحجري أو المصنوع من الطوب اللبن وهي مراحض ثابتة، كما ظهرت المراحض المتحركة وكانت عادة تصنع من الخشب.

وأشكال المراحض التي وصلت إلينا من مصاطب العصر العتيق، كانت عبارة عن حاجزين كل منهما على شكل مربع منحرف قاعدته إلى أعلى أقل سمكا من الأمام، وهما مثبتان بالطرف الشرقي المواجه للجنوب (كما ذكرنا من قبل)، ويوضع بينهما إناء مملوء حتى منتصفه بالرمال^(١٢).

وعلى الرغم من أنه قد وصل إلينا نماذج من المراحض من عصر الأسرة الثانية، إلا أننا لم نعثر عليها في عهد الدولة القديمة، وربما يرجع السبب في ذلك إلى عدم وجود ما يمثل منازل الحياة اليومية في تلك الفترة، ولكن الأرجح أن تلك العادة كانت موجودة في الدولة القديمة طالما أنها ظهرت في العصر السابق والعصور اللاحقة.

أما ما وصل إلينا من معلومات عن المراحض في فترة الدولة الوسطى، فهي شحيحة، فلم يهتم المصريون القدماء في تلك الفترة بإقامة السرايات، واستبدلوها بنماذج صغيرة مصنوعة من الطين وضعوها في المقابر وأطلق عليها اسم «منازل الأرواح»، والتي كانت شائعة في هذه الفترة^(١٣).

١١ - حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٣، محمد أبو المحاسن عصفور - التخطيط العمراني في مصر القديمة - ٢٨٠.

١٢ - Qurbell, op. cit., p. 29;

بول غليونجي - الطب عند قدماء المصريين - ص ٤١؛ بول غليونجي، زينب الدواخلي - الحضارة الطبية في مصر القديمة - ص ٤٢؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٢.

١٣ - حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٨، محمد أبو المحاسن عصفور - المرجع السابق - ص ٢٨١.

وقد عثر «بتري» فى إحدى مقابر مدينة «كاهون»، من عصر الملك «سنوسرت الثانى»، على نموذج من منازل الروح من الفخار يحوى غرفة نوم ، تحوى مقعد صغير ذو شعبتين بدون مسند قال عنه إنه مرحاض، وكان مثبت فى جدار الغرفة^(١٤)، أما فيما عثر عليه من منازل فى مدينة كاهون فلم يوجد بها أى أثر للمراحيض^(١٥).

ولم نعرف حتى الآن ما هى الطريقة التى تخلص بها الأهالى فى تلك الفترة من فضلاتهم، فربما كانوا يقضون حاجتهم فى غرف الحيوانات حيث تتوافر الرمال وتساعد على الجفاف دون تفشى أى رائحة، وربما احتفظوا أيضا بمرحاض للضيوف^(١٦)، أو ربما استخدموا المراحيض المتنقلة.

ولقد وصلت الرفاهية إلى مرحلة لا بأس بها فى «عصر الدولة الحديثة»، وبلغ الاقتصاد ذروته وعظمت المباني وخطت المدينة خطوات واسعة، وتعرضت الإنشاءات الصحية لتقدم عظيم.

فقد ظهرت عدة أشكال للمراحيض فى تلك الفترة على مر الأسر من الأسرة الثامنة عشر وحتى الأسرة العشرين، وذلك فى القصور الملكية ومساكن عليا القوم وفيلات الأعيان الضخمة التى تكونت من عدة حجرات وظهر بها العديد من المراحيض، التى بنى بعضها فى الخارج فى الجهة المواجهة للسور^(١٧)، وكانت مساكن الفلاحين تحتوى على فناء واحد وحظائر وحجرة نوم واحدة فى الطابق الأول بها وسائل راحة بدائية ودورة مياه^(١٨).

١٤ - Honigsberg, Sanitary installations in Ancient Egypt, p. 10;

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٨؛ بول غليونجى - المرجع السابق - ص ٤١؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى - المرجع السابق - ص ٤٢.

١٥ - حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٨؛ بول غليونجى - المرجع السابق - ص ٤١.

١٦ - حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٩.

١٧ - Smith, Life in Egypt in ancient times, p. 40, 42;

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٠؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى - المرجع السابق - ص ٤٢.

١٨ - Frankfort & Pendlebury, The city of Akhenaten, p. 30,

معجم كمال - الأسرة والحياة المنزلية - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص ١٤٦

وغطيت أرضية المرحاض في الدولة الحديثة، وبخاصة في تل العمارنة، بالحجر، الذي كانت به حفرة كبيرة أو تجويف^(١٩).

وقد عثر، في منازل مدينة العمال بدير المدينة من الأسرة الثامنة عشر، على مرحاض من الطوب المحروق، كانت فتحته على هيئة فتحة مفتاح لها دائرة مركزية بفتحة أمامية مستطيلة متصلة بها^(٢٠)، وتمتاز هذه الفتحة بأن لها شق عريض أمامي، ويعتبر هذا الشق إجراء صحي للغاية، على الرغم من أنه أضعف كثيراً من قوة احتمال المقعد، لأنه مصنوع من مادة قابلة للكسر، وقد قام الصانع بوضع دعائم جانبية لهذا المقعد حتى يعوضه عن ما فقده من قوة الاحتمال^(٢١) (لوحة ٢٢ شكل ٢).

كما عثر في دير المدينة على مقبرة سليمة ترجع إلى أواسط حكم الأسرة الثامنة عشر، وهي خاصة بالمهندس «خع Kha» وقد وجد في حجرة الدفن مقعد خشبي كمرحاض سطحه مقعروبه فتحة مستطيلة، ويمكن استعماله بسهولة مع وعاء من الفخار مملوء بالرمال، وكان هذا المقعد سهل الحمل إلى أى مكان بالمنزل^(٢٢). وقد وصف «سكيا باريللي» هذا المرحاض بأنه أول مرحاض عثر عليه من هذا النوع في مصر القديمة^(٢٣) (لوحة ٢١ شكل ١).

ومن نفس تلك الأسرة عثر على مرحاض من الخشب أيضاً، ولكنه أحسن صناعة من السابق، في مقبرة «خنموسى» والذي كان يشغل منصب مراقب «شون آمون»، وتقع هذه المقبرة «بالقرنة» بمدينة طيبة. والمرحاض الذى عثر عليه بها يشبه ما عثر عليه

١٩- Smith, op. cit., p. 43;

بول غليونجى، زينب الدواخلى - المرجع السابق - ص ٤٢.

٢٠- James, Pharaoh's people, p. 227.

٢١- حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٣.

٢٢- James, op. cit., p. 227, Rieke, Der Grundriss des Amarna whonhauses, p. 35;

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥١، بول غليونجى، زينب الدواخلى - المرجع السابق - ص ٤٢.

٢٣- Rieke, op. cit. p. 35; Schiaparelli, La tomba intatta dell'architetto Cha, p. 117;

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥١.

فى مقبرة «روابن» من الأسرة الثانية إلا أن هذا مصنوع من الخشب وقابل للنقل، وهو على شكل مقعد بدون مساند وفتحة على شكل حدوة حصان.^(٢٤) وهذا المرحاض موجود الآن بالمتحف المصرى برقم سجل عام JE 56353 (لوحة ٢١ شكل ٢).

ويرى البعض أن هذا النوع من المقاعد، إنما هو كراسى للولادة، وذلك بناءً على وجود كراسى ولادة تشبهها عثر عليها فى مقابر طيبة، إلا أن عرض الفتحة هنا أصغر ولا يسمح بمرور طفل حديث الولادة بالحجم العادى^(٢٥)، لذلك فمن الأرجح أن هذه المقاعد استعملت كمراحيض.

ويمكننا اعتبار «منازل العمارة» مثال للمبني المصري المثالي، ومن خلاله نستطيع التعرف على نظام الحياة اليومية في مصر في تلك الفترة، وهو يعتبر تمثيل مثالي وامتداد للمنازل في مصر قبل عهد العمارة، لأنه لا سبيل إلى الظن بأن المصري القديم قد كان في إمكانه ابتداء طراز منازل تل العمارة في هذا العهد الوحيد بحيث يكون مختلف عن الطراز القديم، وذلك لمعرفتنا بشدة المحافظة لدى المصري القديم.^(٢٦)

وقد احتوت منازل العمارة، وكذلك القصر الملكي، على عدد من الحجرات للأسرة والضيوف، وحجرة صاحب المنزل، والتي كانت تتصل بها دورة المياه (ويقصد بها المرحاض والحمام)، ومثال لذلك منزل الوزير «نخت»، وفي بعض المنازل الخاصة بأشخاص أقل أهمية كان المرحاض موجود بالفناء^(٢٧)، كما ألحقت دورات المياه، إلى جانب حجرة صاحب المنزل، بغرف الحريم والأطفال وغرفة النوم الرئيسية.^(٢٨)

٢٤ - James, op. cit., p. 227; Ricke, op. cit. p. 35;

بول غليونجي، زينب الدواخلى - المرجع السابق - ص ٤٢؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥١، ٥٢.

٢٥ - James, op. cit., p. 227..

٢٦ - أنور شكرى - العمارة في مصر القديمة - ص ١٣٦.

٢٧ - James, op. cit., p. 225.

٢٨ - Kees, Ancient Egypt, p. 229; Bille De Mot, The age of Akhenaten, p. 78;

Samson, Amarna City of Akhnaton, p. 21; Lloyed, Model of Tell el-Amarna,

JEA 19, p. 7; Pendlebury, Tell el-Amarna, p. 105; Kishiro and other, studies

on the Palace of Malqata, p. 166; Frankfort & Pendlebury, op. cit., p. 30;

سارمان ورائكه - مصر والحياة المصرية القديمة - ص ١٨٥؛ محمد بيومي مهران - مصر

والشرق الأدنى القديم - ج ٤ - الحضارة المصرية القديمة - ص ٦٠؛ حسن كمال -

المرجع السابق - ص ٣٤.

وعشر «بورخارت» في تل العمارنة على أربعة أنواع من المراحيض، بعضها يشبه ما عثر عليه في العصر العتيق وهو ذو حجرين متجاورين، ونوع له فتحة دائرية، والآخر قاعدته ملساء مائلة لسهولة عملية التنظيف، أما النوع الأخير فله فتحة كفتحة المفتاح، وفي جميع هذه الأنواع كان يوضع إناء تحت الفتحة يحوى رمال لتلقى البول والبراز ويتم تغطيتها بالرمال للتجفيف^(٢٩)، وقد صنع بعضها من الخشب لسهولة الحركة والبعض صنع من الحجر أو الطوب اللبن المغطى بالملاط.

وسوف نذكر بعض أمثلة مما وجد من كراسي للمراحيض في منازل تل العمارنة، فقد عثر على مرحاض مركب فوقه كرسي مصنوع من اللبن ومغطى بطبقة من الملاط ومكان الجلوس به عريض، مما يعطيه نوع من الراحة، والسطح مائل نحو الوسط، مما يساعد في عملية التنظيف^(٣٠)، ويعتبر هذا المرحاض مثالا للنوع الثانى الذى عثر عليه «بورخارت».

وفي منزل آخر عثر على مرحاض، تفصل بينه وبين الحمام دروة صغيرة، وهو عبارة عن كرسي مطلى بالبياض الجيرى، ويقترب جانبا من أسفل لينتهي بفتحتين لتصريف البول والبراز إلى ما يحتمل أن يكونا إنائين يحويان الرمال^(٣١).

كما عثر فى عام ١٩٣٠ على مقعد حجري من النوع الجيد مساحته ٥٥ × ٤٥ سم مقوس من أعلى مما يجعله جلوس الشخص مريح، ويكتمل التصميم بوجود فتحة مثل فتحة المفتاح، ومن المعتقد أنه كان يوضع إناء من الفخار مملوء بالرمال أسفل الفتحة وهو

Ricke, op. cit. p. 34, 35;

٢٩ -

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٨؛ بول غليونجى - الطب عند المصريين القدماء - ص ٤٢؛ محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٢.

Honigsberg, op.cit., p. 21;

٣٠ -

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٥، ٥٦؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى - المرجع السابق - ص ٤٣.

Honigsberg, ibid, p. 25; Lloyed, Model of Tell El -Amarna, JEA 9, p. 7;

٣١ -

Pendlebury, Tell el Amarna, p. 105, Frankfort & Pendlebury, The city of Akhenaten, p. 30;

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٨.

يعتبر وعاء استقبال^(٣٢). وهذا المرحاض موجود في المتحف المصرى برقم JE 55520 سجل عام (لوحة ٢٢ شكل ١).

وقد وجدت في بعض الأحيان صناديق مبنية بالطوب على جوانب المرحاض، ربما كانت تحتوى على الرمال، لتلقى على الرعاء الفخار بعد الإستعمال^(٣٣).

وقد عثر على دورات المياه أيضاً في قصر «أمنحوتب الثالث» بالملقطة* وكانت متصلة بغرفة النوم وغرفة المعيشة وكذلك غرفة العرش^(٣٤).

وفى قصر «مرنبتاح» بمنف عثر، فى أحد أركان الصالة المتصلة بالحجرة الرئيسية، على مرحاض حجري مبلط بالحجارة يحيط به سياج حجري مغطى بصفوف متماثلة من الألواح منقوش عليها علامات الحياة وصولجاناات السلطان (الواس)^(٣٥).

أما فى القصر الذى شيده رمسيس الثالث فى مدينة هابو، داخل سور معبده الجنائزى بالأقصر، والذى قام بإعادة بنائه مرة أخرى. وذلك لتزويد عدد الحجرات ودورات المياه، فقد عثر به فى الجزء الخاص بالمعيشة وبالملاحق الخاص بحجرات الفرعون، على مرحاض ملاصق للحمام، وعثر كذلك على مرحاض فى الجزء الخاص بالحريم.

ولم يعثر بالقصر على مراحيض ثابتة ولكن على مراحيض خشبية متنقلة، كانت مزودة بقاعدة مفتوحة من أعلى لتهبط منها الفضلات فتلقاها أوانى خاصة^(٣٦).

James, op, cit, p. 227..

- ٣٢

James, op. cit, p. 227; Frankfort & Pendelbury, op. cit, p. 30 ;

- ٣٣

محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٢ ؛ بيرموتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عصر الرعامسة - ص ٢٩.

Kishiro and Other, op. cit., p. 135; PM., I, 2, p. 778 - 779.

- ٣٤

* لمعرفة المزيد عن تلك المنطقة انظر

LÄ III, p. 1173 - 1174;

أنور شكرى - العمارة المصرية القديمة - ص ١٣٢.

Fischer, The eckley B. coxe, Jr. Egyptian expedition in Pennsylvania University Museum, p. 220; Honigsbery, Op cit., p. 26;

- ٣٥

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٩؛ أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٢٦.

Hölscher, Medinet Habu 1924-1928, OIC 5, p. 45; Medinet Habu Studies 1928/29, OIC no. 7, p. 19-20; Medinet Habu in Westlichen Theben, p 34-

- ٣٦

35;

ومما سبق يتضح :

- أن المراحيض قد ظهرت في مصر منذ العصر العتيق واستمرت على مر العصور المصرية، وعلى الرغم من عدم العثور على أية أدلة على وجود مراحيض من عصر الدولة القديمة حتى الآن، إلا أن الأقرب إلى الظن أن هذه العادة استمرت في تلك الفترة ولكننا لم نعثر على ما يمثل المنزل في الدولة القديمة لذلك لم يتم العثور على مراحيض، ومما يؤكد وجودها أيضا هو استمرارها، ووجود بعض أنواع من المراحيض ظهرت أشكالها في العصر العتيق واستمرت في الدولة الحديثة وهذا الاستمرار يؤكد أن المراحيض كانت موجودة على مدى العصور.

- أما عدم وجود المراحيض في منازل الدولة الوسطى على الرغم من وجودها في منازل الروح فربما يرجع السبب في ذلك إلى أن المصري استخدم في تلك الفترة مراحيض متنقلة، لذلك لم يعثر لها على أى مكان ثابت، وطالما أنها ظهرت في منازل الروح والتي كانت تمثل منازل الحياة اليومية في تلك الفترة فلا بد أنها كانت موجودة في ذلك العصر.

- إن المصري القديم على مختلف مستوياته الاجتماعية قد عرف النظام الصحى، فقد عثر على المراحيض في داخل المنازل بجوار غرف النوم الخاصة بصاحب المنزل أو بالحريم، كما عثر على بعضها بجوار غرف استقبال الضيوف. ومنها ما عثر به على مراحيض متنقلة كانت توضع في أماكن مختلفة.

- استخدم بعض العامة أواني فخار مملوءة بالرمال بدلا من كرسي المرحاض ليسهل حملها والتخلص من محتوياتها بسهولة، كما كان البعض يذهب إلى الحقول لقضاء حاجته.

- استخدمت الرمال في الأواني الموضوعة تحت فتحات المراحيض، وساعد ذلك على سهولة جفافها ومنع تناقل الميكروبات والجراثيم، وهي تعتبر وسيلة صحية كما سبق أن ذكرنا.

= بول غليوبجى - الطب عند قدماء المصريين - ص ٤٢؛ أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٣١؛ محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٢.

الحمامات

ارتبطت الحمامات بالمراحيض فى المنازل المصرية القديمة، فقد كان دائماً إلى جوار المرايض حجرة للحمام وأحياناً كانا فى حجرة واحدة تفصل بينهما دروة (جدار).

وقد اختلف مستوى الحمامات تبعاً لمستوى المعيشة، فكان هناك الحمام البسيط إلى جانب الحمام الذى وصل إلى أقصى درجات الرفاهية مثل حمامات قصور الملوك وفيلات الأثرياء^(١)، ووجد الحمام عادة فى الجزء الخلفى من المنزل بجوار حجرة نوم صاحب المنزل وكذلك بجوار حجرات الحرم^(٢).

وكان الحمام من الأشياء الضرورية فى المنزل المصرى منذ العصر العتيق، حتى أن أكثر المنازل تواضعاً كان يوجد بها حمام، لأن المصرى كان ينظر إلى عدم الاستحمام على أنه نوع من العقاب ودليل على الازدراء لذلك كان يمتنع عن الاستحمام فى فترات الحداد فقط^(٣).

ولقد كان الاستحمام من الطقوس الهامة بالنسبة للكهنة، فقد كانوا يقومون بالاستحمام مرتين يومياً فى بحيرة المعبد المقدسة، وإذا لم تكن موجودة، كان يحل محلها حوض من الحجر^(٤).

وكانت عملية الاستحمام تتم بواسطة صب المياه من أعلى على الجسد، وليس باستعمال حوض الاستحمام كما كان يفعل الإغريق والرومان، أى أنهم استعملوا المياه

١ - Smith, Life in Egypt in ancient times, p.20..

٢ - Frankfort & Pendlebury, The city of Akhenaten, p. 25; Rosalie David, The Ancient Egyptians Religious, p. 37; Pendlebury, Tell El - Amarna, p. 105;

محمد بيومى مهران - مصر والشرق الأدنى القديم - ج ٤ - الحضارة المصرية القديمة - ص ٤٢؛ محمد أنور شكرى - العمارة فى مصر القديمة - ص ٩٨.

٣ - Smith, op. cit.; p. 20; Wilkinson, The ancient Egyptians vol. I, p. 348 .

٤ - هيرودت يتحدث عن مصر، فقرة ٣٧؛ حسن كمال - الطب المصرى القديم - ص ١٤٠؛ سيرج سونيرون - كهان مصر القديمة - مترجم - ص ٤١، ٤٢.

الجارية وليست الراكدة^(٥)، وهى طريقة صحية لمنع انتشار الميكروبات، كما أنها تساعد على إزالة المواد العالقة بالجسم.

وكانت خطوات عملية الاستحمام تتم كالآتى:

- يتم صب الماء النظيف على الشخص المستحم بواسطة شخص آخر يقف وراء جدار غير مرتفع، وكان الشخص المستحم فى وضع جالسا أو راکعا، واستخدمت المياه الساخنة والباردة، وكانت المياه الباردة هى المفضلة ويوصى بها طبيا عندما تتطلب الظروف^(٦).

- يتجمع الماء المستخدم فى الاستحمام أثناء الصب فى حوض.

- يصرف الماء من الحوض عن طريق ثقب أو ميزاب إلى إناء عميق مستطيل.

- يكسح الماء الموجود بالإناء فى إناء آخر ويلقى به خارجا، أو يصرف عن طريق ثقب فى الأرضية ويصب فى إناء بالخارج.

ومن خلال معرفتنا بطريقة الاستحمام التى اتبعها المصرى القديم نرى أن صب الماء الجارى على الجسد، وتصريف المياه المستعملة فى الاستحمام أول بأول هى أصح طريقة لتنظيف الجسد ولنظافة المكان.

ورأى البعض فى منظر مصور على جدران المقبرة رقم ٧٧ بطيبة - (الخاصة ببتاح ام حات) والتى ترجع إلى الأسرة الثامنة عشر - أنه تمثيل لعملية استحمام، وتظهر بالمنظر إحدى السيدات، تقوم على خدمتها أربعة خادومات يؤدين أعمال مختلفة. فإحدهن تقوم بنزع المجوهرات والثياب وتقوم بتعليقها على حامل بجوارها، وأخرى تقوم بصب الماء فوق رأس السيدة، والثالثة تدلك جسدها بيدها، أما الرابعة فتجلس بالقرب منها ممسكة بزهرة تقربها من أنف السيدة^(٧)، وهناك رأى آخر يقول أن هذا المنظر يمثل صب الدهانات السائلة أثناء إحدى المآدب^(٨) (لوحة ٢٣).

٥- إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية القديمة - مترجم - ص ١٨٣، محمد أبو الخاسن عصفور - التخطيط العمرانى فى مصر القديمة - ص ٢٨٠.

٦- Smith, op cit, p. 20; Wilkinson, op. cit, vol. I, p. 348..

٧- Wilkinson, op cit. p 348, Smith, op. cit., p. 20..

٨- ليزامانكه - التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة - مترجم - ص ٩٣.

والأرجح أن هذا المنظر ربما يمثل عملية تدليك ودهان للسيدة بعد الاستحمام، حيث تقوم الخادومات بعملية تدليك للجسد وصب العطور والدهانات على جسد السيدة وتزينها بالخلى، وهذا الرأى أقرب إلى حقيقة المنظر، حيث أننا نعرف أنه من مرافق المنزل وجود حجرة للتدليك والزينة بجوار الحمام^(٩)، وأن المستحم كان يجلس على مقعد قريب من الحمام للتدليك^(١٠).

ونجد فى مقبرة «جحوتى حتب» نقش يصوره وهو واقف فوق قاعدة منخفضة، ربما كانت من الحجر، بينما يقوم اثنين من الكهنة بصب الماء فوق جسده، ويرى «بلاكمان» أن هذا يعتبر من شعائر الاغتسال عند المصرى القديم، حيث تتم فى حوض مسطح أو حمام، وكانوا يقومون بتطهير أنفسهم إما بالوقوف أو الجلوس القرفصاء فوق قاعدة من الحجر^(١١).

ولقد ظهرت الحمامات فى مصر منذ عصر الأسرة الثانية كما هو واضح من تخطيط مقابر سقارة التى عثر عليها كويل (سبق الإشارة إليها عند الحديث عن المراحيض)، فقد وجدت الحمامات فى تلك المقابر إلى جوار المراحيض، وكان مدخلها من غرفة نوم صاحب المقبرة والحريم^(١٢).

وسوف نتخذ مقبرة «روابن» رقم «٢٣٠٢» كنموذج لما عثر عليه من حمامات فى تلك الفترة (لوحه ٢٠)، حيث نجد الحمام وقد غطت حوائطه بطبقة من الجص، يبرز منها عمودين ناتئين مستديرين من الشمال والجنوب، يربط بينهما حائط منخفض ثابت فى الأرض يقسم الحجرة إلى جزئين، ويعطى النصف الشرقى مظهر المكان المنعزل، وكان يوجد فى هذا الجزء، فى نهايته الجنوبية، جزء دائرى بعمق ١٥ سم واتساع ٢٦ سم من

٩ - Frankfort & Pendlebury, op. cit., p. 25, Pendlebury, Tell El Amarna, p. 106.

محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٦٦.

١٠ - بيرمونتيه - الحياة المصرية فى عهد الرعامسة - مترجم - ص ٢٩.

١١ - Blackman, Some notes on the ancient Egyptian, JEA 5, p. 121, Newberry, El Bersheh part I, pl. VI.

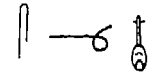
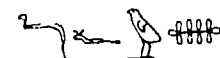
١٢ - Rosalie David, op. cit., p. 36; Vandier, Manuel d'Archéologie Egyptienne, vol I, 2, p. 662.

أنور شكرى - العمارة المصرية القديمة - ص ٩٨

القمة، ربما كان لوضع الإناء^(١٣)، الذى ربما كان المقصود من وضعه تجميع المياه المستعملة فى الاستحمام للتخلص منها فيما بعد، كما سيتضح لنا من دراسة الحمامات فى العصور التالية.

أما فى عصر الدولة القديمة فلم يعثر على حمامات، وذلك لعدم العثور على منازل ترجع لتلك الفترة كما سبق أن ذكرنا من قبل، ولكنه قد ظهر فى نصوص تلك الفترة ما يدل على وجود الحمام حيث وجد لقب « المشرف على حمامات الملك »^(١٤) وقد ظهر هذا اللقب فى مقبرة « نختفت كا » من الأسرة الخامسة، وكان معاصراً لأوسر كاف، كما ظهر من الخراطيش الملكية الموجودة على جدار المقبرة^(١٥).

كما ظهر هذا اللقب أيضا فى مقبرة  ^(١٦). ومقبرة

 ^(١٧)، وكذلك فى مقبرة  ^(١٨)،

وظهر أيضا فى نصوص الأهرام^(١٩).

وفى بداية عصر الدولة الوسطى لم تحو القصور نظام خاص بالحمامات، كما لم تحتوى منازل الروح التى وصلتنا من ذلك العصر - والتى كانت تصنع من الطين الرخيص - على غرف للحمامات^(٢٠).

١٣- Quibell, Excavation at Saqqara, p. 12, 29..

١٤- أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٠٢؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى - الحضارة الطبية - ص ٤٣٠؛ إرمان ورائكه - المرجع السابق - حاشية ص ١٨٤.

١٥- Mar. MAS. 308.

١٦- Urk I, 33, 15.

١٧- Murray, Index of names and titles pl. XLV; ASAE I, p. 157.

١٨- Murray, ibid, pl. XI.II; Mar Mas D 25, p. 252.

١٩- إرمان ورائكه - المرجع السابق - حاشية ص ١٨٤

٢٠- Homgsberg, Sanitary installations in Ancient Egypt, p. 10;

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٤

وقد عرفنا وجود الحمام فى منازل الدولة الوسطى من قصة « سنوهى »، والتي ترجع إلى عصر الأسرة الثانية عشر - أيام الملكين أمنمحات الأول وسنوسرت الأول - وهى سابقة لعصر بناء اللاهون^(٢١)، فذكر بها وجود حمام فى منزل أحد الأمراء حيث تروى القصة كيف أخذوه إلى المنزل وأعدوا له حمام. وصب عليه الماء الحاوى للنباتون من إبريق، ثم جففوا جسده وعطروه بالبخور وألبسوه فاخر الثياب^(٢٢).

وفى خلال عصر الأسرة الثانية عشر فى الدور الكبيرة باللاهون عشر على قاعات مخصصة للاستحمام وذلك على الجانب الشرقى من قاعة المعيشة حيث يوجد دهليز يؤدى إلى حمام، كما أنه فى بيوت الحريم بالجناح الأيسر كانت توجد مجموعتين من الحجرات، وتألقت إحدى المجموعتين - والتي كان من بين قاعاتها الحجرة المخصصة للنزوجة الرئيسية - من قاعة معيشة مريحة وقاعتين جانبيتين وحمام^(٢٣).

كما عثر « بترى » فى حفائره بالكاهون على مجموعة من خمسة منازل بجوار الحائط الشمالى للمدينة، وكانت تقع جميعها على صف واحد وترجع إلى عهد أمنمحات الثانى، وفى الجزء الخاص بحجرة صاحب المنزل عثر « بترى » فى الفناء الخاص بصاحب المنزل على حوض من الحجر فى وسط الأرضية والحوض وأرضيته مصنوعان من حجر واحد، وبداخل الحوض صندوق منفصل من الحجر أيضا - كقاعدة للوقوف أو الجلوس عليها - ويحيط به ألواح من الحجر مائلة جهته، وحول الحوض الحجرى وجد اثنى عشر عموداً لتدعيم السقف، ويرى « بترى » أن هذا النظام يشبه إلى حد ما القاعات المركزية فى

٢١ - محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ج ٥ - ص ٤٢١.

٢٢ - Honigsberg, op. cit. p. 11, 12; Gardiner, Sinuhe, p. 286;

محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ١٠٦، ص ٤٢١؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٨؛ بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - ص ٤١؛ إرمان ورائكه - المرجع السابق - حاشية (١) ص ١٨٤؛ أحمد فخري - تاريخ الحضارة المصرية - ص ٣٩٠.

٢٣ - LA I, p. 598,

محمد بيومى مهران - المرجع السابق - حاشية (٢) ص ٦٥؛ أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٠٦؛ محمد أبو المحاسن عصفور - المرجع السابق - ص ٢٨١.

المنزل الرومانى، كما يرى أن هذه الأحواض استخدمها المصريون فى طقوس الوضوء^(٢٤)، ويمكن أن تكون هذه الأحواض قد استخدمت كمكان للاستحمام وذلك بصب الماء على جسد المستحم، كما يمكن أن تكون قد استخدمت أيضا للاغتسال أو التطهير وهو الرأى الأرجح.

وعلى الرغم من ندرة ما وصل إلينا من مصادر تحوى معلومات عن حمامات الدولة الوسطى، فإن ما وصل إلينا عن الحمامات فى الدولة الحديثة يعطينا معلومات كافية عن نظم الحمامات فى تلك الفترة، فقد وصلت الحمامات فى زمن الدولة الحديثة إلى قمة الترف وخاصة فى عهد رمسيس الثالث، والتي كان النظام بها أبدع وأكمل مما سبقها من العصور.

فقد كسيت جدران حمامات الدولة الحديثة من الداخل بالواح من الحجر الجيرى الأبيض - كما استخدم البلاط المزجج (القيشاني) فى بيوت الأثرياء. أما الأرضية فكانت عبارة عن بلاطة من الحجر الجيرى أو من الخزف، كما طليت الجدران باللون الأبيض^(٢٥).

وقد كانت معظم المنازل تبنى من الطوب اللبن، ولم يستخدم الحجر إلا فى قواعد الأساطين وعتب الأبواب وأرضيات الحمامات^(٢٦)، وربما استخدم الحجر الجيرى فى أرضية وجدران الحمام لقوة تحمله للمياه، وكذلك سهولة انزلاق وتصريف المياه من فوقه لتجميعها فى الإناء الخاص بذلك، ولسهولة تنظيفه وطلائه.

وكما اتبع فى العصور السابقة فقد كانت الحمامات مجاورة لغرف نوم صاحب المنزل والحريم، واتصلت بالمرحاض عن طريق دروة (جدار) كما سبق أن ذكرنا.

ومن أمثلة ما وصل إلينا من حمامات فى فترة الدولة الحديثة ما عثر عليه من حمامات فى قصر الملقطة والخاص بالملك «أمنحتب الثالث»، حيث تكون القصر من قاعة طويلة

٢٤ - Petrie, Illahun Kahun and Gurob, 1889 - 1890, p.7.

٢٥ - Honigsberg, op cit , p. 7; Pendlebury, Tell el-Amarna, p. 105;

محمد أنور شكرى - المرجع السابق - ص ٤٢١

٢٦ - Pendlebury, op. cit., p. 106; Lloyed, Model of Tell el Amarna house, JEA

19, p. 7; Peet & Woolley, The city of Akhenaten, p. 18,

أنور شكرى - المرجع السابق - ص ٤٢١.

ذات أعمدة خلفها حجرة العرش، ووجد خلفها حجرة نوم الملك والحمام وحجرة الملابس وهي حجرة خاصة بخلع الملابس قبل الاستحمام، ويتم فيها التدليك وارتداء الملابس والتعطير بعد الانتهاء من الاستحمام، حيث عرف مما سبق من منازل وقصور وجود حجرة للتدليك خاصة بزينة صاحب المنزل بعد الاستحمام، كما وجد بالقصر أربع مجموعات من الحجرات وهي خاصة بالحريم وكان يتبعها أيضا حجرة الملابس، ذات الأرفف الكثيرة، وحجرة نوم وصالة وحمام^(٢٧).

ويمكن اعتبار منازل تل العمارنة نموذج للبيت المصرى المثالى، فهي تعرفنا بالبيت المصرى فى عهد إخناتون وتعطينا فكرة عن المنازل فى العصور السابقة، ويرى «أنور شكرى» أنه كان يمثل البيت الكبير فى ريف مصر على الأقل قبل عهد العمارنة. كما يرى أنه لا سبيل إلى الظن بأنه كان فى الإمكان فى عهد العمارنة الوجود ابتداء طراز للبيت مختلف عن الطراز القديم مع معرفتنا عن المصريين وعن شدة محافظتهم على تقاليدهم^(٢٨).

وجدت الحمامات فى منازل تل العمارنة - مثلما عثر عليها فى العصور السابقة - بجانب حجرات النوم الخاصة بصاحب المنزل أو حجرات الحريم، وكان يوجد إلى جوارها حجرة أو حجرتين جانبيتين بهما أرفف لوضع الملابس وكذلك غرفة للزينة^(٢٩) (لوحة ٢٤).

٢٧ - Mertz, Red Land, Black land, Daily life in ancient Egypt, ; Kishiro and others, Studies on the palace of Malqata, p. 135, fig 2-2-6-10.

٢٨ - محمد أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٣٦.

٢٩ - James, Pharaoh's People, p. 225; Rieke, Der Grundriss des Amarna Wohn-hause, p. 35; Samson, Amarna City of Akhenaten and Nefertiti, p. 13, Frankfort & Pendlebury, The City of Akhenaten, p 25; Peet & Woolley, op cit, p. 6-8; Lloyed, op cit., JEA 19, p 6; Honigsberg, op cit., p. 17-19; Pendlebury, Tell El-Amarna, p. 105;

محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ج ٥ - ص ٥٨، ٦٤؛ محرم كمال - الأسرة والحياة المنزلية - مجلد تاريخ الحضارة - ص ١٤٦؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ٣٣، ٣٤

ولقد ظهرت الحمامات فى منازل تل العمارنه بجميع طبقاتها، فوجدت فى منازل الأثرياء، والتي ظهر بها أكثر من حمام واحد، كما عثر عليها فى منازل الطبقة المتوسطة العادية، وظهرت أيضا فى منازل الفقراء^(٣٠).

وكأمثلة لما عثر عليه من حمامات فى تل العمارنه سوف نأخذ نماذج منها وذلك لتشابه معظمها.

ومن هذه الحمامات نموذج كان يؤدى إليه درجان وأرضيته عبارة عن بلاطة من الحجر الجيري منخفضة فى الوسط ومرتفعة من الجوانب، وكان هذا الانخفاض يستوعب المياه التي كانت تصب على المستحم. وقد وجد ثقب فى أحد الجدران من الجانب ليمسح بمرور المياه المستخدمة فى الاستحمام، إما إلى قناة لتصريفها تمر من خلال جدار المنزل إلى الخارج، أو تصب فى إناء كبير مثبت فى أرضية الحمام ليتم كسحها بعد ذلك، وكان المستحم عادة يقف أو يجلس على البلاط وتصب فوقه المياه بواسطة شخص آخر أو خادم أو يقوم بصب المياه بنفسه^(٣١) (لوحة ٢٥ شكل ١).

إلى جانب تلك النوعية، فقد كانت هناك نوعية أخرى، وهى عبارة عن حوض مسطح مستطيل منحوت من حجر واحد وله حائط منخفض لحجز المياه، كان يقف به المستحم ويصب الماء على جسده من إناء أو إبريق أو يقوم شخص آخر بصب المياه عليه^(٣٢) (لوحة ٢٥ شكل ٢).

وكانت الأوانى والأباريق، التي استخدمت فى عملية صب الماء أثناء الاستحمام، توضع على حوامل حلقيه داخل لوح من الحجر بداخله قاعدة من الطوب تحوى ثلاثة

٣٠ - Peet & Woolley, op. cit., p. 18, 38; Honigsberg, op. cit., p. 17

٣١ - James, op. cit., p. 226; Petrie, Tell El- Amarna, p. 22, Peet & Woolley, op. cit., p. 30; Honigsberg, op. cit., p. 17;

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٤، ٥٥؛ بيمونتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة - ص ٢٩؛ أنور شكرى - المرجع السابق - ص ١٤١، محرم كمال المرجع السابق - ص ١٤٦.

٣٢ - Peet & Woolley, op. cit., p. 18, Honigsberg, op. cit., p. 19, Pendlebury, Tell El Amarna, p. 106;

أواني، وكانت مثبتة في جوانب الحائط، ووجدت في نفس غرفة الحمام أو في حجرات صغيرة جانبية وكانت تستخدم كخزانات للمياه^(٣٣).

وفي أحد منازل السادة، وجد إلى الشرق غرفة مربعة ملحقة بها غرفتان صغيرتان، ربما لجلوس السيدات والأطفال، وبينهما تقع على الدهليز غرفة استحمام مزدوجة يرى «رانكه» أنها فصلت حتى يتمكن الجنسين من استعمالها، وهي بازدواجها دليل على الترف والنعيم الغير عادى^(٣٤).

كما عثر في منزل رجل على جانب كبير من الثراء بجوار ردهة المدخل على غرفة للاستحمام غطيت أرضيتها وجدرانها بألواح من الحجر الجيري، وعثر في وسط الأرضية على حوض صغير^(٣٥).

ووجود الحمام بجوار ردهة المدخل من الأمور الغريبة، والتي لم تظهر من قبل، وكما سبق أن ذكرنا فإن الحمام كان على مر العصور التاريخية يقع إلى جوار غرف النوم، ولذلك فإن موقعه هنا يبدو ملفتا للنظر، والأرجح أن هذه الغرفة كانت مخصصة للاغتسال (أو الوضوء) وليس للاستحمام، ويمكن الاستدلال على ذلك مما عثر عليه من أمثلة عثر عليها في حجرات الاستقبال في المنازل، فقد ظهرت بها ألواح التطهير هذه، وكانت عبارة عن مكان مربع أرضيته بارزه وله إفريز مائل وسياج خلفي وكان يصعد إليها عن طريق درج واحد من الحجر، كانت هذه الألواح ذات نوعية أرق من المستخدمة في الحمامات، وكان الشخص يقوم فيها بصب الماء بنفسه من خلال إناء كبير موضوع في قطع مجوف سطحي في وسط الأرضية، ويحتمل أن الماء الذي كان يصب فوق الأيدي والأرجل يحتوى على النيترون^(٣٦).

كما يذكر «بلاكمان» أن المصريون كانوا يقومون بشعائر الاغتسال (الوضوء) في حوض مسطح ضحل، وكانوا يقومون بالتطهير إما وهم واقفون أو جالسون على قاعدة

٣٣- Rieke, op. cit., p. 35; Lloyed, op. cit., p. 6; Peet & Woolley, op. cit., p. 62, Frankfort & Pendlebury, The City of Akhenaten, p. 25; Pendlebury, Tell El-Amarana, p. 106.

٣٤- إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية - ص ١٨٥.

٣٥- بول غليورنجي، زينب الدواخلي - الحاضرة الطيبة - ص ٤٣٠، إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ١٣٣.

٣٦- Peet & Woolley, op. cit., p. 6, Frankfort & Pendlebury, op. cit., p. 8; Honigsberg, Sanitary Installation in ancient Egypt, p. 18, 45.

من الحجر، كما كان الكهنة يقومون بتطهير أنفسهم في تلك الأحواض قبل ممارسة وظائفهم في المعبد، وقد عثر على كتلة من الألباستر في معبد الكرنك مستطيلة الشكل، كانت قمتها على شكل حوض مستطيل بجوانب مائلة نحو الحافة، ووجد في الوسط مكان لوضع القدم، كما ظهر نقش في مقبرة «عاخبر كارع سنب» يصوره جالسا القرفصاء على قاعدة وضوء شبيهة بالموجودة بالكرنك^(٣٧).

ومما سبق من أمثلة يمكن الاستنتاج بأن موقع هذه الغرف التي كانت عند مدخل الردهة ليست للاستحمام ولكن للوضوء (أو للاغتسال) فلا يمكن أن يكون هناك حمام في مدخل المنزل، وهذه الفكرة غير واردة في العصور القديمة أو في العصور الحديثة على حد سواء.

ومن أمثلة ما عثر عليه من حمامات أيضا في عصر الأسرة التاسعة عشر، ما وجد بقصر «مرنبتاح» بمنف، فكان ملحق بالصالة التابعة للحجرة الرئيسية وفي الجهة المقابلة للمرحاض، وكان مبلط بالحجر وحوائطه الداخلية مكسوة بألواح حجرية مغطاة بصقوف منتظمة من الخراطيش وعلامات الحياة والسعادة. وقد قسم الحمام إلى قسمين بواسطة جدار منخفض كالستار، ووجد في القسم الخارجى الصغير حوض مستطيل مغطى لتجميع المياه، فوقه رف من الخشب أنه خصص لوضع ملابس الملك.

أما القسم الداخلى فقد كان الحمام الحقيقى، والذى يقوم فيه الخادم بصب المياه فوق المستحم، فتتدفق خلال قناة إلى حوض تجميع المياه حيث يتم نزعها بعد ذلك، لأن الحوض لم يكن به فتحة لخروج المياه^(٣٨).

ويلاحظ في هذا القصر أن المرحاض والحمام تفصل بينهما صالة وأن حوض تجمع المياه كان مغطى وموضوع فى حجرة جانبية مع رف الملابس، لذلك فمن المرجح أن

٣٧ - Blackman, Some notes on the ancient Egyptian Practice of Washing the dead, JEA 5, p 21.

٣٨ - Fischer, The eckley B. Coxé Jr. Egyptian Expedito, p 22; Homigsberg, op. cit, p 26.

حسن كمال - الطب المصرى القديم - ص ٥٩: أنور شكرى - العمارة فى مصر القديمة - ص ١٢٦.

الحوض المستطيل الموجود في القسم الخارجى كان خزان للمياه المستعملة في الاستحمام وليس حوض لتلقى المياه بعد الاستخدام، خاصة وأنه كان مغطى للحفاظ على نظافة مياهه.

وفي عهد رمسيس الثالث بلغت مصر درجة كبيرة من الترف والثراء، وعثر في قصره بمدينة هابو بالأقصر على عدة حمامات، فقد اشتمل القسم الخلفى للقصر على سكن الملك ويتكون من قاعة معيشة وغرفة نوم وقاعة للزينة بجوارها حمام ومرحاض، أما القسم الخاص بالحریم فهو مكون من ثلاثة بيوت واحتوى كل منهم على صالة وقاعة للمعيشة وحمام وقاعة زينة ومرحاض كما كان يوجد حمام خامس في الجزء الخاص بالملكة.

وكانت الحمامات مكسوة من الداخل بالوراح من الحجر الجيري الأبيض، تشبه في تصميمها ما عثر عليه بمنازل تل العمارنه، وكان يصب الماء على المستحم من فوق جدار بارتفاع ١ ١/٢ متر من الحجر الرملى.

وتدل الأرضية على وجود لوح حجرى كبير منحدر ناحية الجدار لتتجه منه المياه إلى الخارج لتصب في صهاريج صغيرة للمياه توجد بمنتصف حديقة القصر (٣٩).

ومما سبق تتضح النقاط الآتية:

- أن المصرى القديم عرف الحمامات منذ عصر الأسرة الثانية وهذا يوضح مدى اعتناؤه بنظافة جسده حيث أنه اعتبر الحمام (الاستحمام) أحد الأركان الرئيسية الدالة على النظافة والطهارة، واستمر وجود الحمام في المنازل على مر العصور في التاريخ المصرى القديم.

- إن الحمامات وجدت في أغلب الأحوال إلى جوار غرف النوم، تتبعها حجرات الزينة والتجميل بعد الاستحمام، والتي يتم فيها تدليك جسد المستحم بعد الحمام وتعطيره وإتمام زينته، كما عثر أيضا على حجرة خلخع الملابس وكان بها رف أو أكثر لوضع الملابس عليه.

٣٩ - Höfcher, Medinet Habu 1924 - 28, OIC No. 5, p. 45, 46; Medinet Habu studies - 1928 - 29, OIC No. 7, p. 19, 20; Medinet Habu in Westlichen Theben, p. 34, 35

- أن الاستحمام كان يتم بواسطة صب المياه من أعلى على جسد المستحم من خلال إناء (إبريق) إما عن طريق خادم أو بواسطة الشخص نفسه، وكان الماء المصبوب يحوى مادة النيترون. وصب المياه الجارية على المستحم بهذه الطريقة هى أكثر طرق الاستحمام صواباً من الناحية الصحية حيث أنها لا تسمح للأقدار أن تعلق بالجسم.
- إن طريقة المصرى القديم فى الإستحمام كانت تتطلب ما لا يقل عن أربعة أوانى منفصلة، أحدها الشق الحجرى المخوف، ثم الإناء المستطيل الذى تندفق إليه المياه المستعملة فى الاستحمام، وإناء نزح المياه، وأخيراً الإناء الذى تحمل فيه المياه للخارج وكان الهدف الوحيد من هذا النظام هو منع وقوف المستحم فى مياه راكدة غير نظيفة، ويعتبر هذا نوع من النظافة المثالية، وقد اكتشف الألمانى «ميلر» منذ ٤٠ عام أن هذا النظام أصح من النظام الذى يتبعه الأورييون، وهو الإنغماس فى حوض الاستحمام مما يعرضهم لتعلق الأوساخ والصابون والبكتريا بأجسامهم^(٤٠).
- إن أرضية الحمام كانت تصنع من لوح من الحجر الجيرى الأملس وذلك لسهولة انزلاق المياه داخل الإناء الخاص بذلك أو تصريفه عن طريق مواسير فخارية.
- كانت الجدران أيضاً تبطن من الداخل بالواح من الحجر الجيرى المطلى باللون الأبيض، وكان يتم طلاؤه باستمرار، وقد عرف ذلك من أحد الحمامات التى عثر عليها بالعمارنة.

نظام تصريف المياه

عرفنا مما سبق اهتمام المصريين القدماء بوجود الحمامات والمراحيض في منازلهم، كما حرصوا على تصريف مياه الاستحمام من خلال ثقب في أحد جوانب الجدار يسمح بمرور المياه إلى قنوات لتصريفها، لذلك كان لابد من الحديث عن نظام تصريف المياه في مصر القديمة.

فكان يتم تصريف مياه الأمطار ومياه الحمامات وكذلك السوائل والزيوت والدهون والمياه الناتجة عن تطهير الذبائح والقرايين في المعابد، من خلال مواسير وقنوات للمياه عثر عليها في المعابد والمنازل وكذلك في الشوارع.

وكانت موائد القرايين محاطة بمزاريب منحدرية تنتهي في أحد أضلاعها بميزراب تنحدر منه السوائل المستخدمة، إلى إناء موجود أسفل المائدة يتم تفريغه في العراء تحت أشعة الشمس.

ويتم تصريف المياه إلى الخارج عن طريق قناة من الفخار، أما بالنسبة لتصريف المياه التي كانت تتسرب إلى باطن أرضية الحجرات، فقد كان يتم عن طريق وضع اسطوانات من الفخار ذات أطراف متساوية مغطاة باللبن، كما وضعت أنابيب من الفخار ملتصقة بأحد الجدران ومتدلية من سطح فوقه^(١).

ويبدو أن المصري القديم قد عرف نظام تصريف المياه منذ عصر ما قبل الأسرات، فقد عثر على بعض الأبنية (الأكواخ) من تلك الفترة، وكانت عبارة عن مكان مغلق يعضاوي أدنى من مستوى سطح الأرض بحوالى قدم له جدار منخفض بارتفاع قدمين، صنع من تجميع قوالب الطين المعجون بالحشائش، وفي أرضية تلك الأكواخ وجد تجويف بسيط مثل القمع كان يوضع به إناء له رقبة ومدفون في الأرض لتجميع ما يتسرب إلى الكوخ من مياه الأمطار، أى أن الغرض منه كان تجميع المياه وهذا قد يعد أصلاً لقنوات وأنابيب الصرف في العصور التالية^(٢).

١ - Kees, Ancient Egypt, p. 299;

محمد بيومى مهران - مصر والشرق الأدنى القديم - ج ٤ - الحضارة المصرية القديمة - ص ٤٢٢.

٢ - Smith, Life in Egypt in ancient times, p. 39;

محمد أنور شكرى - العمارة في مصر القديمة - ص ٩٤.

ومن أهم ما وصل إلينا من أمثلة لتصريف المياه من «الدولة القديمة»، ما عثر عليه «بورخارت» في حفائره في معبد «ساحورع» ثانى ملوك الأسرة الخامسة (لوحة ٢٦ شكل ١)، واعتبر نظام تصريف المياه فى هذا المعبد هو أكمل نظام لشبكة تصريف مياه، وهى المحاولة الأولى من نوعها من حيث الكمال، كما اعتبرت أصبح وأفضل طريقة إذا ما قورنت بما سبقها أو تلاها من شبكات لتصريف المياه.

وعثر بصالة الأعمدة بمعبد الملك «خفرع» على ما يدل على وجود أحواض لتجميع المياه، وكذلك ما يدل على وجود ماسورة لتصريف تلك المياه المتجمعة سواء عن طريق الأمطار أو المياه المستخدمة داخل المعبد^(٣).

كما وجد أيضا فى معبد «نفرأيركارع» حوض غسيل من الحجر مكسو من الداخل وبه فتحة لتصريف المياه، ومازال فى مكانه بقدس الأقداس، ولكن فتحة خروج المياه لم تعمل لأن بناء هذا المعبد لم يتم^(٤).

بالإضافة إلى ذلك فقد عثر فى معبد «نئى أوسرع» ومقبرة «جدى إم عنخ» على أحواض حجرية لها بالوعات وتوصيلة من الحجر الرملى وضعت بميل وانخفاض حاد، ولكن ليس بنظام أو صورة متكاملة، وكان تصريف المياه فى هذين المكانين يتم داخل الأرض^(٥).

أما بالنسبة لنظام تصريف المياه (شبكة الصرف) والذى عثر عليه بمعبد «ساحورع» فقد دل ما عثر عليه بفناء المعبد من أحجار على شكل مصارف مائية فى شمال وجنوب الهرم، أنها ذات انحدار مائل، وأرضية ملساء، وجوانب شبه دائرية.

وكانت المنطقة الخارجية بالفناء مبلطة بطبقة من الحجر تجعل ارتفاعها أقل من مستوى طبقة الأحجار المبلط بها باقى الفناء بنسبة ٤٠ سم تقريبا، أما عمق أحجار الممرات فكانت بانخفاض حوالى ٢٥ سم، وقد أدى هذا الميل والانخفاض، بين الممرات والمنطقة الخارجية، إلى منع حدوث عودة المياه مرة أخرى وسرعة تصريفها^(٦).

Borchardt, Das Grabdenkmal des Sa-Hu-Re, p. 75.

Honigsberg, Sanitary Installations in Ancient Egypt, p. 6.

حسن كمال - الطب المصرى القديم - مج ٢ - ج ٣، ٤ - ص ٤٤.

Borchardt, op. cit., p. 81, 82. Honigsberg, op. cit., p. 6.

Borchardt, op. cit., p. 75.

ولتصريف مياه الأمطار فقد عثر على مزارعين من حجر البازلت على هيئة رأس أسد تسقط المياه من أفواهها إلى المصارف المنحوتة في الممرات الحجرية تحت سور الفناء، وهي مصارف صغيرة عمقوها قليلاً في الأرضية لتنحدر منها المياه إلى الخارج، وقد اتبع هذا النظام في باقي المعابد فيما بعد^(٧).

أما تصريف المياه من داخل الحجرات المغلقة بالمعبد فيعتبر نظام فريد في نوعه بالنسبة لعصره، فقد عثر في عدة أماكن بالمعبد، وهي التي كانت تنساب منها السوائل والدهون والزيوت ومياه الأضحيان - وكان ذلك يتم في الحجرات الجانبية المجاورة لقدس الأقداس، وقدس الأقداس نفسه، وكذلك من الجزء الأمامي للمدخل، ومن الممر المؤدى إلى حجرات التخزين، وكانت أحواض تلك الحجرة تستخدم لتطهير الفضة - على أحواض في قواعدها ثقب لتصريف المياه^(٨)، وقد وجدت آثار تلك الأحواض على جدار وأرضيات الحجرات، ولم يبق من الجداري، إلا بداية البالوعة الضحلة والتي أصبحت أكثر تجويفاً حتى انغمست في الأرض تحت الرصيف^(٩).

وكانت تلك الأحواض عبارة عن تجويف حجري مبطن من الداخل بتطعيم معدني، ولها قاعدة أو حلقة من النحاس الصافي، أما فتحة الانسياب أسفل الحوض فكانت من البرونز، وأسفل كل حوض كانت توجد بالوعة لها سداة معدنية مخروطية تنتهي من أعلى بسلسلة معدنية نحاسية، فإذا ما تم نزع السداة المعدنية عن طريق شد السلسلة تدفقت المياه من الأحواض إلى المواسير^(١٠).

٧ - Clarke, Ancient Egyptian masonry, p. 145; Borchardt, op. cit., p. 75;

أحمد فخري - مصر الفرعونية - ص ١٣٢، محمد بيومي مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٣.

٨ - Borchardt, op. cit., p. 76; P. Honigsberg, op. cit., p. 6,

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٤.

٩ - Honigsberg, op. cit., p. 6,

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٦.

١٠ - نوال عليونجي - الطب عند قدماء المصريين - ص ٤٣؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٣، نوال غليونجي، زينب الدواخلي - الحضارة الطبية - ص ٤٣.

وكانت المياه المتدفقة من الأحواض تصرف من خلال مصارف محفورة في الحجر الجيري موجودة تحت الأحواض، تبدأ من الحوض الشمالي في الحجرات الجانبية للغرفة الملكية، وتصب بشكل منحدر تحت عتبة الغرفة الملكية، وتنحدر شمالاً وتمر بصالة الأعمدة، حيث تتجمع وتلتقى مع ما يتم تصريفه من مياه الأمطار، وقد بلغ طول تلك المواسير في مجموعها حوالي ٤٠٠ متر، وكانت تسير خارج المعبد حتى تصل إلى الطريق الممهد في الوادي وتصب في أحد الأماكن المنخفضة في مكان بعيد^(١١).

ولقد عثر بمنطقة المعبد على حجر من أحجار المصروف شكله العام يدل على أن طولها كان حوالي من متر إلى متر ونصف، وعرضها حوالي من ٤٠ إلى ٦٠ سم، وسمكها من ٢٥ إلى ٤٠ سم، وقد كانت محفورة بشكل نصف ماسورة من الحجر الجيري، ونتيجة لوجود بعض البقع الخضراء التي تعطي دليل على صدأ النحاس، فقد أعطى هذا دليل على وجود مواسير نحاسية داخل تلك المصارف^(١٢) (لوحة ٢٦ شكل ٢).

كما عثر على أنبوبة كاملة من النحاس المغطى بالمواد الأخرى في البوابة تحت عتب الجدار الجنوبي للحجرة ذات الخمس فجوات ولا توجد بها أي أثر للحم، ولها شفة بعرض ٢٦، ٠ م، ١٣^(١٣).

في حين يرى «بورخارت» أنه لم يكن واضحاً طريقة توصيل تلك المواسير ببعضها، يرى آخرون أن تلك المواسير كانت مصنوعة من صفائح النحاس المطروق ومطوية على شكل اسطوانة ملوية بحيث تتركب أطرافها إلى أعلى ويتم لحمها مع بعضها البعض بالرصاص^(١٤)، وكانت توصيلات المواسير تغطي بالكامل بأحجار جيرية مبلطة مربعة الشكل بصورة لا تسمح بوقوع ضغط على المواسير^(١٥) (لوحة ٢٧).

١١ - Borchardt, op. cit., p. 71; Honigsberg, op. cit., p. 6;

أحمد فخري - مصر الفرعونية - ص ١٣٢، محمد بيومي مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٣.

١٢ - Borchardt, op. cit., p. 77.

١٣ - Honigsberg, op. cit., p. 8.

١٤ - Borchardt, op. cit., p. 77;

أحمد فخري - مصر الفرعونية - ص ١٣٢، محمد بيومي مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٣؛ بول غليونجي، زينب الدواخلي - المرجع السابق - ص ٤٣.

١٥ - Borchardt, op. cit., p. 78.

هذا بالنسبة لما عثر عليه في خلال فترة الدولة القديمة، أما في خلال عصر الدولة الوسطى، فقد عثر «بتري» بشوارع مدينة اللاهون على قنوات (مجارى) حجرية مكشوفة بطول الشارع من الشرق إلى الغرب، وكذلك عثر على مثل لها في عدة شوارع شرقية صغيرة، وهى قنوات غير عميقة ولكنها مجرد تقوسات بسيطة، تنحدر بتجريف منحوت من أعلى جوانب الخط الحجرى، وعرضها حوالى ٢٢ بوصة، ولقد حفرت هذه القنوات بالجزء الأوسط من الشارع، لذلك كانت الشوارع منحدرية إلى الوسط، وذلك لسهولة تصريف مياه المنازل ومياه الأمطار إلى تلك القنوات، ويعتبر هذا النظام هو أقدم مثال معروف لتصريف المياه فى الشوارع^(١٦).

ويبدو أن هذا النظام الخاص بتصريف المياه كان معمولاً به فى كل مدن مصر فى تلك الفترة، فبما أنه قد نفذ فى مدينة العمال ذات المستوى الاجتماعى المنخفض فالأجدران يكون موجوداً فى المدن الأخرى^(١٧)، ولكن «هونجسبرج» يرى أن قنوات الشوارع لم تكن عامة فى كل مصر وأن اللاهون كانت هى الوحيدة فى هذا الشأن، ويرجع ذلك إلى أن المدينة بنيت فوق مكان صخرى مرتفع فى الصحراء^(١٨).

كما يرى أن هذا النظام كان أبعد ما يكون عن الحلول الصحية لمشكلة تصريف المياه القدرة، وأنه فى نهاية هذه القنوات كانت تتراكم المياه مكونة بركة من السائل المتخمر المتعفن ويرى أن الأسلوب الأنسب والأكثر صحية فى مصر كان تخفيف النفايات والفضلات بالقائها فى منطقة واسعة^(١٩).

ولكن ربما كانت تلك المياه التى تتجمع تصب فى مكان جاف يجعلها سريعة الجفاف وخاصة أنها مدينة صحراوية وبذلك يكون تصريف المياه من داخل المنازل إليها أصح وأفضل.

١٦ - Petrie, Illahun, Kahun and Gurob, p. 8; Honigsberg, op. cit., p. 14;

محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٣؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى - المرجع السابق - ص ٤٤؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ٤٩.

١٧ - Petrie, op. cit., p. 8,

- حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٠.

Honigsberg, op. cit., p. 18

Honigsberg, op. cit., p. 14

كما عثر أيضاً على شبكة لتصريف المياه بمعبد «أمنمحات الثالث» فى تل بسطه^(٢٠).

أما ما وصل إلينا من نظم تصريف المياه من عصر الدولة الحديثة فيتمثل فى طرق تصريف مياه الأمطار فى المعابد وكذلك المياه المستخدمة فى الحياة اليومية داخل المنازل.

وكان تصريف المياه فى المعبد يتم عن طريق شق مجرى مربع نصفه فى أحد الألواح والنصف الآخر فى لوح آخر، وعلى جانبى القناة فوق الوصلة المستقيمة بين الألواح توضع قطعة طويلة من الحجر مستديرة فى أعلاه مكونة اسطوانة لتلقى بمياه المطر بعيداً عن المعبد. وكانت المجارى تتوقف قرب الواجهة الأمامية للمعبد.

ولسرعة تدفق المياه بعيداً عن ألواح السطح فكانت غالباً ما تقطع مائلة، وتصرف المياه منها إلى المزاريب، ومن أمثلة المعابد التى استخدم بها هذا الأسلوب معبد «ستى الأول» (لوحة ٢٨، ٢٩)، والرامسيوم، ومعبد «رئيس الثالث» بالكرك .

وهناك أسلوب آخر للتعامل مع المطر وهو جعل السطح كله منحدر لتوجيه المياه إلى الواجهة المطلوبة^(٢١).

أما تصريف مياه المنازل فأحسن مثال على ذلك هو ما اتبع فى منازل تل العمارنة وقصورها الملكية، فقد كانت المياه تصرف إلى خارج المنزل عن طريق قناة من الفخار تخترق جدار المنزل وكانت تلك الأسطوانة تمر تحت طبقة اللبن لتصريف المياه التى قد تنفذ إلى أرضيات الحجرات، وتنساب المياه المستخدمة من خلال تلك القناة حتى تصل إلى إناء فخارى كبير موضوع خارج المنزل ويتم كسحها بعد ذلك عن طريق إناء آخر صغير^(٢٢)، (لوحة ٣٠) أو أنها كانت تتجمع بعد ذلك فى خزان خارج المنزل حيث

٢٠ - محمد أبو الغناس عصفور التخطيط العمرانى فى مصر القديمة - ص ٣٣٥.

٢١ - Clarke, Ancient Egyptian masonry, p. 155 - 158.

٢٢ - James, Pharaoh's People, p. 226; Peet & Woolley, The city of Akhenaten, p. 29; Honigsberg, Sanitary installations in Ancient Egypt, p. 23;

محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤٢٢ ؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص

٥٧ ؛ بول غليونجى، زينب الدواخلى - المرجع السابق - ص ٤٤

تعرض للتبخّر، ولا تحتاج إلى كسح، ويعتبر هذا النظام خطوة هندسية صحية هامة عما كان عليه الحال أيام الدولة الوسطى^(٢٣).

ويمكن مما سبق استخلاص الآتي:

- إهتمام المصري القديم بتصريف المياه سواء المستخدمة في الحياة اليومية أو مياه الأمطار وذلك عن طريق قنوات خاصة بذلك، وقد أدى ذلك إلى عدم تراكم المياه المستخدمة في المنازل، وتصريفها إلى الخارج حيث تصب في أماكن معينة تجعلها معرضة للهواء والشمس مما يساعد على سرعة جفافها وعدم تكاثر البكتريا والميكروبات التي تسبب حدوث الأمراض.

- قام المصريون القدماء بوضع أول شبكة للمجارى تصل إلينا، وهى الموجودة بمعبد «ساحورع» والتي ترجع إلى الدولة القديمة وعلى الرغم من الانتقادات التى وجهت إليها وما قاله «بورخارت» من أن قطر المواسير أكبر من اللازم وأن وضع المواسير الفرعية يجعل اتجاه جريان المياه متعارضاً مع اتجاه المجرى فى الماسورة الرئيسية، إلا أنها تعتبر المحاولة الأولى من نوعها التى وصلت إلينا وتدل على إهتمام المصري بالهندسة الصحية.

- كما اهتم المصريون القدماء بتصريف مياه الأمطار التى تسقط على أسطح المعابد فتسبب أضراراً بالغة لها وذلك بالتخلص من تلك المياه، عن طريق عمل مزارب لصب تلك المياه فى قنوات لتصريفها خارج المعبد.

Honigsberg, op. cit. p. 22;

الفصل الرابع

النظافة العامة

نظافة الجسم

. غسل اليدين والقدمين

. غسل الفم

. العناية بالشعر

. الحلاقة

. الختان

نظافة المنزل

. مقاومة الحشرات والآفات

. تبخير المنزل وتعطيره

. كنس الأرضيات

. تنظيف الأثاث

نظافة الملابس

ذكرنا فى الفصول السابقة أماكن النظافة وألقاب القائمين عليها، وكذلك الأدوات التى إستخدمت فى النظافة، وقد أوضح لنا ذلك اهتمام المصرى القديم بالنظافة.

فإنه اهتم بنظافة جسده، وذلك بالاستحمام، وقيامه بغسل الأيدى والأقدام، وحلاقة الذقن والرأس، وإزالة الشعر الزائد من الجسد، وبعد ذلك قام بتعطيره ودهانه بالدهانات الخاصة لذلك الغرض.

كما قام بتعطير المنزل وتبخيره، وعمل على تهويته، وكس أرضيته، وطرد الحشرات والهُوام التى قد تنتشر به، وذلك باستخدام بعض الصفات المختلفة الخاصة بذلك.

إلى جانب ذلك اهتم بنظافة ملبسه خاصة وأن معظم الملابس صنعت من الكتان الأبيض الذى يتطلب الغسيل الدائم.

وسوف نتحدث الآن عن كل جزئية على حده.

نظافة الجسم

حرص المصرى القديم على نظافة جسده سواء كان غنياً أو فقيراً حتى أن الرحالة والكتاب الإغريق قد أعجبوا بمظاهر النظافة لدى المصريين، وأوضحوا ذلك فى كتاباتهم.

وقد جعل مناخ مصر الحار نسبياً من الإغتسال ضرورة هامة لدى المصرى، فنجده يحرص على وجود مكان للاستحمام فى منزله، يقوم فيه بغسل جسده بالمياه الجارية التى كان يقوم بصبها فوق الجسد إما بنفسه، فى الطبقات الفقيرة، أو عن طريق أحد الخدم وذلك فى الطبقات العليا. وكانوا يرون الاستحمام ضرورة من ضرورات الحياة اليومية، واعتبروا أن الحرمان منه حرماناً من مباركة الآلهة، وأن منع الشخص من الاستحمام دليل على العقاب أو الإزدراء^(١)، كما كان الاستحمام أحد شروط الطهارة الجسدية قبل دخول المعبد للكهنة، وكذلك للذين يتاح لهم الدخول من الناس^(٢)، ونحن نعرف أن الكهنة قد اغتسلوا مرتين فى الصباح ومرتين فى الليل^(٣).

١- Romant, Life in Egypt in ancient times, p. 20.

٢- سيرج سونيرون - كهان مصر القديمة - مترجم - ص ٤٠، ٤١.

٣- حسن كمال - الطب المصرى القديم - ص ١٤٠؛ سيرج سونيرون - المرجع السابق - ص

٤٣؛ محمد صقر خفاجه - هيرودوت يتحدث عن مصر - فقره ٣٧ - ص ١٢٤؛ فلندز بترى

- الحياة الإجتماعية فى مصر القديمة - مترجم - ص ١٩٣.

وفى حين كان التطهر والاعتسال عادة هامة لدى المصريين، فهي لا تتخذ نفس الأهمية عند جيرانهم من البدو الليبيين، ولذلك اعتبرهم المصريون غير طاهرين وحرصوا على عدم استخدام أشياءهم^(٤).

وتظهر أهمية الاعتسال في عدة مواقف منها ما ورد في قصة سنوهى عندما عاد من رحلته فكان لابد أن يغتسل حتى يتطهر من رحلته الطويلة الشاقة^(٥).

ومن مظاهر نظافة الجسم لدى المصريين اهتمامهم بالتخلص مما ينمو عليه من شعر، وذلك إما بالخلق أو بالنزع، ويذكر «هيرودوت» أن الكهنة كانوا يحلقون أجسامهم بأكملها حتى لا يتوالد بها القمل أو غيره من الحشرات أثناء قيامهم بخدمة الآلهة^(٦).

وقد ورد ذكر ذلك أيضاً في قصة سنوهى فنجده بعد وصوله إلى مصر من رحلته الطويلة ولكي ينظف نفسه قام بالاستحمام وإزالة شعر الجسم، كما نعرف أيضاً أن السيدات قد تخلصن من الشعر الغير مرغوب فيه. وقد استخدم المصريون في ذلك الأمواس والملاقيط^(٧)، وإلى جانب تلك الأدوات استعمل لنفس الغرض أيضاً بعض الدهانات والمراهم وذلك بعمل بعض الخلطات الخاصة، ونذكر منها خلطة لمرهم تحتوى على «طحين العظام المغلية لطائر ما، تخلط بالسناج وعصارة الجميز والصمغ، وكذلك اغيار، ويسخن الخليط ثم يستعمل وذلك بلمصق المرهم على الشعر المراد نزع»^(٨).

Kees, Kulturgeschichte des alten orient, p. 87.

٤ -

* عندما جاء أخوة سيدنا يوسف إلى مصر طلب منهم أن ينظفوا أجسادهم عند استحضار والدهم إلى مصر مراعاة لعادات المصريين واحتراماً لها.

Winlock, The ancient Egyptians, footnote p. 86; B. Romant, op. cit., p.

٥ -

حسن كمال - المرجع السابق - ص ١٤٠، ١٤٤.

Winlock, ibid., p. 327; Romant, op. cit, p. 2;

٦ -

فلندزيتري - المرجع السابق - ص ١٩٣؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ١٤٠؛ محمد صقر خفاجه - المرجع السابق - فقرة ٣٧ - ص ١٢٤.

White, Everyday life in ancient Egypt, p. 95; Sigerist, A history of Medicine, vol. I., p. 246;

٧ -

بيرمونتيه - الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة - ص ٩٣، حسن كمال - المرجع السابق - ص ١٣٦.

٨ - ليزا مانكه - التداوى بالأعشاب في مصر القديمة - مترجم - ص ٨٥.

واستخدم المصري الدهانات على الجسم للمحافظة على ليونته ونعومته وإعطاء الجلد الانتعاش المطلوب، ولأنه كان محباً للنظافة والتجميل فقد حرص على وجود الدهانات والزيوت العطرية في المنزل، وكان يضعها في مكان أمين لأنه اعتبرها من الثروات المنزلية. واختلفت الأنواع المستخدمة على حسب درجة الطبقة التي تستعملها، فكلما كانت الطبقة أعلى كانت النوعية أحسن، فالعظماء استجلبوا دهنهم وعطورهم من البلاد الأجنبية أما الفقراء فقد استخدموا الأنواع المحلية.

وتتكون الدهانات غالباً من مواد دهنية حيوانية مضافاً إليها بعض المواد العطرية، لا لتجعل الرائحة مقبولة فحسب بل لتخفى ما يمكن أن تتعرض له الدهون من رائحة تزنيخ مكروهه^(٩).

أما الزيوت العطرية فقد كانت تصنع من أنواع مختلفة من الزيوت ممتزجة، وكان من بين مكوناتها زيت اللوز، زيت الكتان، زيت السمسم، زيت القرطم، زيت الزيتون، زيت الجوز، الحبهان، اللبان، البخور، المر، وزيت بعض الخضروات مثل الخس واللفت^(١٠).

استخدم المصري أيضاً نوع من العطور عرف عند الإغريق باسم «كفيى أو خيفى Khphi»، واستعمل هذا العطر في عدة أغراض، فكان يعطر به الجسم لإكسابه رائحة مستحبة، كما استخدم كذلك في تعطير المنازل والملابس، وكان يصنع من المرونبات الرثم وحصا اللبان والعجرم وبعض المواد الأخرى، تدق وتخلط مع بعضها ثم توضع على النار، وتلك الخلطة كان يتم فيها بعض التعديلات لتناسب كل غرض تصنع من أجله^(١١).

٩ - زكى سعد - حفائر عزبة الوالدة بجلوان - ص ٦٢؛ الفريد لو كاس - المواد والصناعات في مصر القديمة - ص ١٤٥.

١٠ - White, op. cit., p. 95; Romant, op cit., p. 36; حسن كمال - المرجع السابق - ص ١٥١.

١١ - Murry, Saqqara Mastaba, part I, p. 31; Kees, Kulturgeschichtedes des alten orients, p. 88;

إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية في العصور القديمة - ص ٢٤٤؛ ليزا مانكه - المرجع السابق - ص ١١١.

أما زيت اخروع فقد استعمله الفقراء، وكان يطلق عليه بالمصرية القديمة dgm وبالقبطية كيكي kiki، وكان هذا النبات ينمو في مصر برياً ووجدت بذوره في المقابر المصرية منذ فترة حضارة البدارى^(١٢)، وكثير استخدامه في إشعال المصابيح، ويروى استرابو أن الفقراء والعمال استخدموا ذلك الزيت في دهن أجسامهم رغم رائحته الحادة.^(١٣)

وكانت الدهانات والزيوت العطرية تستخدم بعد الاستحمام، وعند البدء في زينة الصباح، وكذلك عند الاستعداد للذهاب للمآدب والإحتفالات، كما استعملها الخدم في تدليك أذرع الضيوف.

وقد ظهر واضحاً في المناظر والكتابات التي وصلت إلينا أهمية الدهانات والزيوت العطرية لدى المصري القديم، حتى أنه اعتبرها ضرورة من ضرورات حياته اليومية، ويبدو هذا واضحاً فيما ذكره «بتاح حتب» في نصائحه للزوج من ضرورة توفير الدهانات لزوجته حتى يضمن حبها وإخلاصها^(١٤)، وفي قصة سنوهى نجده سعيداً بأنه قد ضمخ بدنه بالزيوت الثمينة ليصبح نضراً وعطراً حتى يليق بالمثل أمام فرعون مصر، ويظهر من ذلك أنه ربط بين تعطير بدنه وبين مقابله للفرعون.

كما وجد نقش على لوحة مقامة بمعبد حتحور بمدينة «أون» يحوى خطاباً من رمسيس الثانى للعمال الذين قاموا بتجميل معبده ومقصوده: «أنه قد ملأ صوامعهم بالفطائر واللحوم والخلوى والملابس والروائح العطرية»^(١٥)، وتظهر أهمية الدهانات أكثر

١٢ - Brunton & Thompson, The Badari Civilization, pp. 38, 41; Wb V, p. 500;

الفريد لوкас - المرجع السابق - ص ٥٤٥ - ٥٤٦.

١٣ - Romant, op. cit., p. 36;

الفريد لوкас - المرجع السابق - ص ١٤٥؛ ليزا مانكه - المرجع السابق - ص ٣١٦ - ٣١٨.

١٤ - Faulkner, Literature of Ancient Egypt., p. 159-176;

محمد بيومى مهران - مصر والشرق الأدنى القديم - ج ٤ - ص ٢٣٧ - ٢٤٦؛ حسن كمال - الطب المصرى القديم - ص ٧٥، ٧٦، ٤٢٣.

١٥ - بيرمونتيه - المرجع السابق - ص ٤٨.

فى قصة إضراب العمال التى ترجع إلى عهد رمسيس الثالث، حيث اعتبروها جزءاً من أجورهم، فنجدهم يذكرون فى شكواهم أنهم جوعى وعطشى وليست لديهم ملابس ولا أدهنة ولا طعام^(١٦)، ويتضح من ذلك أنهم قد ساووا بين حاجتهم للطعام والملبس وبين وجود الدهانات فى منازلهم.

كما حرص المصرى على وجود حجرة إلى جوار الحمام فى منزله كان يتم فيها تدليك الجلد بالدهانات ووضع الزيوت والعطور والقيام بالزينة اللازمة للشخص بعد الاستحمام.

وقد عثر فى المقابر منذ أقدم العصور على عدد وفير من الأوانى الحجرية التى حفظت فيها الدهانات والزيوت العطرية، ووجد فى بعضها بقايا لهذه الدهانات، كما عثر أيضاً على عدد وفير من الملاعق التى استخدمت فى استعمالها، واتخذت الأوانى والملاعق أشكالاً مختلفة منها ما مثل بأشكال طيور وحيوانات وبعضها يمثل خدام يحملون الأوانى التى بها العطور.

وتوضح المناظر المنقوشة على جدران المقابر قيام الخدم فى الطبقات العليا بتزيين وتضميخ ودعك أبدان أسيادهم بالدهانات والزيوت المختلفة، ومن تلك المناظر ما ظهر على جدران مقبرة «بتاح حتب» من الدولة القديمة، حيث ظهر فى المنظر صاحب المقبرة (السيد) جالس وأمامه الخدم يقومون بتجميله، فأحدهم يدهن له وجهه والآخر جالس على ركبته ينظف له قدميه والثالث يقلم له أظافره^(١٧)، (لوحة ٣١)، أما فى عهد الدولة الحديثة فقد شاعت المناظر التى تمثل الخدم وهم يطوفون بالمدعوين فى المآدب لإعطائهم أكاليل الزهور وتدليك أذرعتهم وأيديهم بالدهانات العطرية المختلفة، والتى كانت توضع فى أطباق منبسطة يحملها الخدام أو يقوم خدام بحملها وآخر هو الذى يقوم

١٦- Wenig, The woman in Egyptian art, p. 43, Sigerist, op. cit. p. 246;

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٧٥، ٧٦، إرمان وراكه - المرجع السابق - ص ٢٤٢.

١٧- Vandier, Manuel d'archeologie Égyptienne, vol. II, p. 171 - 172, Vol V, fig.

108 - 111, fig. 108-111;

بيرمونتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة - ص ٢٦٩.

بدهان الجسم (١٨) (لوحة ٣٢)، ومن الملاحظ في أغلب مناظر المآدب أن الخادومات هن اللاتي تقمن بخدمة السيدات، بينما يقوم الخدم على خدمة الرجال.

إلى جانب ذلك فقد ظهر في مناظر مآدب الدولة الحديثة ما أطلق عليه «مخروط الدهان»، والذي وضعه الضيوف رجالاً ونساءً على رؤوسهم، وهو عبارة عن كتلة دهن أو شحم يابسة معطرة استخدم في إعدادها غالباً مزيج من الدهون الحيوانية يتم تعطيها بالمر وبعض الأعشاب والزيوت العطرية، ثم يشكل في صورة قمع يركب فوق الرأس أو الشعر المستعار^(١٩)، وكان يتحلل أثناء الاحتفال فيسيل منه جزء على الرأس ليعطى رائحة عطرية طيبة للباروكات وللجسم أيضاً.

غسل اليدين والقدمين:

نظراً لما عرف عن اهتمام المصري القديم بنظافته الشخصية واستكمالاً لنظافة جسده، فقد حرص على غسل يديه قبل وبعد الوجبات، خاصة وأنه كان يستعملهما في الأكل، وينم عن ذلك كثرة ظهور أدوات الاغتسال، المكونة من الطشت والإبريق، إلى جانب موائد القرابين في المناظر المصورة على جدران المقابر، وكذلك العثور عليها في المقابر منذ أقدم العصور - وقد سبق أن شرحنا ذلك بالتفصيل في فصل سابق -.

واستخدم الخدم تلك الأدوات في صب الماء المخلوط بالنيرون على أيدي أسيادهم بعد الانتهاء من الطعام، كما أنهم كانوا يقفون مصطفين في حديقة المنزل أثناء المآدب في

١٨ Davies, The tombs of two officials, pls. IV, V, XXI; Praivat tombs at Thebes; Paintings from the tomb of Rekh-mi-Re at Thebes, pl. 26; Klebs, Die Reliefs und Malereien des neun Reiches, p. 208, Abb. 131, Wenig, The woman in Egyptian art, p. 40; Westendorf, Painting, Sculpture and Architecture of ancient Egypt, p. 119; Wilkinson, The ancient Egyptians, p. 67; Winlock, The private life of the ancient Egyptians, fig. 11;

مرجريت مري - مصر ومجدها الغابر - ص ١٦٤؛ إرمان وزانكه - المرجع السابق - ص ٢٤٢؛ بيرمونتيه - المرجع السابق - ص ١٢٦.

١٩ Wenig, op. cit., p. 42; Manniche, The tombs of the nobles in Luxor p. 113;

إرمان وزانكه - المرجع السابق - ص ٢٤٢؛ ليزامانكه - المرجع السابق - ص ٩٩.

انتظار دخول الضيوف لإرشادهم إلى مكان الوليمة، ثم يقدمون لهم الأواني لغسل أيديهم (لوحة ٣٣)، وقد عثر في منازل الطبقات العليا بالعمارة على مكان مخصص لغسل أيدي الضيوف^(٢٠)، كما أوضحت مناظر الدولة الحديثة تقديم زوج من المناديل (مناشف معقوده) لتجفيف الأيدي^(٢١) (لوحة ٣٤).

أما في منازل الأفراد والفلاحين فكانت ربة البيت هي التي تؤدي تلك المهمة وتقوم بصب الماء على يدي زوجها من الإبريق عند عودته من عمله، ويتضح ذلك من قصة الأخوين حيث ذكر أنه عندما عاد الزوج من الحقل وجد زوجته نائمة ولم تصب الماء على يديه كمعادتها^(٢٢).

وقد كان غسل اليدين من الأهداف الأساسية لعملية التطهير، وتظهر أهميته في بعض فقرات نصوص الأهرام، حيث يبدو أن الآلهة نفسها كانت توصي بعملية غسل اليدين^(٢٣)، وتدل بعض فقرات نصوص الأهرام على ذلك ونذكر منها: «تقديم المياه إلى الموتى، المياه لك لكي تغسل يديك، اغسل يديك يا أوزير»^(٢٤)، كما كان أي احتفال

٢٠ - Wilkinson, op. cit., p. 76; Kees, Kulturgeschichte des alten orient, p. 86;

The Luxor Museum of Ancient Egyptian art, Catalogue, p. 100 - 101, fig.

87,

فلندز بترى - الحياة الاجتماعية في مصر القديمة - مترجم - ص ١٩٣؛ مفيدة حسن عبدالواحد - مناظر الخدمة اليومية في مصر القديمة - رسالة ماجستير - لم تنشر بعد - ص ٦٣.

٢١ - Davies, The tombs of two officials, pl. VI; Winlock, The Private life of the ancient Egyptians, p. 3, fig. 14; مفيدة حسن - المرجع السابق - ص ٦٣.

٢٢ - Weigall, Histoire d'Égypte Ancienne, p. 157; Kees, op. cit., p. 86;

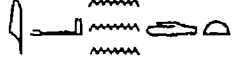
إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية - ص ٢٠٢، محمد بيومي مهران - مصر والشرق الأدنى - ج ٤ - الحضارة المصرية القديمة - ص ١٢٢.


٢٣ - Schott, Die Reinigung Pharaos in einem memphitischer Temple, p. 75; Pyr. text 20689

٢٤ - Pyr. text 788, 2067; Schott, Ibid, p. 76.

يتم في المعبد لا بد أن يبدأ بصب المياه فوق أيدي الكهنة واعتبر هذا عنصراً رئيسياً في أية خدمة دينية (٢٥) .


وقد استخدمت بعض العلامات في الكتابة المصرية القديمة للتعبير عن غسل الأيدي

ي c y d r . t  (٢٦) ، كما اكتفى أحياناً بكتابتها على شكل يد

يصب فوقها الماء  في قوائم القرابين من الأسرة الثانية وأوائل الدولة القديمة ويظهر معها عادة أدوات الاغتسال (٢٧) .

وصاحب الاهتمام بغسل اليدين العناية بغسل القدمين، فكان الخدم يقومون بصب المياه على أقدام الضيوف قبل دخولهم إلى حجرة الاحتفالات، وذلك في أحواض من المعادن الثمينة (٢٨) ، ونعرف أيضاً أن سيدنا يوسف قد أمر خدومه بأن يجلبوا الماء لإخوته حتى يتمكنوا من غسل أقدامهم قبل الأكل (٢٩) ، كما حرص النبلاء وكبار الموظفين على غسل أقدامهم قبل لبس الصندل (٣٠) .


وكان الماء المستخدم يخلط معه ملح النيترون لكي يساعد في عملية التنظيف. وعبر

عن غسل القدمين في الكتابة المصرية القديمة بكلمة i c y r d w y  (٣١) .

وعلى الرغم من قلة المناظر التي عثر عليها وتمثل غسل القدمين، إلا أن هناك منظر من الدولة الحديثة مصور على شقفة صغيرة من الحجر الجيري عثر عليها بدير المدينة تمثل سيدة جالسة على مقعد مزود بوسادة، وهي ترضع طفلها، وأمامها تقف جارية تقوم بغسل قدمي السيدة، ويجوار القدم يوجد إناء خاص بغسل القدمين (٣٢) ، (لوحة ٣٥) .


- ٢٥ - ياروسلاف تشرنى - الديانة المصرية القديمة - مترجم - ص ١٤٠ - ١٤١ .
٢٦ - Wb I, 39.
٢٧ - Schott, op. cit., p. 75, abb. 4; Davies, The mastaba of Ptahhotep and Akhethetep, p. 17.
٢٨ - Romant, life in Egypt in ancient times, p. 68; Wilkinson, op. cit., p. 76.
٢٩ - Wilkinson, ibid, p. 76, footnote 1.
٣٠ - Kees, op. cit., p. 87.
٣١ - Wb I, 39; Jéquier, Les frises d'objets, p. 316.
٣٢ - عبدالعزيز صالح - التربية والتعليم في مصر القديمة - ص ١٧٤ شكل ٤ ؛ وليم بيك - فن الرسم عند قدماء المصريين - مترجم - صورة ١٣ .


غسل الفم:

إلى جانب غسل اليدين والقدمين إهتم المصري أيضاً بغسل فمه وتطهيره لإعطائه رائحة زكية، واستخدم في ذلك الماء المضاف إليه النيترون* للمضمضة^(٣٣)، وكان هذا النوع المستخدم يعرف باسم bd:  ^(٣٤).

ولتعطير الفم أيضاً مضغوا الكندر والينسون^(٣٥)، كما استعملوا «الكيفي Khephi» وهو الذى استخدم فى تعطير الجسم، ولكنه كان يضيف إلى الخلطة هنا العسل النحل ويصنع منه حبات تمضغها النساء لتجعل أنفاسهن طيبة وزكية^(٣٦).

وقد كانت العناية بتطهير الفم من الأشياء الأساسية والضرورية التى يجب أن يقوم بها الكهان قبل دخول الأماكن المقدسة، وكان لزاماً عليهم غسل الفم بقليل من مذاب النيترون^(٣٧).

وقد عبر عن غسل الفم فى الكتابة المصرية القديمة بـ ^{i^cw r3}  ^(٣٨).

وكتبت أيضاً بالفم فقط  ^(٣٩).

* النيترون مادة طبيعية تتركب من كربونات الصوديوم وبيكربونات الصوديوم، ووجد فى مصر فى وادى النيترون وهو يعتبر من أهم الأماكن التى استعملها المصريين، واستخرج كذلك من البحيرة والكاب.

Kees, op. cit, p. 87;

- ٣٣

الفريد لو كاس - المواد والصناعات فى مصر القديمة مترجم - ص ٤١١، ٤١٧؛
ياروسلاف تشرنى - المرجع السابق - ص ١٤٠.

Wb I, 486; Pyr. text 27;

- ٣٤

بيرمونتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة - ص ٩٣؛ مفيدة حسن عبدالواحد - المرجع السابق - ص ٦٤.

- ٣٥ حسن كمال - الطب المصرى القديم - ج ٢ - مجلد ٣، ٤ - ص ١٤١.

Mury, Saqqara Mastabas, part I, p. 31; Kees, op. cit, p. 88;

- ٣٦

إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٢٤٤.

- ٣٧ سيرج سوتيترون - كهان مصر القديمة - مترجم - ص ٤٢.

Wb I, 39, Faulkner, A concise dictionary of Middle Egyptian, p. 10.

- ٣٨

Wb, ibid, 39; Pyr. text, 26 N, W; Kaplony, Strukturprobleme der hieroglyphenschrift, CdlE XLI No. 81, p. 89; Davies, op. cit., p. 16.

- ٣٩

العناية بالشعر:

اهتم المصريون رجالاً ونساءً بتنظافة الشعر والعناية بحسن مظهره، وعلى الرغم من أنهم ارتدوا الشعر المستعار المصنوع من الشعر الآدمي، خاصة في الاحتفالات، إلا أنهم لم يهملوا شعورهم الطبيعية، فحرصوا على غسلها ودهانها واستعمال الأمشاط الرفيعة لتنظيفها من الحشرات التي يمكن أن تعلق بها، كذلك استخدموا الوصفات الطبية التي تساعد على معالجة أمراض الشعر.

واعتادت النساء تطويل الشعر أو تقصيره أو تضيفه صفائر رفيعة وأحياناً تجعيده أو تركه مسترسلاً وذلك حسب النمط (الموضة) الدارج في كل عصر، كما جملوه بالشرائط المزينة بالورود، ومشابك الشعر (التوك) المصنوعة من الخرز أو المعدن، وعصابات الشعر التي كان منها المرصع بالمجوهرات، إلى جانب ذلك اهتموا بتعطير الشعر ودهنه بالزيوت والدهون التي تساعد على جعله ليناً سهل التمشيط، واستخدموا لذلك الأمشاط ذات الأسنان الرفيعة ويطلق عليها في مصر (فلاية) - وسبق أن شرحناها بالتفصيل - لتنظيف الشعر من الحشرات التي يمكن أن تسبب أمراض مختلفة مثل التيفوس والحمى. ووجد في بعض الجرار التي عثر عليها في المقابر أنواع من الدهانات الخاصة بتصفيف الشعر وكانت تتركب غالباً من شمع العسل والراتنج، كما استخدموا أيضاً زيت الخروع (٤٠).

وظهرت مناظر عديدة توضح تصفيف الشعر سواء الطبيعي أو المستعار، وكانت تقوم مصنفات الشعر بذلك العمل، وذلك بالنسبة للأميرات والنبيلات وعلية القوم، أو تقوم به سيدة لأخرى في الطبقات العامة و الأم لابنتها أيضاً.

ومن أوضح المناظر التي تظهر تصفيف الشعر، المنظر المنقوش على تابوت «كاويت» إحدى أميرات الأسرة الحادية عشر والموجود في المتحف المصري، وتظهر به مصففة

٤٠ - ليزامانكه - التداوى بالأعشاب في مصر القديمة - مترجم - ص ٨٤؛ محرم كمال - الأسرة والحياة المنزلية - مجلد تاريخ الحضارة - ص ١٥١.

لشعر وهى تقوم بتصفيف جزء من شعر سيدتها القصير ونراها تمسك جزءاً من الشعر بمشبك الشعر حتى تفرغ من جزء جزء^(٤١)، (لوحة ٣٦)، إلى جانب ذلك فهناك تمثال مجموعة من الحجر الجيري الملون يرجع إلى الأسرة الثانية عشر من اللشت يمثل سيدة جالسة على الأرض ترضع طفلها بينما الخادمة (وربما مصففة الشعر) تجلس خلفها وتقوم بتمشيط شعر سيدتها^(٤٢)، (لوحة ٣٧).

ومن المناظر الأخرى التى توضح تصفيف الشعر وترجع إلى عهد الدولة الحديثة، نقوش ترجع إلى عصر العمارنة وتظهر فيها بعض السيدات تقمن بتمشيط شعر غيرهن، فنجده سيدة تقوم بتصفيف شعر سيدة أخرى وهى جالسة على شئ مرتفع والأخرى تجلس أمامها على الأرض (لوحة ٣٨ شكل ٢، ١)^(٤٣)، وهناك منظر على شقافة يمثل سيدة جالسة على كرسي، تضع قدميها على مسند قدم صغير، وتقف خلفها مصففة الشعر تقوم بتصفيف شعرها، وأمام السيدة خادمة تقدم لها كأس يحتوى على نوع من الزيوت التى تستخدم فى تصفيف الشعر وتجميله، كما ظهرت بعض الرسوم الكاريكاتورية على الشقفات تمثل بعض الحيوانات تقوم بنفس العمل^(٤٤).

ظهرت العديد من الوصفات الطبية الخاصة بالعناية بالشعر والحفاظة عليه ووقايته من الصلع والأمراض، وأول من اهتم بتلك الوصفات كانت السيدة «شاشا»، والتى كانت أول من اهتمت بشعرها فاتخذت له دهاناً و وصفات لوقايته وجعله ينمو^(٤٥)، وظهرت

٤١ - Petrie, Arts and crafts of ancient Egypt, p. 51, fig., 58; Bénédict, Objets de toilette, pl. I, II; Hayes, The scepter of Egypt, vol. II, p. 164; Aldred, Middle kingdom art in ancient Egypt, p. 35, fig. 8; Westendorf, Painting, Sculpture and architecture of ancient Egypt, p. 71;

بيرونتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة - مترجم - ص ٩٦.

٤٢ - Winlock, The private life of the ancient Egyptians, fig 7; Hayes, op. cit. , part I, p. 221, fig. 138; Wenig, The woman in Egyptian art, pl. 26.

٤٣ - Vandier, Manuel d'archéologie Egyptienne, vol. IV, p. 171 - 177; Davies, The rock tombs of El-Amarna, vol. VI, pl. XXVIII.


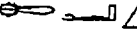
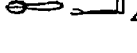
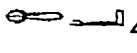







٤٤ - Vandier, D'abbadie Catalogue des ostraca figures de Deir el - Médineh, p. 63, 69, fig. 2306, 2307, 2335.

Wenig, op. cit., p. 43;

٤٥ - حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥١.

بعد ذلك الوصفات فمنها ما كان لإعادة اللون الأسود إلى الشعر الشائب، ومنها ما كان لتلافي الصلع، واستخدموا في ذلك زيت الخروع وشرائح الخس^(٤٦)، وكتبت معظم وصفات العناية بالشعر في بردية إبريس*.

الحلاقة:

أول ظهور لكلمة الحلاقة كان في نصوص الأهرام  ،  ،  ، (٤٧)، واستمر استخدامها على مر العصور المصرية القديمة ولكن اقتصرت الخاص بالكلمة كان يختلف على حسب تطور نوع الموس في العصور المختلفة - وقد سبق أن شرحنا الأمواس واختلافها بالتفصيل - ، فنجدها قد كتبت  ،  (٤٨) ، وفي الدولة الوسطى ظهرت  ،  ،  (٤٩) ، وكتبت في الدولة الحديثة  ،  ،  (٥٠) . وكانت حلاقة شعر الرأس والذقن قاعدة أساسية عند الرجال ، وهي عادة مصرية قديمة عرفت منذ بداية الأسرات وربما قبل ذلك^(٥١) ، واهتم الكهنة بحلق شعورهم

Wenig, op. cit., p. 43;

- ٤٦ -

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٥٩ ؛ بول غليونجي - الطب عند قدماء المصريين - مجلد تاريخ الحضارة - ص ٥٥٥ .

* بردية إبريس من أشهر البرديات الطبية ، وعثر عليها بالأقصر سنة ١٨٦٢ ، فقد اشترها جورج إبريس - الذي قام بنشرها - من أدوين سميث ، وترجع إلى عهد أمنحتب الثالث وطولها ٣٠,٣ م وعرضها ٣٠ سم وتحوي ١٠٨ عمود ، وكانت تحتوي على ٨٨٧ وصفة طبية لأنواع متعددة من الأمراض وأعراضها ، ومن بينها وصفات لأمراض الجلد والتجميل والزينة وإنماء الشعر ، وقد جاء بإحدى عباراتها أنها منسوخة في عهد الأسرة الأولى ، وجاء بأخرى أنها من عهد الأسرة السادسة .

Pyr. text, 1428, Wb IV, 422.

- ٤٧ -

Wb III, 365, Meeks, Annee Lexicographique, p. 291, 77.3233.

- ٤٨ -

Faulkner, op.cit, p. 201; Champollion, Monuments de L'Égypte et de la Nubia, vol. IV, pl. CCCLXV; Newberry, Beni Hassan, part II, pl. XIII Lacau, Stèles du Nouvel Empire, p. 131, 132, No. 34082; Jéquier Frises d'objets des sarcophages du Monyen Empire, p. 126.

- ٤٩ -

- ٥٠ -

Petrie, objects of daily use, p. 25; Weigall, Histoire de Egypte ancienne, p. 157; Sigerist, A history of Medicine, p. 247;

- ٥١ -

إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية - ص ٢٢٩ ؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ١٤٠ ، فلندز بترى - الحياة الاجتماعية في مصر القديمة - مترجم - ص ٢٣٦ .

ويذكر ذلك هيرودوت في قوله «في غير مصر يطلق كهنة الآلهة شعورهم، أما في مصر فيحلقونها» (٥٢).

واعتبر هيرودوت أن حلق المصريين لرؤوسهم وقيام الطبقات الفقيرة بالعمل ورؤوسهم مكشوفة ومعرضة لأشعة الشمس قد جعل جماجمهم صلبة بالمقارنة بالشعوب الأخرى، فقد لاحظ أن جماجم الفلسطينيين هشة يمكن ثقبها بحصى في حين أن جماجم المصريين صلبة لا يمكن كسرها بحجر كبير، وأرجع ذلك إلى أن الفلسطينيين قد غطوا رؤوسهم حتى لا تتعرض لأشعة الشمس (٥٣). كما أن التعرض لأشعة الشمس قد كان سبباً في قلة أمراض الشعر كالقراع والسعفة (٥٤).

ولم تكن عادة حلاقة الرأس مقصورة على الرجال فقط، ولكنها كانت بالنسبة للأطفال الصغار أيضاً، فقد حلقوا للأطفال شعورهم وتركوا خصلة واحدة فقط كانت تمشط على شكل جديلة على جانب الشعر - واعتبرت علامة مميزة للطفولة - ويظهر هذا واضحاً في مناظر الأطفال المصورة على جدران المقابر وفي التماثيل أيضاً (٥٥).

ظهرت مناظر حلاقة الشعر مصورة على جدران المقابر في الدولتين الوسطى والحديثة وإن لم يكن بصورة كبيرة (٥٦) (لوحة ١ شكل ١، ٢)، (لوحة ٢ شكل ١)، ومن المرجح أنه على الرغم من عدم ظهورها في مناظر الدولة القديمة إلا أن تصوير الأشخاص في المناظر والتماثيل أظهرتهم بشعور قصيرة أو محلوقة أو بشعور مستعارة ويعتبر ذلك دليل على وجود الحلاقة منذ أقدم العصور واستمرارها فيما بعد ذلك.

٥٢ - محمد صقر خفاجه - هيرودوت يتحدث عن مصر - فقرة ٣٧.

٥٣ - Wilkinson, The ancient Egyptians, vol. II, p. 328; Romant, Life in Egypt in ancient times, p. 34.

٥٤ - حسن كمال - المرجع السابق - ص ١٤٠.

٥٥ - Wilkinson, op. cit., p. 328; Romant, op. cit., p. 34.

عبد العزيز صالح - المرجع السابق - ص ٥٢.

٥٦ - Champollion, op. cit., pl. CCCLXV, 3; Newberry, Beni Hassan, part II, pl. XIII; Vandier, Manuel d'archéologie Égyptienne, vol. V., fig. 67, Aldred Barge, L'Empire de Conquérants, fig. 75; Manniche, The tombs of the nobles at Luxor, p. 49, fig. 41; Sigerist, op. cit., fig. 59;

عبد الحميد زايد - آثار المنيا الخالده - شكل ٢٤، ٢٩؛ سليم حسن - مصر القديمة - ج ٤ - ص ٦٩٦، شكل ٤٠.

ويعرض «حسن كمال في كتابه الطب المصري القديم ص ٤٦» ما ذكره «ماكس ميلر» في مجلة Etiological Researches سنة ١٩٠٦ من أن تلك المناظر لا تمثل حلقة ولكنها توضح أقدم العمليات الجراحية المعروفة، ويرى حسن كمال أن المصريين القدماء لم يمارسوا فن الجراحة سوى أنهم كانوا يفتحون البطن أثناء التحنيط لإخراج الأمعاء، كما عرفوا الختان وبعض عمليات تمت في الرقبة والأطراف ويظهر فيها المريض وهو يتألم، والأرجح أن تلك المناظر تمثل الحلقة فعلاً فالكتابة الموجودة فوق المنظرين أنها حلقة كما أن الشخص الجالس لا يتألم ويعى ما يحدث.

أما بالنسبة لحلاقة اللحية فقد كانت موضع اهتمام جميع الطبقات من الأشخاص العاديين والنبلاء والأمراء إلى الملوك الذين اعتادوا وضع اللحي المستعارة خاصة في الإحتفالات الدينية^(٥٧).

ولم تظهر مناظر توضح حلقة الذقن ولكنه على الرغم من ذلك لم يظهر ما يمثل المصري بذقن طويلة في المناظر أو في التماثيل ويعتبر ذلك دليل على وجود هذه العادة لدى المصري.

كما أن الشعر الطويل واللحية الطويلة بالنسبة للمصريين كانا دليلاً على عدم النظافة، ودليلاً أيضاً على الازدراء والاحتقار، لذلك كانوا كلما أرادوا توصيل فكرة عن شخص قدر أو قليل المكانة صوره بلحية طويلة، فقد كانت من العادات التي تثير إشمئزازهم، ولذلك صوروها بالشعوب الآسيوية واليونانية والليبية والذين كانوا موضع سخرة واحتقار المصريين^(٥٨)، والأرجح أنه لم يمثلهم كذلك لإحتقارهم فقط ولكن لأن حلقة الذقن لم تكن من بين عاداتهم فصورهم بصورتهم الطبيعية.

٥٧ - Desroches - Noblecourt, Une Coutume Égyptienne méconnue, BIFAO 45, p. 24;

إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٤٩؛ مرجريت مري - مصر ومجدها الغابر - ص ٢٠٢.

٥٨ - White, Everyday life in ancient Egypt, p. 89; Romant, op. cit., p. 34; Winlock, op. cit., p. 327;

فلندز بترى - الحياة الاجتماعية في مصر - ص ١٩٣؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ١٤٠.

ولم يترك المصري شعره وذقنه تنمو وتطول إلا في حالة الحداد واعتبرها دليل على الحزن، وقد ذكر هيرودوت «أن العرف يقضى عند سائر الشعوب بأن يحلق أقارب المصاب رؤوسهم أثناء الحداد ولكن المصريون إذا نزلت بساحتهم محنة الموت، يطلقون شعر الرأس واللحية»^(٥٩)، وما زال المصريون حتى وقتنا الحاضر يطلقون لحاهم في حالة الحداد.

وهناك منظر اختلفت فيه الآراء يصور رمسيس التاسع وهو في هندامه ويرتدى حلة الاحتفالات وظهرت على وجهه نقاطاً سوداء تمثل الشارب والذقن، وترجع «نوبلكور» ذلك إلى أن الوجوه الملكية صورها الرسامون بشئ من التفصيل، وتعرض عدة أمثلة توضح ظهور نقاط تمثل الشارب والذقن وقد صورت بها عدة وجوه، وهى تعرض رأى «ماسبيرو» والذي أكد أن المصريين كان يمكنهم الاحتفاظ بالشارب والذقن مدة طويلة عندما تتملكهم نزوة أو هوى^(٦٠)، فى حين يرى «رومنت» أن ذلك يمكن اعتباره دليل المتاعب التى عاشها الملك أثناء حملة شرسة قام بها^(٦١)، ويرجح «بيك» أن ذلك المنظر يمثل الملك وهو فى حالة حداد^(٦٢).

وبالرغم من تلك الأمثلة القليلة التى يظهر بها الشارب واللحية فإن هذا لا ينفي وجود الخلافة واستمرارها مع المصريين على مر عصورهم الطويلة، خاصة وأنهم كانوا يحرصون على أن لا تعلق أى حشرات تسبب الأمراض بشعر اللحية.

الختان :

اعتبر المصريون ختان ضرباً من ضروب النظافة، وأكد ذلك هيرودوت بقوله: «إنهم يمارسون الختان حبا فى النظافة لأنهم يفضلون النظافة على حسن المنظر»^(٦٣)، كما ذكر هيرودوت أيضاً أنهم عرفوا الختان منذ أقدم العصور، وأخذته عنهم باقى الشعوب، وورد ذلك فى قوله: «إنهم وحدهم - ويقصد الكوخييين والذين أكد أنهم مصريين

٥٩ - محمد صقر خفاجه - هيرودوت يتحدث عن مصر - ص ١٢٠ - فقرة ٣٦٠

٦٠ - Desroches- Noblecourt, op cit ,p.24 - 29

٦١ - Romant,op. cit ,p 34

٦٢ - وليم هـ . بيك- فن الرسم عند قدماء المصريين - مترجم - صورة ٣١٠

٦٣ - محمد صقر خفاجه - المرجع السابق - ص ١٢٤ - فقرة ٣٧

الأصل - مع الأثيوبيين والمصريين يمارسون دون سائر البشر عادة الختان منذ البداية. إذ أن الفينيقيين والسوريين أنفسهم يعترفون بأنهم أخذوا هذه العادة من المصريين، ولا يستطيع أن يقرر من الذى أخذ تلك العادة عن الآخر المصريين أم الأثيوبيين، ولكنه أكد أنها كانت عادة قديمة عندهم (٦٤).

وقد اكتسبت بعض الشعوب تلك العادة من المصريين من خلال اتصالاتهم التجارية، كما أن الفينيقيين إعتادوا ختان أولادهم بعد أن نقلوا تلك العادة عنهم (٦٥).

لم تحدد لنا النصوص المصرية القديمة السن الذى كانت تمارس فيه تلك العادة، ولكنها غالباً أجريت للأولاد من سن السادسة إلى الثانية عشر، أو ربما قبل المراهقة (٦٧)، ويظهر نقش بمقبرة «عنخ ماحور» بسقارة من الأسرة السادسة أنها تجرى لشاب فى حين يوضح نقش آخر يرجع إلى الدولة الحديثة بمعبد الكرنك أنها تمت بعد الولادة بعدة أيام، ويرى البعض أن هذا التمثيل لا يقر واقع وإنما هو رمز فحسب (٦٨).

ويرى «بيل» أن تلك العملية كان يقوم بها الحلاقون أو الأطباء ومساعدتهم (٦٩)، فى حين يرى آخرون أن الكهنة هم الذين كانوا يقومون بإجراء تلك العملية وأنها كانت شعيرة دينية يقوم بها الكاهن المختن - وهو اللقب الذى ظهر فى تصوير عملية الختان المصورة على جدران مقبرة عنخ ماحور، مما يوحي بأنها لم تكن تدخل ضمن

٦٤ - محمد صقر خفاجه - المرجع السابق - ص ٢٢٠ - فقرة ١٤٠.

٦٥ - Romant, op. cit., p 18.

* وتوجد رواية بالتوراة يفهم منها أن سيدنا إبراهيم - عليه السلام - قام بعملية الختان بعد عودته من مصر وإنجابه لإبنة إسماعيل (٦٦).

٦٦ - محمد بيومى مهران - مصر والشرق الأدنى - ج ٤ - الحضارة المصرية القديمة - ص ٤١٧.

٦٧ - Strouhal, Life of the ancient Egyptians, p 28; Sigerist, A his cine, vol. I, p. 243.

٦٨ - Sigerist, ibid, p. 243; Pillet, Les scènes de Naissance et de circoncision dan la temple Nord-East de Mout Á Karnak, ASAE 52, p. 96,

محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤١٦، بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - مجلد تاريخ الحضارة - ص ٥٣٣.

Pillet, op. cit, p. 98

إختصاصات الجراح العادى^(٧٠) ومن المرجح أن الحلاقين قاموا بها بالنسبة للعامة أما الكهنة ومنهم الأطباء كانوا يجبرونها لأبناء الملوك والنبلاء وكانت تتم فى المعابد، وهو شبيه بما يتم حتى يومنا هذا.

واستخدم فى عملية الختان أداة من الصوان الحاد جداً تنتهى بيد من نفس المادة لئتمسك بها الأداة^(٧١)، وترى «مارجريت مرى» أن السكاكين المصنوعة من الصوان والتي ترجع إلى العمره من عصر ما قبل الأسرات، والتي كانت ذات حافة مستديرة وحدها ينشئ إلى الخلف بتقوس، قد استعملت لتأدية تقوس الختان^(٧٢)، (لوحة ٣٩ شكل ١).

ويمكن أن نرى عملية الختان فى نقش مقبرة «عنخ ماحور»، والذي صور العملية فى منظرين، يظهر فيهما الكاهن الختن وقد جلس على الأرض ووقف أمامه الشخص المراد ختانه، فى المنظر الأول نجد الشخص يضع يده على رأس الكاهن، واليد الأخرى يضعها على عجزته (مؤخرته)، والمنظر الثانى يمثله وهو يتألم ويضع كلتا يديه على وجهه ويمسكه من الخلف شخص آخر، ربما هو مساعد الكاهن، ويقترح البعض أن المنظر الأول يمثل قيام الكاهن بتخديره لذلك لا يظهر على وجهه أى تعبير عن الألم، أما المنظر الثانى فهو يصور إجراء العملية بعد التخدير، فى حين يرى آخريين العكس أى أن المنظر الأول يمثل العملية والثانى التخدير، وأن الكتابة فوق المنظرين كتبت معكوسة^(٧٣)، (لوحة ٣٩ شكل ٢).

ويؤكد «حسن كمال» أن المصريين استخدموا البنج فى التخدير أثناء العمليات الجراحية، وذلك بسحق حجر يحضر من منف ويمزج ببعض الخل ثم يوضع على المكان

Sigerist, op. cit, p. 244.

-٧٠-

محمد بيومى مهران- المرجع السابق- ص ١٦٤، بول غليونيجى - المرجع السابق- ص ٥٣٣؛ الطب عند قدماء المصريين - المرجع السابق - ص ٣٧.

Romant, op cit, p. 18, Pillet, op. cit, p. 95; Sigerist, op. cit, p. 244

-٧١-

مرجريت مرى - مصر ومجدها الغابر - مترجم - ص ٢٥ - لوحة ١٨٦.

Badawy, Preliminary report about fildwork at the tombs of Nyhetep-Ptah and Ankhmahor, ASAE 63, p 19-20, p l.VI, fig 27; Capart, Une rue de tom-beaux a Saqqara, p 51, pl. LXVI; Sigerist, op. cit., p.243; Pillet, op. cit., p. 96-98, pl. VI.

أو الموضوع المراد تخديره لإجراء الجراحة فلا يشعر المريض بأى ألم أثناء ذلك، فقد كان الخل يؤثر على الحجر فيتولد غاز الفحم الذى يخدر تخديراً كافياً^(٧٤).

أما نقش معبد الكرنك فيصور الكاهن (الطبيب) جالساً على ركبته وأمامه الشخص المراد ختانه وخلفه شخص آخر، وتمسك يد الشخص الأول بقوة سيدة، إما المرضعة أو إلهه، وفى الخلف يقف شاب أو شبان من الأمراء، ويظهر النقش ختان المواليد الجدد^(٧٥)، وهو ربما كما سبق أن ذكرنا طقس رمزى.

ولم يقتصر اختان على الكهنة الذين كانوا لابد أن يختانون قبل توليهم المهام الرسمية^(٧٦)، ويظهر ذلك فى تمثال كاهن مختون من الأسرة الخامسة^(٧٧)، أو على الملوك الذين بينت جثثهم السليمة الباقية ختانهم^(٧٨)، ولكنه ظهر أيضاً فى المناظر التى تمثل الرعاة والخدم والصيادين والبحارين وعامة الشعب وهم عراة^(٧٩)، وقد وجد نص على لوحة يرجع إلى عصر الإنتقال الأول يسجل ختان مائة وعشرون طفلاً فى وقت واحد، ويرى «عبد العزيز صالح» أنه على الرغم من أن قراءة النص لا تخلو من بعض الشك، فإنها لو صحت يمكن تقريبها بما يتبع فى موائد الأولياء فى مصر حتى يومنا هذا، حيث ينتهز بعض العامة الفرصة ويختنون أولادهم تبركاً بالمناسبة^(٨٠).

ويذكر «استرايون» أن الختان كان يزاوَل بالنسبة للبنات كذلك، إلا أننا لم نرأى منظر يوضح ممارسته مع الفتيات^(٨١).

٧٤- حسن كمال - الطب المصرى القديم - ص ١٤٥.

٧٥- Watermann, Bilder aus dem land des Ptah und Imhótep, Abb. 44, Pillet, op. cit., p. 102, pl. V;

بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - شكل ٩.

٧٦- سيرج سوتيرون - كهان مصر القديمة - مترجم - ص ٤٢.

٧٧- يوليوس جيار، لويس ريتز - الطب والتحنيط فى عهد الفراعنة - مترجم - ص ٤٤

٧٨- Smith, Report on the physical characters, Notes sur la momie die Thoutmôsis IV, ASAE IV, p. 133.

٧٩- عبد العزيز صالح - التربية والتعليم فى مصر القديمة - ص ٥٢؛ محمد بيومى مهران - المرجع السابق - ص ٤١٥؛ Sigerist, op cit, 244.

٨٠- Strouhal, op. cit , p. 29,

عبد العزيز صالح - المرجع السابق - ص ٥٣

٨١- Sigerist, op cit, 244;

بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - ص ٣٨؛ الطب عند قدماء المصريين - مجلد تاريخ الحضارة - ص ٥٣٥

نظافة المنزل

كما اهتم المصري بنظافة جسده والعناية به فقد حرص أيضاً على نظافة منزله، والذي يعتبر مكملاً لنظافته الشخصية وصورة لها، فنظافة المنزل من نظافة صاحبه ودليل عليها، لذلك راعى أن يكون صحيحاً ونظيفاً، فعنى بتهويته وحمايته من الحشرات التي قد تسبب له الأمراض، وزوده بالنوافذ الصغيرة المحلاة بالستائر لحمايته من الغبار، كما حرص على أن يكون ملائماً لجو البلاد.

ولقد بنيت المنازل في مصر القديمة من الخيام الطبيعية المتوفرة في البلاد، وكانت غالباً مكونة من الخشب وطمي النيل، وسمحت تلك الأبنية للهواء بأن ينفذ في كل مكان، كما ساعد البناء بالطوب اللبن في الوقاية من حرارة الشمس الملتهبة، فقد كان يمتص حرارة الشمس الحارقة في الصباح ويبشها في المنزل أثناء الليل وذلك في أيام الشتاء، لذلك فإن تلك الخيام كانت أكثر موافقة من الحجر (والذي بنيت به المعابد والمقابر) لمناخ مصر الحار^(٨٢).

تهوية المنزل :

وحتى يكون الهواء متجدداً دائماً في المنزل، وهو ما يساعد في المحافظة على صحة الإنسان ووقايته من الأمراض، فقد زودت سقوف المنازل بما عرف باسم الملاقف والتي كانت تتكون من ألواح أو حصير الغاب مثبتة بإطار خشبي ومواجهة للرياح السائدة لتلقى نسيم الشمال الذي يرطب المنزل ويساعد على انعاش جو الغرفة، وتلك الملاقف عادة كانت توجد أعلى الصالة الكبرى الفسيحة، والتي كان سطحها أعلى من سطح باقى المنزل، ورفع سقفها على عمودين أو أربعة، وتلك الملاقف إلى جانب أنها تجدد هواء المنزل فقد ساعدت أيضاً على إدخال الضوء إليه^(٨٣).

Strouhal, op. cit., p.70;

٨٢-

إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية - مترجم - ص ١٧٨ ؛ بول غليوبنجر وزينب الدواخلى - الحضارة الطبية في مصر القديمة - ص ٤١ .

Romant, Life in Egypt in ancient times, James, Pharaohs people, p. 225,

٨٣-

حسن كمال - المرجع السابق - مج ٢ - ج ٣، ٤ - ص ٣١ ؛ بيرموتيه - الحياة اليومية في مصر في عصر الرعامسة - ص ٣٣، محرم كمال - الأسرة والحياة المنزلية - مجلد تاريخ الحضارة - ص ١٤٦، إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ١٨٢، ١٨٥ .

والملاقف هي عنصر معمارى إبتكره المصرى القديم لإدخال الرياح الشمالية الرطبة إلى المنزل، وهو عنصر مصرى أصيل استعارته الحضارات الأخرى بعد ذلك، وظهرت أول أمثلة للملاقف فى مساكن الروح، والتي ظهرت فى الدولة الوسطى، حيث نجد على أسطحها فتحات مقببة للمقف أو اثنين وأحياناً أكثر (لوحة ٤٠)، كما ظهرت كذلك فى منازل الدولة الحديثة^(٨٤)، (لوحة ٤١ شكل ١، ٢).

وطليت جدران المنازل غالباً - وربما منذ أواخر عصر ما قبل الأسرات على الأقل - بلون أبيض أو مغرة صفراء تعطى لون أصفر فاتح، كما زينت جدران بعض الحجرات برسوم النباتات والطيور، ونعرف ذلك من قصة سنوهى حيث ذكر أن قصر أحد أبناء الملك حليت جدرانه بالصور^(٨٥)، وبما عرف عن جو مصر من أنه مترب فإن طلاء الحجرات باللون الأبيض أو باللون فاتحة كان يتطلب عناية وتنظيف دائم حتى لا تعلق الأتربة بالجدران وتشوه منظرها.

مقاومة الحشرات والأفات :

ولما كانت الحشرات مصدراً للأمراض، فقد حرص على التخلص منها، وعمل على الوقاية منها ومن مضارها، فغسل المنزل بمحلول النيترون وطلا الجدران بمادة سميت ببيت كانت تصحن مع الفحم وذلك لإبعاد الحشرات عن المنزل.

ومن الحشرات المنتشرة فى مصر البعوض، والذي كثر انتشاره فى الجهات المجاورة للمستنقعات وبجوار موارد المياه والبحيرات، لذلك نجد أن هيرودوت قد ذكر فى كتاباته أن «دبر المصريون هذه الحيلة (وقاية) ضد البعوض الذى يوجد عندهم بكثرة، فالذين يسكنون شمال المستنقعات يفيدون من أبراجهم التى يصعدون إليها وينامون بها لأن البعوض لا يمكن أن يطير إلى هذا العلو تحت ضغط الرياح، أما الذين يعيشون حول

٨٤ - محمد أنور شكرى - العمارة فى مصر القديمة - ص ١٠٣؛ محمد سمير سعيد - تطور

المساكن والقصور فى مصر القديمة - رسالة ماجستير - لم تنشر - ص ٢٩٢

٨٥ - Murray, The splendor that was Egypt, p 111, James, op. cit., p. 226;

إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ١٨١.

المستنقعات فقد فكروا فى وسيلة أخرى تحل محل الأبراج، كل فرد منهم عنده شبكة يصيد بها السمك أثناء النهار ويستخدمها أثناء الليل كما يلى: يضرب الشبكة حول السرير الذى يستريح عليه ثم يتسلل داخلها وينام تحتها^(٨٦)، ويعنى هذا أنهم ناموا فى الصيف فى أماكن مرتفعة واعتمدوا فى ذلك على مرور الرياح التى تعمل على إبعاد البعوض، وهو ما يفعله الفلاحين حالياً إذ ينامون فى الصيف على أسطح المنازل، كما لاتزال تستخدم الناموسية حتى الآن، إلى جانب ذلك نجد صفات فى بردية أبريس لمنع لدغ البعوض ويكون ذلك بدهن الجسم بزيت الهليلج* الطازج^(٨٧).

وكانت البراغيث من الحشرات المنزلية التى تزجج المصرى القديم وكانت منتشرة، وربما رجع ذلك إلى انتشار تربية الحيوانات الأليفة من قطط وكلاب وقرود فى المنازل، مما ساعد على انتقال تلك الحشرات إلى الإنسان، لذلك ظهرت الصفات الخاصة بطرد البراغيث، فقد ورد فى بردية إبريس «تفيد ضدها بويضات السمك»^(٨٨)، كذلك ذكر فى البردية ضرورة رش المنزل بماء النيترون للتخلص من البراغيث^(٨٩)، ومن الصفات الخاصة بالبراغيث أيضاً «تطحن حشيشة البراغيث* مع الفحم النباتى، ثم ترش فى كل أرجاء البيت بإحكام لكى تهرب منه البراغيث»^(٩٠).

بالإضافة إلى صفات التخلص من البراغيث فقد ظهرت صفات أخرى لطرد البق «خذ قليلاً من الحلبنيه* والقليل من رهنج الغار وقليل من ودك الماعز ويوضع على النار

٨٦- محمد صفر خفاجه - المرجع السابق - فقرة ٩٥ - ص ٢٠٧، ٢٠٨.

٨٧- حسن كمال - الطب المصرى القديم - ص ٢٠٩، وصفه ٨٤٦.

* الهليلج : نبات قوى الأشواك كان منتشرأ جداً فى وادى النيل، ثمرته مثل التمره ولها غلاف هش، وهى عبارة عن كتلة ذات نواة صلبة يستخرج منها زيت مائل للإصفرار.

٨٨- بيرمونتيه - المرجع السابق - ص ٣٤.

٨٩- حسن كمال - المرجع السابق - ص ٢٠٩ - وصفه ٨٤٠.

* حشيشة البراغيث : نبات ضخم معمر ينمو برياً فى أوروبا وآسيا ووجد منه نوعين فى مصر، وأوراقه ذات رائحة نفاذة جداً ومنفرة للحيوانات.

٩٠- حسن كمال - المرجع السابق - ص ٢٠٩ وصفه ٨٤١؛ ليزامانكه - التداوى بالأعشاب - ص ٢٤١

* الحلبنيه . هو الصمغ الذى يخرج من نبات القنه وأطلق عليه هذا الإسم فى التوراه.

وتضاف بعض ثمار الغار ويوضع الخليط في الماء حتى يذوب ويرش به المنزل» (٩١).

كما ظهرت الفئران في مصر وكانت تسبب شقوق بكل ركن من أركان المنزل، فكان الأهالي يسدون بها بالحجارة والقش، ويحتفظون بالقطط في المنازل، ولمنع اقتراب الفئران يوضع دهن قط فوق الزكائب والصرر حتى لا تقترب منها الفئران (٩٢)، كما حرقوا روث الغزلان في مخازن الغلال وطلبت الجدران والأرضية بمحلول هذا الروث (٩٣)، ومن مشاكلهم المنزلية أيضاً تسلل الثعابين الضارة إلى البيوت، وكانوا عند اكتشافهم لجحر ثعبان يضعون سمكة مقددة أو قطعة نيترون على مدخل الجحر وأحياناً أخرى كانوا يستخدمون البصل (٩٤).

ولما كانت تلك الوصفات الخاصة بالتخلص من الحشرات ذات رائحة غير مستساغة، ولحرص المصري على نظافة منزله وجعل رائحته زكية، فقد استخدم لذلك المواد العطرية والبخور، وقام بتعيق الحجرات بكميات من البخور، واستخدم كذلك المزيج المعروف باسم كفي والذي سبق أن ذكرناه في تعطير الفم واستخدم أيضاً في الملابس (٩٥).

تبخير المنزل وتعطيره :

نشأت وعادة تبخير المنازل في مصر منذ أقدم العصور، وبدأت في الطقوس الدينية الخاصة بعبادة الآلهة ثم استخدمت بعد ذلك في تعطير المنازل، وتظهر لنا قصة سنوهي كيف أن المنزل قد زود بكميات من البخور من أجل تعطير الحجرات وتعيقها (٩٦).

٩١ - ليزا مانكه - المرجع السابق - ص ٢٩٣

٩٢ - حسن كمال - المرجع السابق - ص ٢٠٩، وصفه ٨٤٧.

٩٣ - بيرمونييه - المرجع السابق - ص ٣٤؛ إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٣٩٦.

٩٤ - حسن كمال - المرجع السابق - ص ٢٠٩، وصفات ٨٤٢، ٨٤٣؛ ليزا مانكه - المرجع السابق - ص ٥٥.

٩٥ - Ebres, Ein kyphirecept aus dem papyros Ebres, ZÄS 12, p 106 - 108;

Kees, Kulturgeschichte des alten orientis, p. 88;

حسن كمال - المرجع السابق - ص ٢١٠ - وصفه ٨٥٢

٩٦ - Destroches - Noblecourt, La femme au temps des pharaons, p. 82,

إرمان ورائكه - المرجع السابق - ص ٢٤٤.

كنس الأرضيات :

بالإضافة إلى حرص المصري القديم على تعبيق المنزل بالبخور، فقد عني أيضاً بتنظيف الحجرات والأثاث الموجود بها من التراب العالق به خلال اليوم، خاصة أن طبيعة الجو في مصر مترب كما ذكرنا سابقاً، وهذا يعتبر استكمالاً لحبه للنظافة وحرصه عليها.

وكانت أرضيات الحجرات والقاعات تغطى بالواح خشبية أو بتلط بقراميد من اللبن، وظهر ذلك في الطبقات العامة والعليا على حد سواء، وأحياناً كان يرسم عليها بالحص كما طليت أحياناً باللون الأبيض، وغطيت الأرضية بالحصير المصنوع من سيقان البوص أو البردى أو جريد النخيل، وأعطى ذلك للأرضية نوع من البرودة عند السير عليها، وكذلك كان يسهل تنظيفها من القاذورات والأتربة^(٩٧).

ومعظم المناظر التي توضح كنس الأرضيات قد ظهرت على جدران مقابر تل العمارنه، ولكننا نعرف - كما سبق أن أوضحنا - أن المكائس عرفت منذ أقدم العصور التاريخية، وهذا يثبت استخدامها على مر العصور، وكما ذكرنا سابقاً أيضاً، فإن مناظر الكنس في الدولة القديمة تعتبر مناظر طقسية لطرد الأرواح الشريرة ولكن هناك منظر مصور على جدران مقبرة «سشم نفررتاح» من الأسرة الخامسة، والذي سبق أن أوضحنا فيه أن الخادم يمسك بيده اليسرى مكنسة استخدمها في كنس أرضية الحجره، ومن المرجح أن ما بيد الخادم غالباً مكنسة وليست منفضة، حيث أن المنافض - وسوف نرى منظر لها لاحقاً - كانت ذات يد طويلة بعكس المكائس، وهو ربما يكون قد إنتهى من كنس الأرضية ثم قام بمساعدة زميله في ترتيب الحجره^(٩٨) (لوحة ١٨).

ومناظر كنس الأرضيات، من فترة تل العمارنه، معظمها توضح شكل المنزل وترتيبه من الداخل، فنرى الخادم وهو يقوم بكنس الأرضية، وفي بعض المناظر يظهر أمامه أو خلفه خادم آخر يحمل إناء ماء يرش منه المياه على الأرض لتهدئة الغبار والأتربة الصادرة عن الكنس، وفي أحياناً أخرى يظهر شخص أمام الكانس ربما هو المشرف على العمل،

Strouhal, op. cit., p. 70;

٩٧ -

محمد أنور شكرى - المرجع السابق - ص ٩٩.

Moussa & Junge, Two tombs of craftsmen, p. 19, pl. 2

٩٨ -

وفى أحد المناظر نجد الكنس يتم فى أرجاء مختلفة من المنزل، ويظهر فيها الخدم وهم يقومون بالكنس فى الطابق العلوى والسفلى وفى الممرات والمطبخ أيضاً وذلك يوضح أن الكنس كان يتم فى جميع الحجرات وليس فى حجرة أو مكان واحد بعينه^(٩٩)، كما ظهرت مناظر توضح الكنس أيضاً فى مقبرة حور محب بسقارة^(١٠٠) وكان الكنس أيضاً يتم فى المعسكرات الحربية، كما كان الخدم قبل الولايم يقومون بغسل جميع أرجاء المنزل ودعكها جيداً وتلميعها وكنس ممرات الحوائق وكنس الأوراق المتساقطة من الأشجار^(١٠١)، أما فى منازل الأفراد فقد كانت ربة المنزل هى التى تقوم بتنظيف أرضية منزلها بنفسها وترتيب المنزل وتنسيقه.

تنظيف الأثاث :

اهتم المصرى كذلك بتنظيف الأسرة والكراسى وترتيبها وتنظيفها من الأتربة التى تعلق بها، وتظهر مناظر ترتيب الأسرة بكثرة فى مقابر الدولة القديمة، فنجد الخدم وهم يقومون بهذا العمل، فيظهر فى بعض النقوش الخدام يرتب السرير وهو جالس فوقه وأحياناً أخرى إلى جانب السرير وفى كلتا الحالتين يقوم بتنظيف السرير وتسوية الفرش بيديه كما ظهر فى مناظر أخرى خادمان يقومان بالترتيب وهما واقفان أمام السرير^(١٠٢) (لوحه ٤٢).

وندرت تلك المناظر فى الدولة الوسطى ولكنها لم تختلف عن مناظر الدولة القديمة فنجد منظر فى مقبرة « هنقو » بدير الجبراوى يوضح خدام فرق السرير يقوم بترتيبه، وآخر

٩٩ - Davies, The rock tombs of El-Amarna, part II, pl. XIV; part III, pl. XXXIII; part IV, pls. XVII, XIX, XXVIII; Akhenaten at Thebes, JEA9, p. 142; Newton, Excavations of El-Amarna, JEA 10, p. 290, 293; Bourtiant & Legrain et Jéquier, Les tombs de khoutatonou, fig. 18; Capart, Lectures on Egyptian art, fig. 61, Aldred, Akhenaten and Nefertiti, p. 139, 141; Desroches - Noble-court, op. cit., p. 82.

١٠٠ - Capart, The Memphite tomb of king Haremhab, JEA 7, p. 33, pl. VI, fig 1.
١٠١ - Romant, Life in Egypt in ancient times, p 90;

بيرونيته - المرجع السابق - ص ٢٤.

١٠٢ - Simpson, The Mastaba of Queen Mersy-Ankh III, fig. 8; Vandier, Manuel d'Archéologie Égyptienne, vol.IV, p. 187 - 193, fig. 79; PM. III, p 530, 616, 621;

دومينك فاليل - الناس والحياة فى مصر القديمة - مترجم - ص ٧٦ شكل ٤.

إلى جواره يرش الحجرة^(١٠٣)، واستمر ظهور تلك المناظر في الدولة الحديثة^(١٠٤).

والى جانب مناظر ترتيب الأسرة ظهرت مناظر أخرى توضح تنظيف الكراسى، فنرى منظر في مقبرة « مرس عنخ الثالثة » من الدولة القديمة، تظهر به إحدى الخاديات وهي تقوم بتنفيض كرسى بمنفضة بيد طويلة (ربما من الخشب) بينما صاحبة المقبرة تجلس على كرسى وتقوم بالإشراف على الخدم وهم يعملون أمامها^(١٠٥)، (لوحة ٤٣ شكل ١).

وهناك منظر من الدولة الحديثة يوضح ثلاث خاديات يقفن أمام كرسى خاص بسيدهم، وتقوم إحداهن بتنفيض الكرسى، وخلفها خادمة أخرى تمسك بيدها إناء يشبه إناء الدهان الذى يستعمل فى تعطير الجسم فى المآدب وربما كانت تقوم بتعطير الكرسى أو المكان كله بعد التنظيف، وتلى تلك الخادمة أخرى تحمل على كتفها وعاء به بعض الأقمشة ربما لفرشها على الكرسى بعد الانتهاء مما تقوم به الخادمتين السابقتين^(١٠٦)، (لوحة ٤٣ شكل ٢).

ويظهر مما سبق من مناظر أن الخدم والخاديات كانوا يقومون على حد سواء بأعمال التنظيف والترتيب.

Davies, The Rock tombs of Deir el-Gabrawy, vol. II, pl. XXIII.

- ١٠٣

Vandier, op. cit., fig. 80

- ١٠٤

Simpson, op. cit., fig. 8.

- ١٠٥

Vandier, op. cit., fig. 81; Manniche, op. cit., p. 44, fig. 36.

- ١٠٦

نظافة الملابس

إلى جانب ما قدمنا من اهتمام المصري القديم بنظافة جسده ومسكنه، فقد اهتم أيضاً بنظافة ملبسه، وقد ذكر هيرودوت أنهم كانوا شديدي العناية بلبس الكتان النظيف المغسول حديثاً^(١٠٧).

ولبس المصري - خاصة الكهنة - ملابس فضفاضة مصنوعة من الكتان الأبيض خالية من الزخارف، ومن المعروف عن الكتان أنه قماش يسهل تنظيفه^(١٠٨)، ومما ذكره هيرودوت أيضاً قوله « لقد كان أجود اللباس لدى المصريين إنما يصنع من الكتان، فلا عجب أن تكون ثياب الكهان من ذلك النسيج الأبيض الناصع البياض فهو لشدة بياضه سريع التأثير لا يكاد أثر الوسخ أن يبدو فيه حتى يبادر حامله إلى تنظيفه »^(١٠٩)، وكان من أسباب إرتدائهم للكتان اعتقادهم أن الملابس الصوفية تعتبر مرتعاً للهِوام والحشرات^(١١٠)، وهو ما ثبت صحته فعلاً، فالأقمشة المصنوعة من الصوف تفسد عند تخزينها بسبب العتة أما الكتان فلا، ويرجع ذلك إلى إنه من الألياف النباتية وليست الحيوانية.

ولما كان الكتان الأبيض سريع الإتساخ، ولحرص المصري على أن يكون ملبسه نظيفاً دائماً، فقد قام بغسله على فترات قصيرة وبناية شديدة، وعلى الرغم من عدم ظهور مناظر للغسيل على جدران المقابر في الدولة القديمة إلا أن هذا لا يمنع من وجوده، خاصة وأن لقب الغسال قد ظهر في الدولة القديمة مما يعنى ممارسة هذه المهنة، وقد بدأ ظهور تلك المناظر في الدولة الوسطى^(١١١)، وكان الغسالون المحترفون هم الذين يعهد إليهم الملوك والنبلاء والأشراف بغسل ملابسهم، وهذا ما ظهر في النقوش الموجودة على جدران المقابر (لوحة ٤٤ شكل ١، ٢) حيث يظهر الغسالون وهم يقومون بضرب الغسيل المبلل بعصى خشبية غليظة تشبه الصولجان، أو على الحجر، ثم يقومون بعد ذلك

١٠٧ - محمد صقر خفاجة - هيرودوت يتحدث عن مصر - ص ١٢٤ - فقرة ٣٧.

١٠٨ - إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية - مترجم - ص ٢٢٦.

١٠٩ - محمد صقر خفاجة - المرجع السابق - ص ١٢٤ - فقره ٣٧.

١١٠ - ثاندور تيرى - الحياة الإجتماعية في مصر - مترجم - ص ١٩٢.

١١١ - عبد الواحد - مناظر الحياة المنزلية في مصر القديمة - رسالة ماجستير - لم

بتصفيته من الماء برفعه إلى أعلى، بعد ذلك يعصر بقوة، ثم يعلق (ينشر) على حبل أو سياج في الشمس حتى ينشف ويقومون بعد ذلك بطيه، وكانت تلك العملية تتم على شاطئ النهر أو القنوات، ويظهر في بعض المناظر شخص يراقب عملية الغسيل ويكون عادة رئيس الغسالين أو المراقب، وهو الذي يقوم بأخذ الغسيل بعد طيه ووضعه في الصناديق الخاصة بذلك (١١٢).

أما بالنسبة لعامة الشعب فقد كانت ربة المنزل هي التي تقوم بجمع ملابس الأسرة المعدة للغسيل وتقوم بغسلها على شاطئ القناة أو البركة أو النهر، وهي تمارس نفس طريقة الغسالين المحترفين فتقوم بضرب الملابس بشدة على صخرة أو ضرب متكرر بعصا غليظة (١١٣).

وبالرغم من تشابه مناظر الدولة الوسطى مع ما ظهر من نقوش في الدولة الحديثة، إلا أن بعض مناظر الدولة الحديثة يظهر بها قدور مصنوعة من الفخار، كانت توضع على النار ويتم فيها تسخين المياه ثم توضع فيه الملابس بعد نقعها في الماء البارد، وتشطف بعد ذلك بالماء المتدفق (١١٤)، (لوحة ٤٥ شكل ١).

وليست كل مناظر الغسيل التي ظهرت تمثل غسيل ملابس ولكن بعضها يمثل عمليات تبيض الأقمشة وتلوينها وصباغتها، وظهر منظر في مقبرة « سرنوت الأول » بأسوان رأى «فرانسكي» أنه يمثل غسيل بينما يرى « كلبس » أنه يمثل عملية صباغة وتلوين (لوحة ٤٥ شكل ٢).

ولما كانت الملابس تتسخ ليس فقط من الأتربة ولكن عادة من الدهون والزيوت، خاصة التي تلتصق بها من الدهون السائلة من مخروط الدهان، فإن ذلك يعنى أنه لا

١١٢ - Maspero, Études Égyptiennes, part I, p. 92 - 93; Newberry, Beni Hassan, part II, pl XIII; Davies, The rock tombs of Deir el-Gabrawy, p. 16, pl. VIII; Klebs, Die reliefs und Malereien des neun riches, p. 180 - 181; Strouhal, Life of the ancient Egyptians, p. 81.

Strouhal, ibid, p 81;

- ١١٣

محرم كمال - الأسرة والحياة المنزلية - مجلد تاريخ الحضارة - ص ١٥١.

Strouhal, op. cit, fig. 85, Klebs, op. cit, p. 181.

- ١١٤

يمكن تنظيفها بالماء فقط ولا بد من وجود مادة لإزالة الدهون، لذلك يبدو أن المصري قد استعمل نوع من المنظفات لإزالة هذه الدهون، ولما كان الصابون بمعناه الحالي غير معروف لديهم فإنهم ربما استخدموا النيترون في ذلك الغرض (١١٥) .

ويرى كل من « جاكبيه » و « بيرمونتيه » أنهم قد عرفوا معجون جاف أو عجينة صلبة تحمل إسم Sw^cbw تحتوي على مادة للترغية والتنظيف وإزالة الشحم كالرماد أو الصلصال الدعاك، وأنها كانت قابلة لعمل رغاوى عندما تختلط بالماء، ويرى « جاكبيه » أنها ربما استخدمت بالتالي في غسيل الجسم، وفي حلاقة الشعر والذقن، كما يرى أيضاً أنها قد ظهرت في لوحة قرايين الدولة القديمة بجوار الطست والإبريق على المائدة وهي تأخذ شكل مربع أى أنها استخدمت في غسل اليدين أيضاً (١١٦) (لوحة ٤٦)، أما « برنارد رمونت » فيقترح أنهم قد استخدموا حجر مشبع بالأسنيت وهو حجر صابونى أملس كالصابون، أو الأرجيليت (صخر رسوبى صلصالى)، وعلى الرغم من أنه لا يذوب إلا أنه فعال (١١٧) ، ويذكر « ستروهل » أن الشحوم كانت تتلاشى بمادة عبارة عن نيترون ممزوج بكاربونات الصوديوم والبيكربونات مضافاً إليهم بعض الإضافات الطبيعية المختلفة (١١٨) .

ومهما كانت النوعية التى استخدموها فى إزالة الشحوم فإنه من المؤكد وجودها حتى يتمكنوا من إزالتها والحفاظة على نظافة الملابس ورونقها وبياضها الناصع .

Sigerist, A history of Medicine, vol. I, p. 246;

- ١١٥ -

الفريد لوكاس - المواد والصناعات فى مصر القديمة - مترجم - ص ١٧٤ ؛ حسن كمال - المرجع السابق - ص ١٤٠ ، بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - مجلد تاريخ الحضارة - ص ٥٣٥ .

Jéquier, Frises d'objets des sarcophages de Moyen Empire.p. 122-123,

- ١١٦ -

بيرمونتيه - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة - مترجم ص ٩٣

Romant, Life in Egypt in ancient times, p 32.

- ١١٧ -

Strouhal, op. cit , p 81

- ١١٨ -

الختام

يتضح مما سبق عرضه من موضوعات تناولها الكتاب أهمية النظافة في الحياة اليومية عند المصري القديم وحرصه عليها، خاصة وأنها كانت تعتبر مما تقتضيه تعاليمه الدينية وعقيدته.

ويمكن استعراض ما توصلنا إليه من نتائج من خلال ما ورد ذكره في الفصول التي تم استعراضها وهي كالآتي:

- عرفت بعض المهن منذ عصر الدولة القديمة وبعضها استمر والبعض الآخر إمتزج بغيره من المهن فأصبحت مهنة واحدة.
- إن بعض الوظائف كانت تكمل بعضها.
- ارتبطت مهام بعض الوظائف ببعضها لدرجة إمتزاجها وصعوبة التفرقة بينها إلا من خلال اللقب.

- بعض الوظائف كانت تمارس في القصر الملكي فقط.

- بعض الوظائف كانت تمارس مع كل الطبقات.

- معظم المهن كانت وراثية بين الأب وابنه.

- المهن التي كانت تمارس خارج المنزل مارسها الرجال فقط.

- اتبعت معظم المهن التدرج الوظيفي.

- بعض المهن مارسها الرجال والنساء على حد سواء.

ويمكن ملاحظة ذلك في جدول (١).

- إن المصري القديم عرف بعض أدوات النظافة منذ عصر ما قبل التاريخ وبعضها منذ عصر بداية الأسرات واستمرت بعد ذلك في العصور المختلفة.

- إنه يمكن من خلال شكل الأداة معرفة عصرها.

- بعض تلك الأدوات كان لها وظيفة طقسية إلى جانب وظيفتها الدنيوية.

- استخدمت مواد مختلفة في تصنيع أدوات النظافة.

- بعض الأدوات لم تظهر في المناظر المصورة على جدران المقابر مثل الأمشاط.
- بعض الأدوات ظهرت في المناظر كما عثر عليها أيضاً في الأثاث الجنزى في المقابر.
- راجع جدول (٢).
- إن أماكن النظافة لم يرد ذكر لها في النصوص أو القصص (ما عدا الحمامات) أو في المناظر المصورة.
- إرتبطت الحمامات بالمراحيض وكان يفصل بينهما دروة.
- كان موضع الحمامات والمراحيض غالباً في الجزء الخلفى من المنزل متصلة بحجرة صاحب المنزل وبالحریم.
- ظهرت في القصور الملكية أكثر من دروة للمياه.
- إرتبطت حجرة الزينة في المنزل بالحمام.
- وجدت أماكن لحفظ الماء في المنازل كانت متصلة بالحمام أيضاً.
- إرتبطت قنوات تصريف المياه بالحمامات وذلك لتصريف المياه الناتجة عن الإستحمام والقائها خارج المنزل في مكان منعزل معرض للشمس التى ساعدت على تبخر المياه.
- ظهرت قنوات لتصريف المياه في المعابد لتصريف الماء الناتج عن الأضاحى عند تنظيفها، كذلك لتصريف مياه الأمطار.
- ظهرت في مقدمة المنازل أماكن للتطهر والاعتسال.
- راجع جدول (٣).
- ورد اهتمام المصرى القديم بالنظافة فيما وصل إلينا من نصوص وقصص ومناظر.
- ظهرت أنواع مختلفة من الدهانات والزيوت العطرية تدرجت في أنواعها باختلاف الطبقات التى استعملتها.
- ظهرت مناظر اختان منذ الدولة القديمة.
- كانت الدهانات من الأشياء الأساسية لدى المصرى القديم.

- دلت كثرة ظهور أواني الاغتسال مع موائد القرايين فى المناظر على أهمية غسل اليدين قبل الأكل وبعده.
 - ظهرت المناشف لتجفيف اليدين.
 - عرفت بعض المواد الرغوية التى استعملت فى تنظيف الجسم والملابس.
 - أضيف النيترون إلى مياه الاغتسال.
 - ظهرت بعض الرصفات لطرد الحشرات.
 - حرص المصرى على تهوية المنزل وذلك بظهور الملاقف كعنصر معمارى حرصاً على الصحة العامة.
 - قامت ربة المنزل فى الطبقات الشعبية بأعمال النظافة من كنس وتنظيف وترتيب.
 - مارس الخدم تلك الأعمال السابقة فى القصور ومنازل النبلاء والأشراف.
 - حرص المصرى على لبس الملابس الكتانية البيضاء لأن الحشرات لا تعلق بها، وليحافظ على نظافتها قام بغسلها باستمرار.
 - غسل المصرى ملابسه على ضفاف النيل وعلى شواطئ القنوات.
 - كانت النظافة من الضروريات التى حثت عليها تعاليم دينه وعقيدته.
 - كان لزاماً على الكهنة وأفراد الشعب الذين يدخلون المعابد الاغتسال.
- إرجع للجدول رقم (٤).

ومن خلال استعراض الفصول ونتائجها يمكن استخلاص حرص المصرى على النظافة وممارسته لها وظهور الأدوات والأماكن التى ساعدت على ذلك منذ أوائل عصوره التاريخية.

كما يمكن أن نتوصل إلى أنه لا يزال هناك من التواصل والاستمرارية بين المصرى القديم والمصرى المعاصر ما يؤكد إهتمام كل منهما بالنظافة على الرغم من إختلاف معتقدات كل منهما عن الآخر.

تم بحمد الله

جدول (١)

ألقاب القائمين على النظافة

اللقب	دولة قديمة	دولة وسطى	دولة حديثة	ملاحظات
الحلاق	√	√	√	
المزين	√	√	√	
المشرف على بيت الصاح	√	—	—	ظهر مرة أخرى في نصوص الأسرة ٢٦
مصفف الشعر	√	√	√	
المشرف على الحمامات	√	√	—	ظهر ابتداء من الأسرة الخامسة
الغسالين	√	√	√	وكان ظهوره وانتشاره أكثر في ألقاب الدولة القديمة

جدول (٢)

أدوات النظافة

أولا من خلال المناظر

اللقب	دولة قديمة	دولة وسطي	دولة حديثة	ملاحظات
أواني الإغتسال	√	√	√	أول نقش لتصنيع الأباريق من الأسرة الراحنة وأول ظهور لمناظر مصورة لأواني الاغتسال من أواخر الأسرة الثانية.
الأمشاط	—	—	—	لم يظهر في النقوش علي جدران المقابر مناظر تمثل الأمشاط.
الأمواس	√	√	√	وقد ظهرت الأمواس كمخصصات للكلمة الدالة علي الخلاقة، وأول ظهور لها كان في نصوص الأهرام
المكانس	√	—	√	وكان ظهورها في معظم مناظر الدولة القديمة لتأدية وظيفة

جدول (٢)

أدوات النظافة

ثانياً: الآثار المنقولة

الأداة	عصر ما قبل التاريخ	عصر بدايات الأسرات	دولة قديمة	دولة وسطي	دولة حديثة	ملاحظات
أواني الاغتسال	—	—	√	√	√	وأول ظهورها منذ النصف الثاني من الأسرة الثانية
الأمشاط	√	√	√	√	√	
الأمواس	—	√	√	√	√	كان أول ظهور لها منذ عصر الأسرة الأولى، وكان يشبه بسكين السليخ
المكانس	—	—	√	—	√	

جدول (٣) أماكن النظافة

المكان	عصر بدايات الأسرات	دولة قديمة	دولة وسطى	دولة حديثة	ملاحظات
المرحاض	✓	—	✓	✓	أول ظهور لها منذ عصر الأسرة الثانية
الحمامات	✓	—	✓	✓	أول ظهورها منذ عصر الأسرة الثانية
نظام تصريف المياه	—	✓	✓	✓	وما عرف منذ عصر ما قبل الأسرات
في النصوص	—	—	—	•	
المرحاض	—	—	—	—	
الحمامات	—	✓	✓	—	في الأكتاف والنصوص
نظام تصريف المياه	—	—	—	—	

جدول (٤)

النظافة العامة

ملاحظات	دولة حديثة	دولة وسطى	دولة قديمة	اللقب
شاعت في مناظر الولايم في الدولة الحديثة	✓	—	✓	مناظر دهان الجسم
	✓	✓	—	مناظر تصنيف الشعر
وكان أول ظهور لها في الدولة الوسطى	✓	✓	—	مناظر الحلاقة
وظهر نص من عصر الإنتقال الأول للختان.	✓	—	✓	مناظر الحثان
وكانت في الدولة القديمة مناظر طقسية	✓	—	✓	مناظر الكنس
	✓	✓	✓	مناظر ترتيب الأسرة
	✓	—	✓	مناظر تنظيف الكراسي
	✓	✓	—	مناظر غسيل الملابس
			-	

المختصرات

AE = Ancient Egypt and the East.

ASAE = Annales du Service des Antiquités de l'Égypte.

BIFAO = Bulletin de l'Institut français d'Archeologie Oriental.

BMA = Bulletin of the Metropolitan Museum of Art.

BMFA = Bulletine of the Musuem of Fine Arts.

JEA = The Journal of Egyptian Archaeology.

JEMA = The Journal of The Egyptian Medical Association.

JNES = The Journal of Near Eastern Studies.

LÄ = Lexikon der Ägyptologie, 1982.

LD = Lepsius, Denkmäler Ägypten und Äthiopien.

Mar. Mas. = Mariette, A., Les mastabas de l'ancien empire.

MDAK = Mitteilungen des Deutschen Archaologischen instituts Abtei-
lung Kairo.

MIFAO = Mémoires publiés par les membres de l'institut Français
d'Archéologie Orientale.

MMA = The Metropolitan Museum of Art.

OIC = Oriental Institute Communications.

PM = Porter, B. & Moss, R., Opographical Bibliography of ancient
Egypt Hieroglyphic texts, Reliefs and Pintings.

PYR. Text = Sethe, K., Die altagytischen Pyramidentexte, Leip-
zig, 1908.

Urk = Sethe, K., Urkunden der 18 dynastic.

Wb = Wörterbuch der Ägyptischen sprache.

ZÄS = Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde.

المراجع العربية والمترجمة

- أحمد بدوى وهيرمان كيس - مفردات اللغة المصرية القديمة - القاهرة - ١٩٥٨ .
- أحمد فخرى - الأدب المصرى القديم - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص ٣٧١ -
ص ٤٥٠ - القاهرة - ١٩٦٦ .
- أحمد فخرى - مصر الفرعونية - القاهرة - ١٩٧٨ .
- إرمان ورائكه - مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة - ترجمة- عبد المنعم
أبويكر ، محرم كمال - القاهرة - ١٩٦٥ .
- ألدريد سيريل - الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة
- ترجمة- مختار السويفى - لبنان - ١٩٩٢ .
- بترى فلندرز - الحياة الاجتماعية فى مصر القديمة - ترجمة- حسن محمد جوهر ،
عبد المنعم عبد الحليم - القاهرة - ١٩٧٥ .
- بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - القاهرة - ١٩٥٨ .
- بول غليونجى ، زينب الدواخلى - الحضارة الطبية فى مصر القديمة - القاهرة -
١٩٦٥ .
- بول غليونجى - الطب عند قدماء المصريين - مجلد تاريخ الحضارة المصرية -
ص ٥٢٣ - ٥٦٣ - القاهرة - ١٩٦٦ .
- بيك وليم هـ . - فن الرسم عند قدماء المصريين - ترجمة- مختار السويفى -
القاهرة - ١٩٨٧ .
- ثروت عكاشة - الفن المصرى - ١ - القاهرة ١٩٩٠ .
- ثروت عكاشة - الفن المصرى - ٢ - القاهرة - ١٩٩١ .
- جميس بيكى - الآثار المصرية فى وادى النيل - ج ٢ - ترجمة - لبيب حبشى ،
وشفيق فريد - القاهرة - ١٩٩٠ .
- حسن كمال - الطب المصرى القديم - مج ٢ - ج ٣ ، ٤ - القاهرة - ١٩٦٤ .

- زكى يوسف سعد - حفائر عزبة الوالدة بحلولان - القاهرة - ١٩٥١.
- سليم حسن - مصر القديمة - ج ١ - القاهرة - ١٩٩٢.
- سليم حسن - مصر القديمة - ج ٢ - القاهرة - ١٩٩٢.
- سليم حسن - مصر القديمة - ج ٤ - القاهرة - ١٩٩٣.
- سونيرون سيرج - كهان مصر القديمة - ترجمة - زينب الكردى - القاهرة - ١٩٧٥.
- عبد الحميد زايد - آثار المنيا الخالدة - القاهرة - ١٩٦٠.
- عبدالعزيز صالح - التربية والتعليم فى مصر القديمة - القاهرة - ١٩٦٦.
- عبد المنعم أبوبكر - الصناعات - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص ٤٥٤ - ٤٨٨ - القاهرة - ١٩٦٦.
- قابيل دومينيك - الناس والحياة فى مصر القديمة - ترجمة - ماهر جويجاتى - القاهرة - ١٩٨٩.
- لوكاس ألفريد - المواد والصناعات عند قدماء المصريين - ترجمة - زكى اسكندر - القاهرة - ١٩٩١.
- مانكه ليزا - التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة - ترجمة - أحمد زهير أمين - القاهرة - ١٩٩٣.
- محرم كمال - الأسرة والحياة المنزلية - مجلد تاريخ الحضارة المصرية - ص ١٣٣ - ١٤٨ - القاهرة - ١٩٦٦.
- محمد أحمد حسون - وظائف وموظفى القصر الملكى حتى نهاية الدولة الحديثة - رسالة ماجستير - لم تنشر - جامعة القاهرة - ١٩٩٠.
- محمد أنور شكرى - الأوانى من العاج والحجر فى فجر تاريخ مصر القديم - القاهرة - ١٩٥١.

- محمد أنور شكرى - الصناعات المعدنية فى عصور مصر الأولى - القاهرة - ١٩٥١.
- محمد أنور شكرى - الفن المصرى القديم منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة القديمة - القاهرة - ١٩٦٥.
- محمد أنور شكرى - العمارة فى مصر القديمة - القاهرة - ١٩٧٠.
- محمد بيومى مهران - محمد بيومى مهران - دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم - (٥) - الحضارة المصرية - القاهرة - ١٩٨٤.
- مصر والشرق الأدنى القديم - (٤) - الحضارة المصرية القديمة - القاهرة - ١٩٨٩.
- محمد سمير محمد سعيد - تطور المسكن والقصور فى مصر القديمة - رسالة ماجستير - لم تنشر - جامعة عين شمس - ١٩٨٠.
- محمد صقر خفاجة - أحمد بدوى - هيرودوت يتحدث عن مصر - القاهرة - ١٩٦٦.
- محمد عبد الحليم نور الدين - دور المرأة فى المجتمع المصرى القديم - القاهرة - ١٩٩٥.
- مري مرجريت - مصر ومجدها الغابر - ترجمة - محرم كمال - القاهرة - ١٩٥٧.
- مفيدة حسن عبد الواحد الوشاحى - مناظر الخدمة المنزلية فى مصر القديمة - رسالة ماجستير - لم تنشر - جامعة القاهرة - ١٩٨٩.
- مونتيه بير - الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة - ترجمة - عزيز مرقس منصور - القاهرة - ١٩٦٥.
- يوليوس جيار، لويس ريتز - الطب والتحنيط فى عهد الفراعنة - ترجمة - أنطون زكى - القاهرة - ١٩٩٣.
- يويوت جان - مصر الفرعونية - ترجمة - سعد زهران - القاهرة - ١٩٦٦.

المراجع الأجنبية

- Ahmed Badawi, "Denkmäler aus Sakkarah", ASAE 40, Le Caire, (1940), pp. 495 - 501.
- Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, New York, 1973.
- Aldred, C. and Fischer, H.G., Ancient Egypt in the Metropolitan museum Journal, Vol. I-II, 1968 - 1976.
- Aldred, C., Barguet, P., Desroches-Noblecourt, Ch., Leclant, J. and Müller, H.W., L'Empire des Conquérants, Gallimard, 1979.
- Atallah, M., Der Schmuck und die Köreperpflege in der vor - und Frühgeschichte Ägyptens, Kairo, 1995.
- رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة - لم تنشر.
- Badawy, A., The tomb of Nyhetep-Ptah at Giza and the tomb of Ankhm'ahor at Saqqara, London, 1978.
- -----, "Preliminary report about fieldwork at the tombs of Nyhetep-Ptah (Giza) and Ankhmahor (Saqqara)", ASAE LXIII, Le Caire, (1979), pp. 18-22.
- Baines, J., and Málek, J., Atlas of ancient Egypt, London, 1992.
- Balcz, H., "Die Gefässdarstellungen des alten Reiches", MDAK3, Wein, (1932), pp. 82-100.
- -----, "Die Gefässdarstellungen des alten Reiches", MDAK4, Wein, (1933), pp. 220-227.

- Balcz, H., "Die Gefäßdarstellungen des alten Reiches", MDAK 5, Wein, (1934), pp. 45-52.
- Bénédite, M.G., Objets de toilette, part I, Le Caire, 1911.
- Bille - De Mot, E., The age of Akhenaten, London, 1966.
- Blackman, A.M., The rock tombs of Meir, Part I, London, 1914.
- -----, The rock tombs of Meir, Part II, London, 1915.
- -----, "The house of the morning", JEA 5, London, (1918), pp. 184-165.
- -----, "Some notes on the ancient Egyptian practice of Washing the dead", JEA 5, London, (1918), pp. 117-124.
- -----, The rock tombs of Meir, Part IV, London, 1924.
- -----, The story of Sinuhe, II, Bruxelles, 1932.
- Borchardt, L., Das Grabdenkmal des Königs Ne-user-Re, Leipzig, 1907.
- -----, Das Grabdenkmal des Königs Sa3hu-Re, Leipzig, 1910.
- Boulos, L. and Nabil El-Hadidi, M., The weed flora of Egypt, Cairo, 1989.
- Brunton, G., Qau and Badari, I, London, 1927.
- -----, Mostaggedda and the Tasian culture, London, 1937.
- Capart, J., "The Memphite tomb of king Haremhab", JEA 7, London, (1920), pp. 31-35.
- -----, Recueil de Monuments Égyptiens, Bruxelles, 1902.

- Capart, J., Chambre funéraire de la sixième dynastie, Bruxelles, 1906.
- -----, Une rue de tombeaux a Saqqara, Bruxelles, 1907.
- Cerny, J., A Community of workmen at Thebes in the Ramesside period, Cairo.
- Champollion, Monuments de l'Égypte et de la Nubie, Paris, 1845.
- Chassinat, É., et Palanque, Ch., "Fouilles dans la nécropole d'Assiout", MIFAO 24, Le Caire, (1911).
- Clarke, S. and Engelbach, R., Ancient Egyptian masonry, The building craft, London, 1930.
- Davies, N. de G., The mastaba of Ptahhetep and Akhethetep, part II, London, 1901.
- -----, The rock tombs of Deir El-Gebrawi, Part II, London, 1902.
- -----, The rock tombs of el-Amarna, Vol. II, London, 1905.
- -----, The rock tombs of el-Amarna, Vol. IV, London, 1908.
- -----, Five Theban tombs, London, 1913.
- -----, "Akhenaten at Thebes", JEI IX, London, (1923), pp. 136-143.
- -----, The tombs of two officials, London, 1923.
- -----, Paintings from the tomb of Rekh-mi-Re at Thebes, New York, 1935.
- -----, Private tombes at Thebes, Oxford, 1963.

- Davies, W.V., "Tutankhamun's razor - box: A problem in Lexicography", JEA 63, London, (1977), pp. 107-111.
- De Linage, J., "L'acte d'établissement et le contrat de mariage d'un esclave sous Thoutmés III", BIFAO 38, Le Caire, (1939).
- De Morgan, J., Recherches sur les origines de l'Égypte, Paris, 1896.
- Desroches - Noblecourt, Chr., "Une Coutume Égyptienne Méconnue", BIFAO 45, Le Caire, (1947), pp. 187-224.
- Drioton, É., "Description sommaire des chapelles funéraires de la VI Dynastie récemment découvertes derrière le mastaba de Mérérouka à Sakkarah", ASAE 43, Le Caire, (1943), pp. 487-508.
- Ebers, G., "Ein Kyphirecept aus dem papyros Ebers", ZÄS 12, (1874), pp. 106-110.
- Edward, L.B., Terrace, Egyptian paintings of the middle kingdom, The tomb of Djehuty - Nekht, New York, 1967.
- Elizabeth Riefstahl, "Two Hairdressers of the eleventh dynasty", JNES XV, London, (1956), pp. 11-17.
- Emery, W.B., "A preliminary report on the first dynasty, copper treasure from north Saqqara", ASAE XXXIX, Le Caire, (1939), pp. 427-433.
- Engelbach, Riqqeh and Memphis , VI, London, 1915.
- -----, Introduction to Egyptian archaeology, Caire, 1988.

- Erman, A , "Erschienenene schriften", ZÄS 33, Leipzig, (1895), pp. 144-145.
- ----- , The literature of ancient Egyptians, London, 1927.
- -----, Life in ancient Egypt, New York, 1971.
- Faulkner, R.O., A concise dictionary of middle Egyptian, Oxford, 1972.
- Fischer, C.S., The eckley B. Coxe Jr. Egyptian expedition in Pennsylvania University museum Journal, Philadelphia, 1917.
- -----, The butcher Ph-r-nfr, Orientalia, Vol. 29, Rome, 1960.
- -----, "Three old kingdom Palimpsest in the Louvre", ZÄS 86, Berlin, (1961), pp. 21-25.
- -----, Egyptian studies I, Varia, New York, 1976.
- -----, Egyptian women of the old kingdom and the Heraclop-
lian period, New York, 1989.
- Frankfort, H., Cemeteris of Abydos: Work of the season 1925 - 26, JEA 14, London, 1928.
- Frankfort, H. and Pendlebury, J.D.S., The City of Akhenaten, Exca-
vation 1926 - 1932, London, 1933.
- Gardiner, A., Notes on the story of Sinuhe, Paris, 1916.
- -----, Late Egyptian stories, Bruxelles, 1932.
- -----, "The mansion of life and the master of the king's larg-
ess", JEA 24, London, (1938), pp. 83-91.

- Gardiner, A., Ancient Egyptian Onomastica, Oxford, 1947.
- -----, Ramesside Administrative Documents, London, 1948.
- -----, A unique funerary liturgy, JEA 41, London, (1955).
- Garstang, J., Tombs of the third Egyptian dynasty, London, 1904.
- Griffith, F. LL., Hieratic papyri from Kahun and Gurob, (Principally the middle kingdom), London, 1898.
- Hassan, S., "Excavation at Giza", ASAE 38, le Caire, (1938), pp. 504-521.
- -----, Excavation at Giza, 1930 - 31, Vol. II, Cairo, 1936.
- -----, Excavation at Giza, III, Cairo, 1941.
- -----, Excavation at Giza, Vol. VI, Part II, Cairo 1948.
- -----, Mastabas of Ny-anck-Pepy and others, Excavations at Saqqara, Vol. III, Cairo, 1975.
- Hayes, W.C., The scepter of Egypt, part I, New York, 1953.
- -----, The scepter of Egypt, part II, New York, 1959.
- Helck, W., Untersuchungen zu den Beamtentiteln des Ägyptischen alten Reiches, New York, 1954.
- -----, Die Lehre des Dw3-Htjj, I, II, Weisband, 1970.
- Honigsberg, P., "Sanitary installations in ancient Egypt", JEMA, Vol. XXIII, No. 4, (1940). pp. 1-38.
- Hölscher, U., Die wiedergewinnung von Medinet Habu in Westlichen Theben, Tübingen.
- -----, "Medinet Habu 1927 - 28", II, OIC 5, Chicago, (1928), pp. 41-50.

- Hölscher, u., "Medinet Habu Studies 1928-29", I, OIC 7, Chicago, (1930) pp. 1-23.
- James, T.G.H., Pharaoh's people, Oxford, 1985.
- Jéquier, M.G., "Frisés d'objets des Sarcophages du Monyen Empire", MIFAO 47, le Caire, (1921), pp. 115-136; 312-318.
- Junker, Giza II, Leipzig, 1934.
- -----, Giza III, Leipzig, 1938.
- Kees, H., Der opfertanz des Ägyptischen Königs, Leipzig, 1912.
- -----, Kulturgeschichte des alten orientes, München, 1933.
- -----, Ancient Egypt, A cultural Topography, London, 1961.
- Keimer, M.L., "Ceruana pratensis frosk, dans l'Égypte ancienne et moderne", ASAE XXXII, le Caire, (1932), pp. 30 - 37.
- Killen, G., Ancient Egyptian furniture, Vol. I, London, 1980.
- Kishiro and others, Studies on the palace of Malqata, Jaban, 1993.
- Klebs, L., Die Reliefs und Malereien des mittleren Reiches, Heidelberg, 1922.
- -----, Die Reliefs und Malereien des neuen Reiches, Heidelberg, 1934.
- Lacau, Catalogue général des antiquités Égyptiennes du musae du Caire, Sarcophages Antérieurs au Nouvel Empire, Le Caire, 1904.

- Lange, H.O., und Schäfer, H., Grab - und Denksteine des Mittleren Reiches im museum von Kairo, Part I, Berlin, 1902.
- -----, Und Schäfer, H., Grab - Und Denksteine des Mittleren Reiches im Museum von Kairo, part II, Berlin, 1908.
- Lansing, A., "The Egyptian Expedition, 1932 - 1933", BMMA XVIII, (1933), pp. 22-26.
- Lauer, J.P., Les pyramides de Saqqara, Cairo, 1977.
- Lloyed, S., Model of A Tell El-Amarna house, London, 1933.
- Maddin, R., Stech, T., Muhly, J.D. and Brovarski, E., "Old kingdom models from the tomb of Impy: Metallurgical studies", JEA 70, London, (1984), pp. 33-41.
- Manniche, L., The tombs of the nobles at Luxor, Cairo, 1989.
- Mariette, A., Les mastabas d' ancient Empire, 1881.
- Martin, G.T., Egyptian administrative and private - names Seals, principally of the middle kingdom and second inter-mediate period, Oxford, 1971.
- Maspero, Trois années de fouilles, Paris, 1884.
- -----, Etudes Egyptiennes, I, Paris, 1886.
- Méeks, Annee Lexicographique, Paris, 1980.
- Moussa, A. and Altenmüller, H., The tomb of Nefer and Ka-Hay, Germany, 1971.
- -----, und Altenmüller, H., Das Grab des Nianchchnum und Chnumhotep, Cairo, 1977.

- Moussa, A. and Junge, F., Two tombs of craftsmen, Cairo, 1975.
- Murry, M.A., Saqqara Mastabas, part I, London, 1905.
- -----, The names and titles in old kingdom,
- -----, The splendour that was Egypt, London, 1961.
- Muschler, R., A manual flora of Egypt, Vol. II, Berlin, 1912.
- Naville, E., The XIth Dynasty temple at Deir el-Bahari, Part II, London, 1913.
- Nelson, H., "The rite of 'Bringing the foot' as portrayed in temple reliefs", JEA 35, London, (1949), pp. 82-86.
- Newberry, P.E., El-Bersheh, Part I, London,
- -----, Beni Hassan, Part I, London, 1893.
- -----, Beni-Hassan, Part II, London, 1894.
- Newberry, P.E., The life of Rekhmara, London, 1900.
- Newton, F.G., "Excavation at el-Amarna", 1923 - 24, JEA 10, (1924), pp. 290-293.
- Osing, V.J., "Isis und Osiris", MDAK 30, (1974).
- Peet, T.E. and Woolley, C.L., The city of Akhenaten, Part I, London, 1923.
- Pendlebury, J.D.S., Tell El-Amarna, London, 1935.
- Petrie, W.M.F., Nagada and Ballas, London.
- -----, Kahun, Gurob and Hawara, London, 1890.
- -----, Illahun, Kahun and Gurob, London, 1891.
- -----, Tell el-Amarna, London, 1894.

- Petrie, W.M.F., The Egyptian Exploration fund, London, 1900.
- -----, Diospolis Parva, The cemeteries of Abadiyen and Hu, London 1901.
- -----, Gizeh and Rifeh, London, 1907.
- -----, Arts and Crafts of ancient Egypt, London, 1909.
- -----, Qurneh, London, 1909.
- -----, Memphis I, London, 1909.
- -----, Tools and Weapons, London, 1917.
- -----, Prehistoric Egypt, London, 1920.
- -----, Tombs of the Courtiers and Oxyrhynchos, London, 1925.
- -----, Objects of daily use, London, 1927.
- -----, Copper or Bronze, AE I, New York, June 1935.
- -----, The funeral furniture of Egypt, London, 1937.
- Pierre-Montet, "Sur les tombeaux de Beni Hassan", ASAE VIII, le Caire, (1908), pp. 14-15.
- -----, Notes sur les tombeaux de Béni - Hassan, BIFAO IX, Cairo, 1911.
- Pillet, M., "Les scènes de Naissance et de Circoncision dan les temple nord - est de Mout Á Karnak", ASAE 52, Le Caire, (1952), pp. 93-104.
- Posner - Kriéger, P., "Les archives de temple funéraire de Néferir Karê - Kakai, (les Papyrus d'Abousir)". IFAO LXV/2, le Caire, (1976).

- Quibell, J.E., El-Kab, London, 1898.
- -----, Excavations at Saqqara 1911 - 12, The tomb of Hesy,
Le Caire, 1913.
- -----, Excavation at Saqqara, 1912 - 1914, Part IV, Le Caire,
1923.
- Radwan, A., Die Kupfer - und Bronzegefäße Ägyptens, München,
1983.
- Reeves, N., The Complete Tutankhamun, Cairo, 1990.
- Reisner, G.A., Mycerinus, The temples of the third pyramid at Giza,
Cambridge, 1931.
- -----, "The servants of Ka", BMFA XXXII, Boston, (1934),
pp. 2-12.
- -----, A history of the Giza Necropolis, Vol. II, Cambridge,
1955.
- Ricke, H., Der Grundriss des Amarna - Wohnhauses, Leipzig,
1932.
- Rita, E. Freed, Ramesses the great, Boston museum of science,
1987.
- Romant, B., Life in Egypt in ancient times, Genève, 1978.
- Rosalie, A. David, The ancient Egyptians, Religious, beliefs and
practices, London, 1986.
- Rowc, A., Three new stelae from the south- Eastern desert, ASAE
39, Le Caire, 1939.

- Saad, Z.Y.; "Preliminary report on the royal excavation at Saqqara 1942 - 1943", ASAE Cachein No. 3, Le Caire, pp. 680-684.
- Saleh, M., Official Catalogue, the Egyptian museum Cairo, Germany, 1987.
- Samson, J., Amarna city of Akhenaten and Nefertiti, London, 1978.
- Scheel, B., Egyptian metalworking and tools, Britain, 1989.
- Schiaparelli, E., La tomba intatta dell'architetto Cha, Torino, 1927.
- Schorsch, D., "Copper ewers of early dynastic and old kingdom Egypt - An Investigation of the art of smithing in antiquity", MDAK 48, (1992), pp. 145-159
- Schott, S., Die Reinigung Pharaos in einem memphitischen Tempel, Göttingen, 1957.
- Shennum, D., English - Egyptian Index of Faulkner's Concise dictionary of middle Egyptians, Malibu, 1977.
- Sigerist, H.E., A history of Medicine, Vol.I, New York, 1954.
- Simpson, W.K., The Mastaba of queen Mersy Ankh III, Boston, 1974.
- -----, The literature of ancient Egypt, London, 1977.
- Smith, J., Life in Egypt in ancient times, Genève, 1978.
- Smith, S., The art and architecture of ancient Egypt, London, 1981.
- Soad Sayed Abd el-All, The demotic Papyrus Nr. 602/1-602/5, Cairo University, 1988. رسالة دكتوراه - لم تنشر.

- Stead, M., Egyptian life, British Museum, 1986.
- Strouhal, E., Life of the ancient Egyptians, American University, Cairo, 1992.
- Vandier, J., D'Abbadie, Catalogue des Ostraca figurés de Deir el-Médineh, Le Caire, 1937.
- -----, Manuel d'archéologie Égyptienne, Vol. I, Paris, 1952.
- -----, Manuel d'archéologie Égyptienne, Vol. IV, Paris, 1964.
- Wainwright, G.A., Egyptian bronze-making, Antiquity No. 65, England, March 1943.
- -----, Egyptian bronze making again, Antiquity, Vol. XVIII, 1944.
- Ward, W.A., Index of Egyptian administrative and religious titles of the Middle kingdom, American Univirsity of Beirut, Lebanon, 1982.
- -----, Essays on feminine titles of the middle kingdom and Related subjects, Beirut, 1986.
- Watermann, R., Bilder aus dem lande des Ptah und Imhotep, Köln, 1958.
- Wenig, S., The woman in Egyptian art, Leipzig, 1969.
- Westendorf, W., Painting, Sculpture, and architectue of Ancient Egypt, Germany, 1968.
- White, J.M., Everyday life in ancient Egypt, New York, 1963.

- Wilkinson, J.G., The ancient Egyptians, London, 1988.
- Winlock, H.E., "The treasure of el-Lahun", MMA, New York, (1934), pp. 62-69.
- -----, Excavations at Deir El-Bahri, New York, 1942.
- -----, The private life on the ancient Egyptians. MMA, New York, 1935.
- Zonhoven, L.M.J., "The inspection of a tomb at Deir el-Medina", JEA 65, London, (1979), pp. 95-96.

أماكن جغرافية ومناطق أثرية ومتاحف

(أ)		(ب)	
آسيا	٤٦	البحر الأحمر	٤٥
أبو صير	٧١	البدارى	٦٣، ٦٠، ٤٢
أبيدوس	٤٩، ٤٢	برلين	١٦، ١٥
أسوان	١٣٥	بنى حسن	٦٩، ٢٣، ٢١
أسيوط	٥٢، ٣٧		
الأقصر	٩٨، ٨٦		
أون	١١٢		
(ج)		(د)	
حلون	٦٣	الرامسيوم	١٠٥
دهشور	٦٨	سرايط الخادم	٤٣
دير الجيراوى	١٣٢	سقارة	٦٣، ٤٩، ٤٢، ٤٠
دير المدينة	١١٦، ٨٣		١٢٤، ٩٠، ٧٩، ٧٤
			١٣٢
(هـ)		(و)	
شبه جزيرة سيناء	٤٣	تل بسطة	١٠٥
		تل العمارة	٨٤، ٨٣، ٧٣
الصحراء الشرقية	٤٣		٩٩، ٩٨، ٩٤، ٨٥
			١٣١، ١١٥، ١٠٥

النظافة في الحياة اليومية
عند المصريين القدماء

٤٩، ١٨	متحف اللوفر	(ط)	
١١٨، ٨٦، ٨٤، ٦٦	المتحف المصري	٨٩، ٨٣	طيبة
٣٩	الحاسنة		
٧١	مريوط	(ع)	
٦٠، ٥٠، ٤٣، ١٩	مصر	٦٣	عزبة الوالدة
١٠٤، ٩٨، ٨٤، ٧٢		١٢٥، ٣٩	العمرة
١١٢، ١١٠			
		(ق)	
٧١	مصر العليا	٨٣	القرنة
٩٣، ٨٦	الملقطة	٤٥	قفط
٩٧، ٨٦	منف	٣٧	قنا
١٦	موسكو		
		(ك)	
		٩٢، ٨٢	كاهون
	(ن)	١٢٤، ١٠٥، ٩٧	الكرنك
٦٣، ٦٠، ٤٥، ٤٢	نقادة	٤٥	كوش
٤٥	النوبة		
		(ل)	
	(هـ)	١٠٤، ٩٢، ٦٨	اللاهون
٩٨، ٨٦	هابو	١١٩	الللث
		١٦	لننجراد
	(و)	(م)	
٤٣	وادي المغارة	١٨، ١٧	المتحف البريطاني

اعلام

(ا)

آبوت	۳۱	برنتون	۶۳
آمونوی	۲۳	بورخارت	۱۰۳، ۱۰۱، ۸۵
ارمان	۴۱		۱۰۶
استرابون	۱۲۶	بلاکمان	۹۰
الفريد لوکاس	۴۹، ۴۶	بیل	۱۲۴
أنور شکری	۳۹	بیرمونیہ	۱۳۶
ایدو	۲۴	(ت)	
ایدی	۴۹	تب ام غنخ	۳۱، ۳۰

(ب)

باکت	۲۳، ۲۱	(ث)	
باسنت	۲۳	ثای	۳۰
باو مجرتل	۶۳		
ببی	۱۸	(ج)	
ببی عنخ	۳۱	جارلند	۴۷
بتاح ام حات	۸۹	جاکیه	۷۰، ۶۸، ۶۶، ۵۲
بتاح حتب	۱۱۲، ۲۷، ۱۸		۱۳۶
	۱۱۳	جمونی حتب	۹۰
بتری	۶۳، ۶۱، ۶۰، ۴۵	جدی ام عنخ	۱۰۱
	۹۲، ۸۲، ۶۷	جر	۴۹
	۱۰۴		

النظافة في الحياة اليومية
عند المصريين القدماء

(ج)		(د)	
حطب حرس	٤٥	رانكه	٩٦،٤١
حسمن	٧٣	رايزنر	٣٩
حسن كمال	١٢٥،١٢٢	رخمى رع	٤٤
حمت رع	٢٤	رد - ددت	١٦
حن كا	٣١	روابن	٩٠،٨٤،٨٠
حورس	٣٠	رومنت	١٣٦،١٢٣
(خ)		(س)	
خع	٨٣	ساجحوتى	٣١
خع بتاح	٣١	ستروهل	١٣٦
خنموسى	٨٣	سخم كارع	٣٠
خنو	٣١	سرنوت الأول	١٣٥
خونسو	٢٣	ششم نفر	٣٠
خيتى بن دواف	٢١،١٨	ششم نفر بتاح	١٣١،٧٤
خيتى	٢٣،١٣	سكيا ناريللى	٨٣
		سليم حسن	٥٠،٤٦
		سنب	٣١
		سنب تف	٣١
(د)		سنن موت	٢٧
داجا	٣٠	السندباد البحرى	١٦
دور	٦٦	سنوهى	١١٠،٩٢،٥٩،١٦
			١٣٠،١٢٨،١١٢
		دور يوسف	١١٦

(ش)	(م)
شاشا	۱۱۹
(ع)	۲۳
عاجر کارع سنب	۱۲۵
عبد العزيز صالح	۱۲۳
علی رضوان	۲۷
عنخ ماحور	۲۷
عنخ نفر	۴۹
	۲۴
	۱۲۲، ۹۹
(ف)	میلر (ماکس)
فانديه	(ن)
فرانسکی	۸۰، ۲۲
	۱۳۵
(ق)	نبت ام اُخت
قن آمون	۳۱
	نخت
	۸۴
	نختی
	۵۲
	نعرمر
	۴۹
	نن خفت کا
	۹۱، ۳۰
(ك)	نن سجر کا
کاونسوت	۲۳
کاویت	۱۲۳
کلیس	۷۳
کوبیل	۲۷
	نی ماعت بتاح
	۱۳۵، ۲۰
	۹۰، ۸۰، ۷۹
	(ه)
	هتقو
	۱۳۲
	هونجسیرج
	۱۰۴

النظافة في الحياة اليومية
عند المصريين القدماء

هيرودوت	٧٦، ١٩
	١٢٣، ١٢١، ١١٠
	١٣٤، ١٢٨
هيس	٦٢
(و)	
واح	٧٣
ودجا إف	٢٧
ورنو	٢٤
ونرايت	٤٣
ونفر	٢٣
ويلكنسون	٦٢
وينلوك	٧٣، ٦٨
(ي)	
يونكر	٥٠

ملوك

(أ)	(د)	
إخناثون	٩٤،٥٤	١٢٣ رمسيس التاسع
أمنمحات الأول	٩٢	١٠٥،٩٨،٩٣،٨٦ رمسيس الثالث
أمنمحات الثالث	١٠٥،٦٨	١١٣
أمنمحات الثاني	٩٢	١١٢،٦١ رمسيس الثاني
أمنحتب الثالث	٩٣،٨٦	(ز)
أوسركاف	٩١	٤٠ زوسر
(ت)	(س)	١٠١،٢٢ ساحورع
توت عنخ آمون	٦٦	١٠٦
تيتي	٦٣	٢٢ سنفرو
(ج)	١٠٥،٦٣ سيتي الأول	٩٢،٣٠ سنوسرت الأول
جد كارع إسيسي	١٨	٨٢ سنوسرت الثاني
(ح)	(م)	١٣٣،٤٦ مرس عنخ الثالثة
حتشبسوت	٦٩	٩٧،٨٦ مرنبتاح
حورمحب	١٣٢،٧٤	(ن)
(خ)	٨٠ نترمو	١٠١،٤٣ نفر إير كارع
خفرع	١٠١،٤٦	(بيبي الثاني)
خوفو	٢٤،١٥	٨٠ ني نتر
		١٠١ ني أوسر رع

مهن وألقاب

٢٤	رئيس منزل الزينة	(أ)	
	(ز)	١١٨، ٩٢، ١٦	الأمير (الأميرة)
٢٤	زينة الملك	١٢٢	
		٢٤	أمين التاج
	(س)	٢٨	أمين بيت الصباح
٣٢	الساقى الملكى		
		(ب)	
	(ص)	١٦	البحار
٢٥	صانعة الباروكات	١٨	البناء
	(ط)	(ح)	
١٢٤، ٢٢	الطبيب	٢٢، ٢١، ٢٠	حلاق
١٢٦		٣٢، ٢٥، ٢٣	
	(ع)	١٢٥، ١٢٤	
١٣٤، ٣٢، ٣٠	الغسال	١٣٧	
١٣٥		٤٩	حامل الصندل
٣٠	غسالى البيت الملكى		
		(خ)	
	(ف)	٧٤	خادم الشمسو
	الفرعون	٥٤، ٥١	خادم الكا
١١٢، ٨٦، ٢٠			
	(ك)	(د)	
٢١، ١٨	الكاتب	٢٣	رئيس الحلاقين
٥٤، ٢١، ١٩	الكاهن	٣١	رئيس طائفة الغسالين
٩٧، ٩٠، ٨٨، ٧٣		٣٢	رئيس غسالى اليدين
١١٦، ١١٠		١٣٥، ٣١، ٣٠	رئيس الغسالين
١٢٥، ١٢٤، ١١٧		٢٤	رئيس القضاة

١١٩، ١١٨	١٣٤، ١٢٦	
٢٧، ٢٦	١٢٥، ١٢٤	الكاهن المختن
٢٦		مصصف شعر القصر الملكي
٢٨		مراقب مصففى شعر الملك
٢٨		مظهر الملك
	(م)	
	٢٤	محظية الملك
	٢٦	مدير المصففين
	٨٣	مراقب شئون آمون
	٢٦، ٢٥	مراقب مصففى الشعر الملكي
	٢٥، ٢٤، ٢٣	المزين
	٣٢	
	٣٢، ٢٢	مزين أظافر الملك
	٣٢، ٢٨	المشرف على بيت الصباح
	٢٨	المشرف على التاج
	٢٧، ٢٦	المشرف على تزيين شعر الملك
	٢٨	المشرف على التطهير فى القصر الملكي
	٢٢	المشرف على الحلاقين
	٩١، ٢٨	المشرف على الحمامات الملكية
	٢٧	المشرف على الحمامات
	٢٩، ٢٨	المشرف على الحمامين الملكيين
	٢٩، ٢٨	المشرف على الحمامين
	٢٩	المشرف على حمامى الملك
	٢٨	المشرف على زينة الملك
	٣٢	المشرف على غسل فم الملك
	٣١	المشرف على غسالى كتان السرير
	٣١، ٣٠	المشرف على الغسالىين
	٢٥، ٢٤، ٢٠	مصصف الشعر
	٣٢، ٢٦،	

فهرس عام

٥٦،٥١،٥٠،٤٩،٤٦	(١)	
٩٦،٩٣،٩٠،٥٩،٥٨	١٢١،١١٥،١٠٩،٧٣،١٩	الأكهة
١١٤،١١٠،١٠٩،٩٧	١٣٠،١٢٦	
١٣٩،١٣٨،١١٦	٣٨	الأسلدين
٧٠،٦٣	٥٦،٥٤،٤٨،٤٦،٤٢،٣٥	أكياس (أجره)
٩٧،٥٧،٥٥،٣٩	١١٤،٩٩،٩٥،٩٠،٥٨	الألباستر
٣٦	١٤٦،١١٥	الألكترولوم
١٣٤،٧٤،٧٣،٧٢،٧١	١٣٢،١٣١،٤٦،١٧	أثاث
١١٨،٦٤،٥٩،١١،١٠	١٣٨،٧٤،٥٣،٣٦	أثاث جنازى
١٣٨	١١٨،١١٦،١١٤،١١٢	المآدب واحتفالات
٦٩،٦٧،٦٥،٢١،١١	١٢٣،١٢٢	أمواس
١٢٠،١١٠،٧٠	٧٠،٦٩	أحجار السن
١٠٣،١٠٠،٤٢		(الشحد)
٥٣،٤٦،٤٣،٣٥،٢٩	٦٤	الإردواز
٨٥،٨١،٧٢،٥٨،٥٥	١٣١،٧٥،٧٣،٧١	أرواح شريرة
٩٥،٩٣،٩١،٨٩،٨٦		
١١٣،١٠٠،٩٩،٩٦	٦٨،٦٦،٤٤،٤٢	أزميل
١٣٣،١٣١،١١٦،١١٥	٤٢	الأزوريت
٥٣،٥٠،٤٦،١١	٩٠،٨٩،٨٨،٥٧،٢٨	استحمام
٥٨،٣٦	١١٢،١١٠،١٠٩،١٠٠	أوانى برونزية
١١٣،٤٠،٣٨،٣٦	١١٣	أوانى حجرية
٢٢	٣٩،٢٠	أوانى عطرية
٨٥،٥٧،٤٢،٣٧،٣٦	٣٦،٣٥،٢٨،١٩،١٦	أوانى فخارية
١٠٥،٨٧		

أوانى معدنية	٤١	تخيط	١٢٢
أوانى نحاسية	٣٩، ٣٦	تخدير	١٢٦، ١٢٥
		تصريف المياه	١٠٠، ٩٣، ٨٩، ١٠
(ب)			١٠٦
باب وهمى	٥١، ٥٠	تصفيف الشعر	١١٨، ٢٦، ٢٥، ٢٠
باروكة	١١٤، ٦٠، ٢٦		١١٩
بازلت	١٠٢، ٣٨	تطهير	٥٥، ٥٤، ٥٠، ٢٨، ٩
باعوض	١٢٨، ١٠		١٠٠، ٩٦، ٩٣، ٩٠
بالوعات	١٠٣، ١٠١		١١٥، ١١٠، ١٠٢
بخور	١٠٩، ٩٢، ١٧، ١٠	تعاليم	١١٧
	١٣١، ١٣٠، ١١١		٢١، ١٩، ١٨، ١١، ١٠
براغيث	١٢٩	تعاويد	١٣٧، ٦٠
بردى	١٣١، ٦٤، ١٨، ١٦	تعطير	٧٢
بردية انسطاسى السابعة	١٨		١١١، ١٠٩، ٩٨، ٩٤
بردية أورنى	١٧		١٣٠، ١١٨، ١١٧
بردية ساليه الثانية	١٨	تقاليد	١٣٣
بردية لئنجراد	١٦	تمائيل	٩٤، ١٠، ١١
بردية وستكار	١٥		١١٩، ٦١، ٥٩، ٢٠
برولنز	٥٨، ٤٦، ٤٤، ٤٣، ٤١	تميمه	١٢٦، ١٢٢، ١٢١
	١٠٢، ٧٠، ٦٨، ٦٦	تهوية	٦٣
البق	١٢٩	(ث)	١٢٨، ١٢٧، ١٠٩
بنج	١٢٥	ثعابين	١٣٠، ١٠
بيت الصباح	٢٨، ٢٤	(ج)	
(ت)		جبانات	٣٨
تابوت	١١٨، ٦٦، ٥٣	جرائم	٨٧، ٧٩

النظافة في الحياة اليومية
عند المصريين القدماء

١٣٦، ١٢٣، ١٢٠، ١١٠		٣٨	جرانيت
٢٩، ٢٧، ١٧، ١١، ١٠، ٩	حمام	٧١	جروان (نبات)
١٠٣، ١٠٠، ٨٤، ٨٠		١٣١، ٧٢	جريد النخيل
١١٣		١٣١، ٩٠	جص
٩٥، ٩٣، ٩٢، ٩٠، ٨٨	حوض	٦٣	جعران
١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ٩٩		٢١	جنود
١١٦			
(ح)			
	(خ)	٥١، ٤٩، ٤٧، ٣٨	حامل
١٢٦، ١٢٣، ١٩	ختان	٩٥، ٨٩، ٦٣، ٥٤	
١٠٥، ٩٦	خزانات	٣٨	حجر بللورى
١٨	خزف	٩٥، ٩٣، ٥٩، ٣٨، ١٨	حجر جيرى
		١٠٣، ٩٩، ٩٨، ٩٦	
	(د)	١١٩، ١١٦	
٦٣، ٦٢	دبوس شعر	١٠١، ٩٨، ٦٩	حجر رملى
٥٧، ٢٨، ١٨، ٩	دهانات	٩٤، ٩٠	حجرة تدليك
١٠٩، ٩٠، ٧٠، ٦٩		٩٨، ٩٤، ٩٠	حجرة زينة
١١٩، ١١٨، ١١٣		٩٤	حجرة ملابس
١٣٥، ١٣٣		٥٩، ٢٠، ١٩، ١٠، ٩	حشرات
٤٢	دهنج	١٢٣، ١١٨، ١١٠، ١٠٩	
٣٨	دوليت	١٣٤، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٧	
٢٧، ٢٣، ٢١، ١٧، ١٦، ١١	دولة حديثة	٨٤، ٦١	حصان
٥١، ٤٧، ٤٤، ٤٠، ٣١، ٢٩		١٩، ١٨، ١٥، ١٠، ٩	الحكم
٦٩، ٦٨، ٦٤، ٦٢، ٦١، ٥٨		٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٧، ٩	حلاقة
١٠٥، ٩٣، ٨٧، ٨٣، ٧٩، ٧٥		١٠٩، ٧٠، ٦٨، ٦٦، ٦٥	

	(د)	١١٩، ١١٦، ١١٣	
١٠	الذباب	١٢٤، ١٢١، ١٢٠	
١٠٠	الذبانح	١٣٥، ١٣٣، ١٢٨	
٤٥، ٤٤، ٤١، ٣٦	الذهب	٢٢، ٢٠، ١٩، ١١	دولة قديمة
٧٠، ٦٧، ٥٧، ٤٨		٢٧، ٢٥، ٢٤، ٢٣	
	(د)	٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٨	
٢٧، ١٧	رجال البلاط	٤٧، ٤٣، ٤٠، ٣٦	
١١٩	رسوم كاريكاتورية	٦١، ٦٠، ٥٨، ٥١	
١٠٣	رصاص	٩١، ٨٧، ٨١، ٧٤	
		١٠٤، ١٠١، ٩٣	
	(ز)	١١٦، ١١٣، ١٠٦	
٨٩، ٦٣، ٦١	زهرة	١٣٣، ١٣١، ١٢١	
٢٦، ٢٤، ٢٢، ٩	زينة	١٣٦، ١٣٤	
٦٢، ٦٠، ٥٩، ٢٨		٢٠، ١٦، ١٥، ١١	دولة وسطى
٩٨، ٩٤، ٩٠، ٦٤		٢٧، ٢٥، ٢٣، ٢١	
٦٩، ٥٨، ١٧، ٩	زيت	٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٨	
١١١، ١٠٢، ١٠٠		٥١، ٤٧، ٤٣، ٤٠	
١١٨، ١١٣، ١١٢		٦٤، ٦٢، ٦١، ٥٨	
١٣٥، ١٢٩، ١١٩		٩٦، ٦٨، ٦٧، ٦٦	
١٣٨		٩٢، ٩١، ٨٧، ٨١	
	(س)	١٢٠، ١٠٦، ١٠٤	
١٥	سحر	١٣٢، ١٢٨، ١٢١	
٥٩، ٣٨	سربنتين	١٣٥، ١٣٤	
١٢٩، ٧٤، ١٠	سريير	٣١	ديدان
١٣٣، ١٣٢			

التضافة في الحياة اليومية
عند المصريين القدماء

سكين	١٢٥،٧٠،٦٧	(ط)	
سلال	٧٢	طائر الزقزاق	٣١
سن الفيل	٦٤،٥٩	طرق	٤٩،٤٧،٤٦،٤٤
سندان	٤٧		١٠٣
سوائل	١٠٤،١٠٢،١٠٠	طست	٤٦،٤٢،٣٦،٩ ١١٤،٥٨،٥٦،٤٩ ١٣٦
(ش)		طقوس	٥٧،٥٤،٥١،٢٠
شحد	٧٠،٦٩،٦٧		٧٥،٧٢،٧١،٥٨
شفرة	٦٨		١٢٥،٩٣،٨٨
شقافات	١١٩،١١٦،١٨		١٣٧،١٣١،١٣٠
شمع	١١٨،٤٨،٤٤	طمي	٤٨،٣٧،٣٦،١٠
شوارع	٢١،٢٠،١١،١٠		١٢٧،٧٠،٦٩
	١٠٤،١٠٠،٣٢	طهارة	١٠٩،٩٨،١٦
شواطىء	١٣٥،٣١،٣٠		١١٠
		طوب	٩٥،٩٣،٨٦،٨٣
(صابون)			١٢٧
صابون	١٣٦،٩٩	طين	١٠٠،٩١،٨١،٧١
صقل	٤٧،٤٠،٣٨،٣٧		
صندل	١١٦،٤٩	(ظ)	
صهاريج	٩٨	ظران	٣٨
صوان	١٢٥	(ع)	
صوف	١٣٤	عاج	٦٤،٦٢،٦١،٥٩
		عادات	٦٠،١٩،١٥،١١
			١٢٠،٨١،٧٩
ضفاف النيل	٧١،٣٢،٣٠،١٠		١٢٤،١٢٢

١١٤، ١٠٩، ٥٠	غسل القدمين	٣٧	عجلة الفخراى
١١٧، ١١٦		٧٢، ٧١	عراجين البلح
٣٢، ١٠	غسل الملابس	٤٩، ٤٢، ٦٥، ٦٠	عصر بداية الأسرات
٣٦، ٣٥، ٣٢، ٩	غسل اليدين	١١٩، ٧٠، ٦٧	
١٠٩، ٥٦، ٥٠، ٤٦		٣٨	العصر الحجري الحديث
١١٦، ١١٥، ١١٤		٦٢	العصر الرومانى
١٣٦، ١١٧		٨٠	العصر العتيق
	(ف)		
١٢٩، ٧٥، ٧٢، ٤٣	فحم	٨٨، ٨٧، ٨٥، ٦٢	العصر العربى
٥٧، ٥٥، ٣٧، ٣٦	فخار	٤٥	العصر الفارسى
١٠٠، ٨٥، ٨٣، ٨٢		٦٤، ٦٢، ٣٩	عصر ما قبل الأسرات
١٣٥، ١٠٥		١٢٨، ١٢٥، ١٠٠	
٤٢، ٣٨	فرن	١٣٧، ٦٤، ٦٢، ٥٩	عصر ما قبل التاريخ
٤٦، ٤٥، ٤١، ٣٦	فضة	٩٢، ٩٠، ٥٧، ١٠	عطر
١٠٢، ٤٨		١١٣، ١١١	
١٣٠، ١٠	فتران	٥٩	عظم
		٦٠، ١١	عقيدة
		٤١	عقيق
	(ق)		
٩٣، ٥٢	قاشانى	١٢٥، ١٢٢	عمليات جراحية
١٠٢، ١٠١، ٧٢	قدس الأقداس		
١٠٠، ٥٦، ٥٥	قرايين		(غ)
١٣٦، ١١٦		٢٨	غرفة التبريد
٦٢	قرن	١٠٩، ٤٤، ٣٢، ٣٠	غسيل
١١٣، ٢٢، ٩	قص الأظافر	١٣٤، ١٣٢، ١١٨	
٧٠، ٦٥، ٢٢، ٢٠	قص الشعر	١٣٦	
٤٩، ٤٣	قصدير	١١٧، ٣٢، ٢٦، ٩	غسل الفم

٨٧، ٨٥، ٢١، ١٠	كراسى	٢٦، ٢٥، ٢٠، ١١	قصر
١٣٣، ١٣٢، ١١٩		٤١، ٢٩، ٢٨، ٢٧	
٨٤	كرسى ولادة	٨٤، ٨٢، ٧٤، ٧٣	
١٠٩، ٧٥، ٧٢، ١٠	كنس	٩٣، ٩١، ٨٨، ٨٦	
١٣٢، ١٣١		١٢٨، ٩٨، ٩٧	
٦٩	كوارتزيت	١٣٨، ١٣٧	
		١٧، ١٦، ١٥، ١٠	قصص أدبية
	(د)	١٣٨، ١٩	
٥٨، ٤٩، ٤٨	لحام	١١٥، ١٧	قصة الأخوين
٥٢	لفائف المرمياء	١١٣	قصة إضراب العمال
	(م)	١٦	قصة الجزيرة المسحورة
١١٤، ١١٣، ١١٢	مآدب	١٥	قصة خوفو والسحرة
١٣٣		١١٠، ٩٢، ٥٩، ١٦	قصة سنوهمى
٥٠، ٤٦، ٣٦، ٩	مائدة القرايين	١٣٠، ١٢٨، ١١٢	
١٠٠، ٥٦، ٥٣، ٥١		١٦	قصة الملاح الغريق
١١٤		١١٠، ١٩	قمل
٤١	مثقاب	١٠٠، ٩٥، ١١	قنوات تصريف المياه
١٠٤، ١٠٢	مجارى	١٣٨، ١٠٦، ١٠٣	
٥٨، ٥٤، ٥٠، ٩	مجموعة اغتسال	٧١	قنوات الرى
٢٤	محظيات		
١٣٥، ١١٤	مخروط الدهان	(ك)	
١١٠	مراهم	١٢٨، ١٥، ١٠	كتابات المؤرخين
٨٨، ٧٩، ١١، ١٠	مرحاض	٣١، ١٩، ١٧، ١٠	كتان
٩٨، ٩٧، ٩٣، ٩٠		١١١، ١٠٩، ٥٩	
١٣٨، ١٠٠		١٣٤	

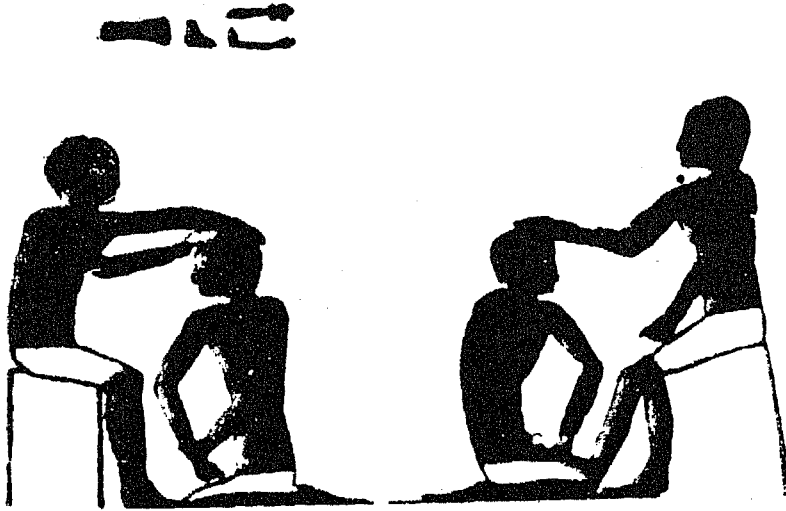
١٣٥، ١٣١، ١٢٧		٤٠، ٣٨	مرمر
٧٥، ٧١، ١١، ١٠	مكنسة	٤٥، ٤٤، ٣٨	مرو
١٣١		١٣٤، ١٠، ٩	مسكن
٤٢	ملاخيت	٧٤	مسند رأس
٨٥	ملاط	١١٢	مصايح
١١٠	ملاقط	٨١، ٨٠، ٧٩	مصاطب
١٢٨، ١٢٧، ١٠	ملاقف	٢٠، ١٩، ١٠، ٩	معبد
١٣٩		٤١، ٣٦، ٣٢، ٢١	
١٨، ١٧، ١٠، ٩	مليس	٧٢، ٧١، ٥٧، ٥٠	
١٠٩، ٩٨، ٩٧، ٩٤		٩٧، ٨٨، ٨٦، ٧٩	
١٣٠، ١١٣، ١١١		١٠٢، ١٠١، ١٠٠	
١٣٩، ١٣٦، ١٣٤		١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	
٤٣	مناجم	١١٦، ١١٢، ١٠٩	
١٣٩، ١١٥	مناديل (مناشف)	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
١٧، ١١، ١٠، ٩	منزل	١٣٨	
٣٨، ٣٠، ٢٩، ١٩		١٣٢، ٧٤، ٣٢	معسكرات حربية
٨٠، ٧٩، ٧٤، ٧١		٣٧، ٣٦، ٢١، ١١	مقبرة
٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨١		٤٤، ٤٢، ٤٠، ٣٩	
٩٨، ٩٠، ٨٨، ٨٧		٥٥، ٥٣، ٤٩، ٤٦	
١٠٦، ١٠٤، ١٠٠		٦٩، ٦٤، ٦٣، ٥٨	
١١٣، ١١١، ١٠٩		٨٠، ٧٩، ٧٤، ٧١	
١٢٧، ١١٥، ١١٤		٩٠، ٨٩، ٨٤، ٨٢	
١٣٩، ١٣٧، ١٣٣		١٠١، ٩٧، ٩١	
٨٠	المنزل الخفي (السري)	١١٨، ١١٤، ١١٢	
٩١، ٨٧، ٨١، ٧٩	منزل الروح	١٢٥، ١٢٤، ١٢١	

التظافة في الحياة اليومية
هند المصريين القدماء

١٢٨	نيترون	٥٨٠٥٦٠٣٥٠٩
منفضة	١٣٣٠١٣١	١١٤٠٩٩٠٩٦٠٩٢
مواد رغوية	١٣٩٠١٣٦٠٩	١٢٨٠١١٧٠١١٦
مواسير	١٠٦٠١٠٣٠٩٩	١٣٦٠١٣٠٠١٢٩
ميزاب (مزراب)	١٠٢٠١٠٠٠٨٩	١٣٩
١٠٥	(و)	
مياه الأمطار	١٠٦٠١٠٠٠٤٤	٩٧٠٩٦٠٩٣
١٣٨		
(ن)		
نبات السديد	٧٤٠٧٣٠٧٢٠٧١	
نبلاء	٤١٠٢٢٠٢١٠٢٠	
	١١٨٠١١٦٠٨٠	
	١٣٤٠١٢٥٠١٢٢	
نحاس	٤٨٠٤٦٠٤٤٠٤١	
	٦٦٠٥٨٠٥٥٠٤٩	
	١٠٣٠١٠٢٠٧٠	
نسيج	٧٠٠١٦	
نصل	٩٦٠٦٨٠٦٧	
نصوص	٢٨٠١٥٠١١٠٢٩	
	١٢٤٠٩١	
نصوص الأهرام	٦٥٠٥٦٠٣٢٠٢٠	
	١١٥٠٩١٠٧٠٠٦٩	
١٢٠		
نصوص التوابيت	٦٦	
نصوص هيراطيقيه	٦٦	

ملاحق الصور

لوحة ١



شكل ١- منظر حلاقة ويظهر فيه الحلاق جالس علي كرسي والزبون جالس أمامه علي ركبته - مقبرة باكت رقم ١٥ - بني حسن - دولة وسطي. نقلاً عن :

Newberry, Beni Hassan, II, Pl. XIII



شكل ٢- منظر حلاقة، يظهر في أحدهما الحلاق جالس والزبون رافع أمامه والآخر يمثل الحلاق وهو واقف - مقبرة خيتي رقم ١٧ - بني حسن - دولة وسطي. نقلاً عن .

Champollion, Monumets de l'Égypte et de la Nubie, pl. CCCLXV.

لوحة ٢



شكل ١ - منظر يمثل مجموعة من الجنود يجلسون في الهواء الطلق ،
بعضهم ينتظر دوره في الخلاقة والبعض يقوم الخلاق بخلاقة شعورهم
- دولة حديثة .

نقلًا عن :

Aldred, L'Empire des Conquérants, pl. 75.

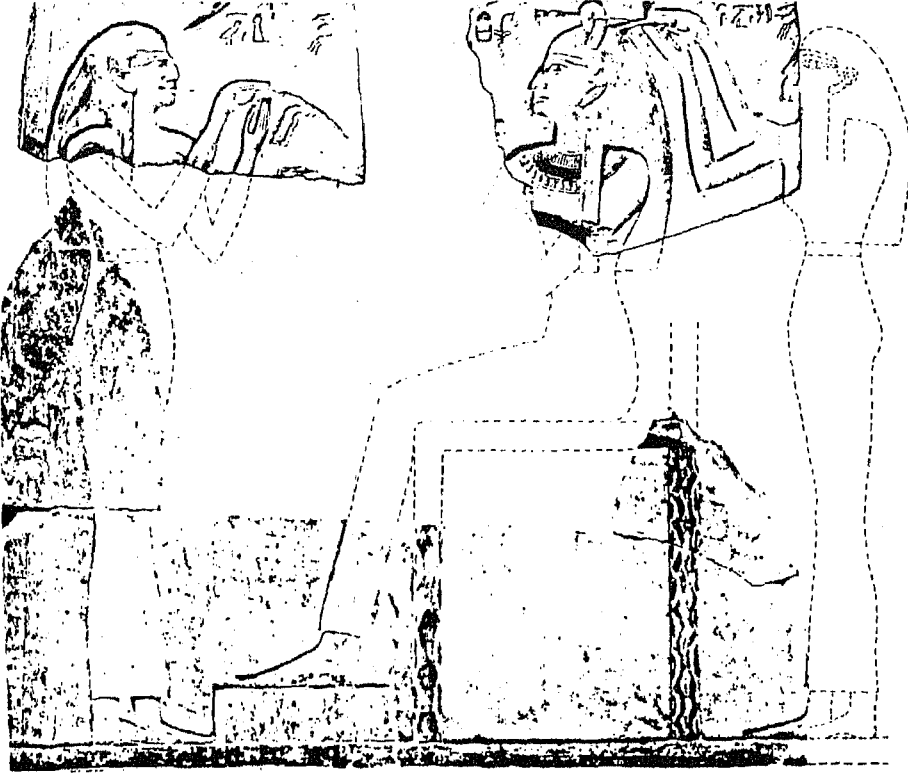


شكل ٢ - منظر يمثل قص أظافر اليدين والقدمين - مقبرة عنخ ماحور -
دولة قديمة .

نقلًا عن :-

A.Badawy, The tomb of Nyhetep-Ptah and-the
tomb of Ankhmahor, Fig.28.

لوحة ٣



منظر يمثل مصفف الشعر تزاوّل عملها والسيدة جالسة أمامها ، وأمام
السيدة مصففة أخرى للشعر تقوم بجدول شعر ربما لوضعه لجعل منظر
الشعر ثقيل وجميل - مقبرة نفرو - الدير البحري-أسرة ١١ - متحف
بروكلين -حجر جيرى
نقلًا عن :

Elizabeth Riefsahl, JENS XV, pl. XI.

لوحة ٤

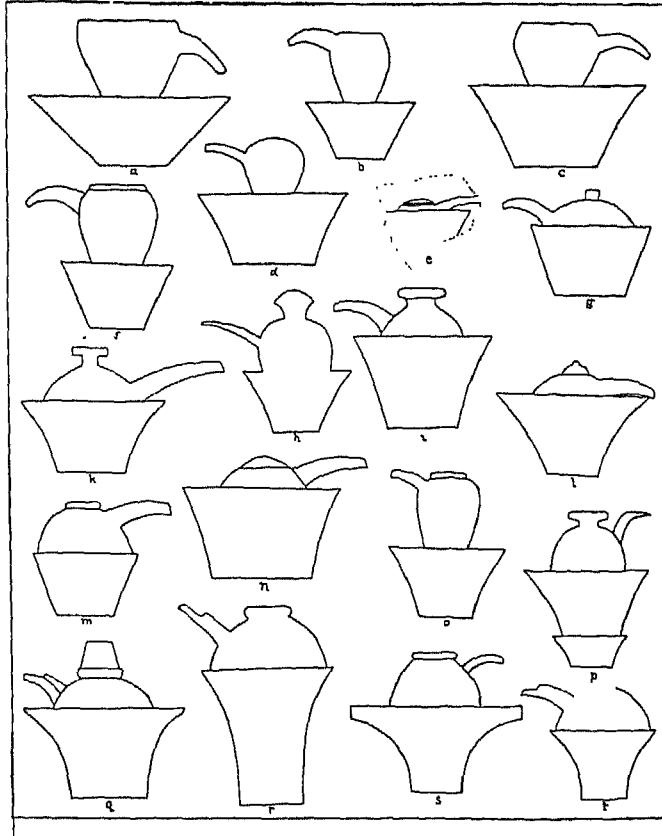


Abb. 13. Waschgarnituren.

(a Cha-bau-Sokar, nach MURRAY, Saqq. Mast. I, Pl. I. — b Meten, nach L. D II, 4, ebenso Rahotep, PETRIE, Medum, Pl. XIII. — c Rahotep, nach Medum, Pl. XIII. — d Debehni, nach L. D II, 36. — e Sahu-Re, nach Sahu-Re II, Bl. 61. — f Nach JUNKER, Giza I, Abb. 31. — g Ra-wer, nach L. D II, 32. — h Photo d. Wr. Gize-Exp. Nr. 519. — i Nofer, nach Photo d. Wr. Gize-Exp. Nr. 364. — k Wer, nach Photo d. Wr. Gize-Exp. Nr. 443. — l Nach MURRAY, Saqq. Mast. I, Pl. XXIII. — m Nach MURRAY, Saqq. Mast. I, Pl. XXX. — n Prah-hotep, nach PAGET-PIRJE, Prah. and Ramesseum, Pl. XXXIV, XXXVIII. — o Inri, nach PETRIE, Deshashe, Pl. VIII. — p Nach JEQUIER, Particuliers, 139. — q Ebendort, Fig. 81. — r Nach BLACKMAN, Meir IV, Pl. XV. — s Nach JEQUIER, Particuliers, Fig. 43. — t Nach BLACKMAN, Meir IV, Pl. XV.)

شكل يوضح أشكال الأواني المنقوشة علي الجدران والأبواب الوهمية في

الدولتين القديمة والوسطى .

Balcz, MADIK3, Abb. 13.

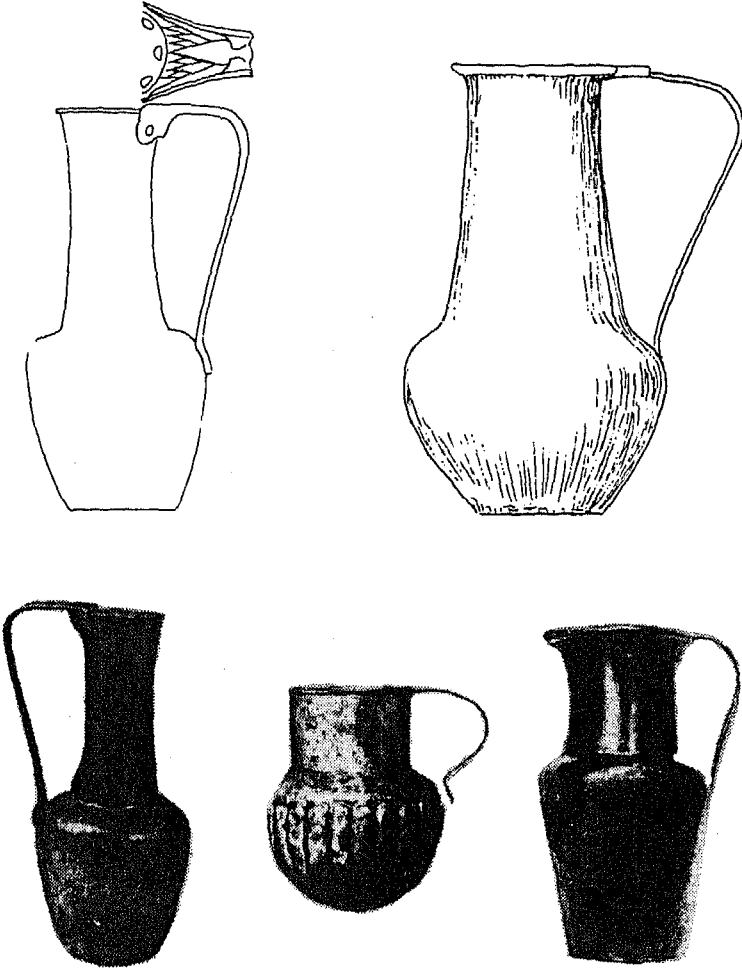


مقبرة نختي - أسيوط - دولة وسطي .

نقلا عن :

Chassinat et Palanque MIFAO 24, pl. XXII, 2, 3.

لوحة ٦

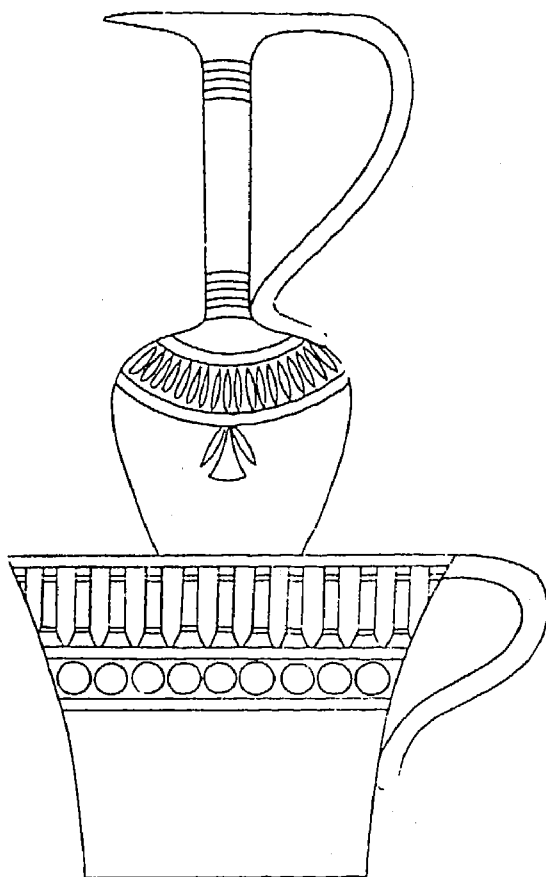


مجموعة أواني - دولة حديثة - أسرّتين ١٨، ١٩ .

نقلًا عن : ١ - Petrie, Kahun, Gurob and Hawara, pl. XVIII, 26..

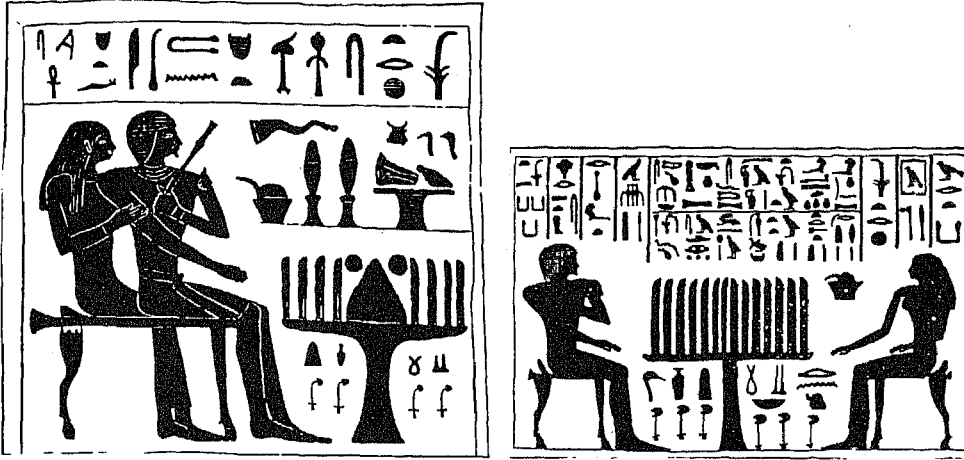
ب - Petrie, Funeral furniture of Egypt, pl. XXXIX, 16.

ج - A. Radwan, op. cit., Taf. F - ١٨٨



نموذج للطست والابريق المستعملين في
مصر القديمة .

لوحة ٨



نقش يوضح صاحب المقبرة وزوجته أمام مائدة القرايين ويظهر وضع
مجموعة الإغتسال أعلى المائدة .

نقلاً عن :

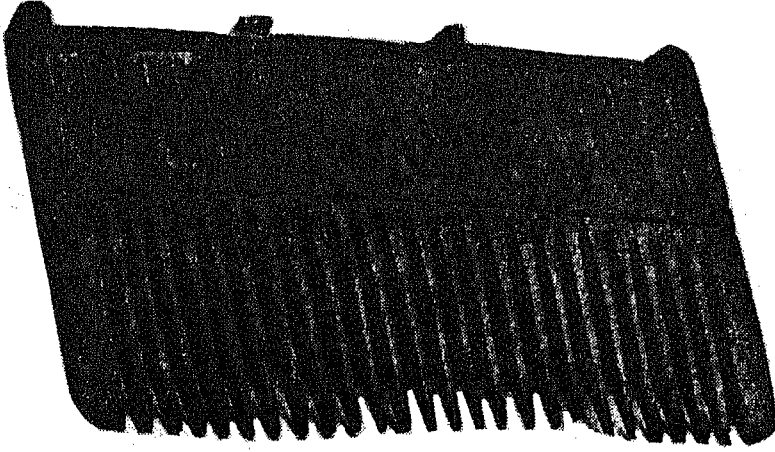
S.Hassan, Exc. at Giza, II, fig. 86,105..



نقش يمثل متوحتب وسنت أمام مائدة القرايين ، وأسفل المائدة ظهرت
مجموعة الاغتسال ، الاسرة الحادية عشر - ا بيدوس -
نقلًا عن :

Petrie, Tombs of Courtiers and Oxyrhynchos,
pl. XXII.

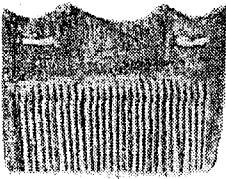
لوحة ١٠



شكل ١- مشط من الخشب - أبو صير الملقى - أسرة ١٨ - المتحف
المصري برقم JE 36233 = CG 44316

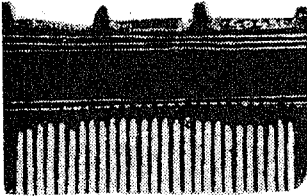
نقلًا عن :

Rita E.Freed, Ramesses the great, Boston
museum, p. 51 ..



شكل ٢- مشط من الخشب - أسرة ١٨ .
نقلًا عن :

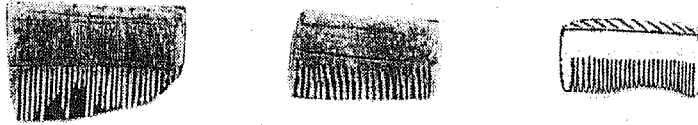
Winlock, The private Life of The ancient
Egyptians, fig.7



شكل ٣- مشط من الخشب له نتوءات لتسهيل المسك - دير المدينة -
دولة حديثة . نقلًا عن :

IFAO 1981, Fig. 230..

لوحة ١١



شكل ١- مشط من الخشب بحزور مائله على الظهر - دولة حديثة -

أسرة ١٩ .

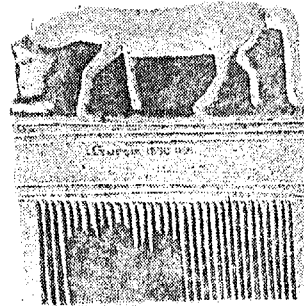
نقلًا عن :

Petrie, Kahun, Gurob and Hawara, pl. XVIII.

شكل ٢- مشطين من الخشب - دولة حديثة - أسرة ١٩ .

نقلًا عن :

Petrie, Objects of daily use, pl. XX, 8,12.



شكل ٣- مشطين من الخشب - دولة حديثة - أسرة ١٩ .

نقلًا عن :

Atlas of ancient Egypt, p. 197..

شكل ٤- مشط من الخشب محفوظ بمتحف اللوفر - طيبة

- أسرة ١٨ .

نقلًا عن :

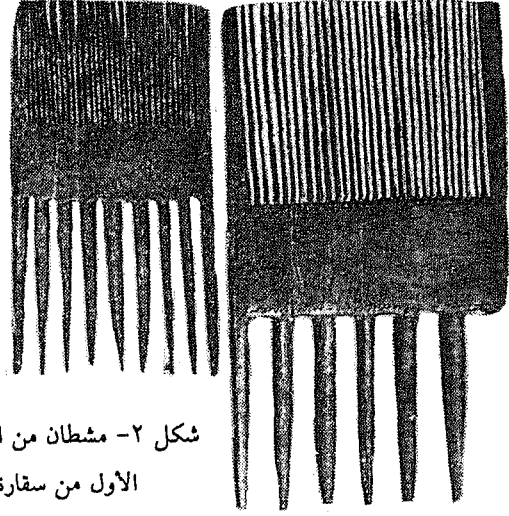
Aldred & Barguet, L'Empire des
Conque'rants, fig. 230.

لوحة ١٢

شكل ١- مشط من العاج - بجانين - عصر ما قبل التاريخ .
نقلًا عن :



Brunton, Mostagedda and Tasian culture, pl.
XLII, 42..



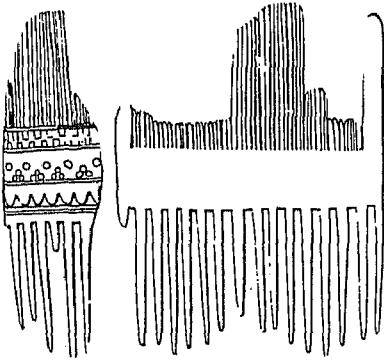
شكل ٢- مشطان من الخشب :

الاول من سقارة - المتحف المصري، CG 44325،،

والثاني من الأشمونين - المتحف المصري - CG 44327،،

نقلًا عن :

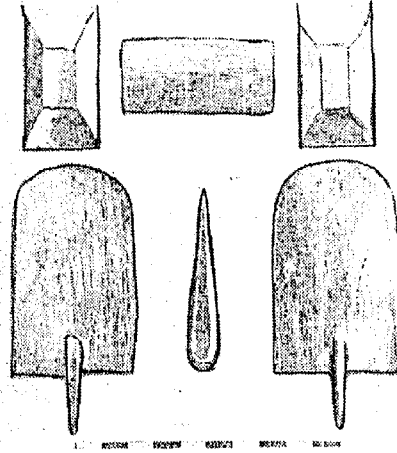
Benedite, Objets de toilette, I, pl.V



شكل ٣- مشطين من الخشب - دولة حديثة .
نقلًا عن :

Wilkinson, The ancient Egyptian, fig. 472..

لوحة ١٣

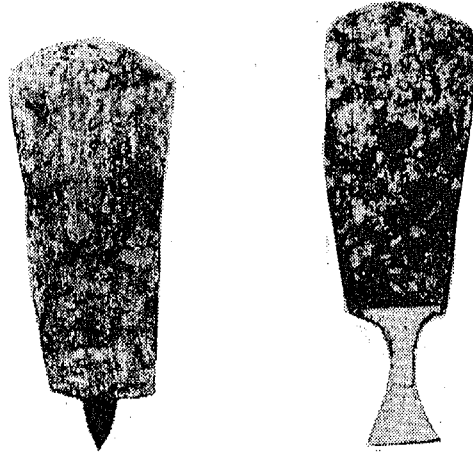


شكل ١ - أمواس من الذهب أحجار شحد .

نقلًا عن :

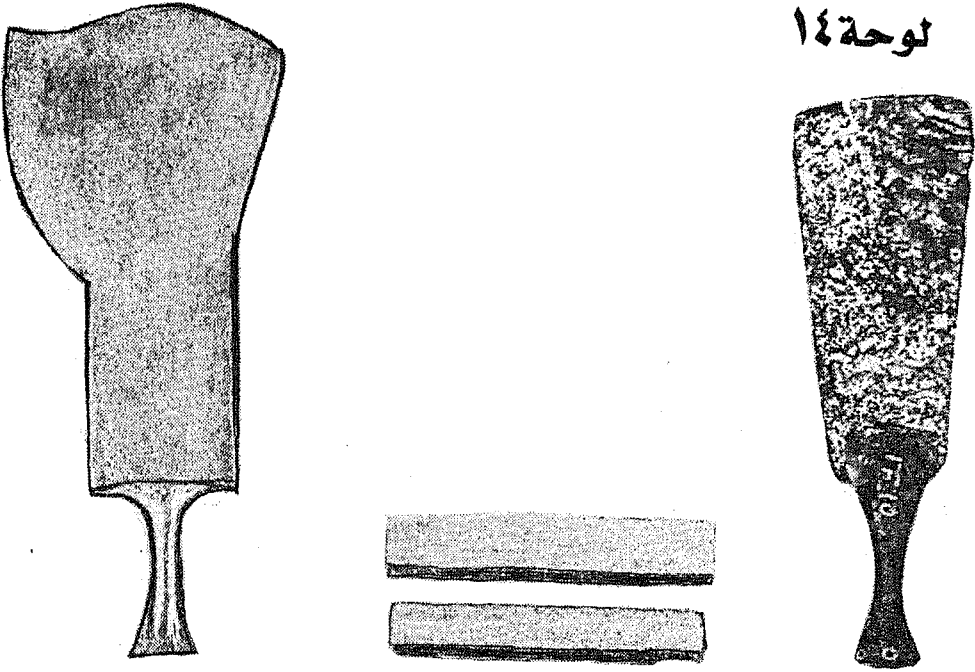
Reisner, A history of Giza
Necropolis, II, pl. 40.

نقلًا عن :
Petrie, Tools and Weapons, pl. LXI, 21, 22.



شكل ٢ - موسىين من النحاس - دولة قديمة - .

لوحة ١٤

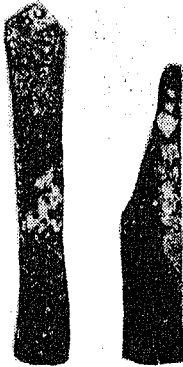


شكل ١ - موسى من البرونز - دولة وسطى -
نقلًا عن :

Petrie, Tools and Weapons, pl. XXI

شكل ٢, ٣ - أحجار شحذ من الحجر الجيري، وموس من الذهب
الخالص - دولة وسطى -
نقلًا عن :

Winlock, The treasure of el-Lahun, p. 14



شكل ٤, ٥ - موسين من البرونز - دولة وسطى -
نقلًا عن :

Petrie, op. cit, pl. X, 65, 72..

لوحة ١٥



شكل ١- موسى من البرونز - دولة حديثة - توت عنخ آمون .
نقلًا عن :

Davies, Tutankhamun's Razor box, pl. XVIII, 2:



شكل ٢- موسى من البرونز - دولة حديثة .
نقلًا عن :

Petrie, Tools and weapons, p. LXI, 79



شكل ٣- موسى من البرونز بيد من الخشب - دير المدينة - دولة
حديثة - أسرة ١٨ - المتحف المصرى برقم JE.63686
نقلًا عن :

Rita F. Freed, Ramsesses the great, p. 50..

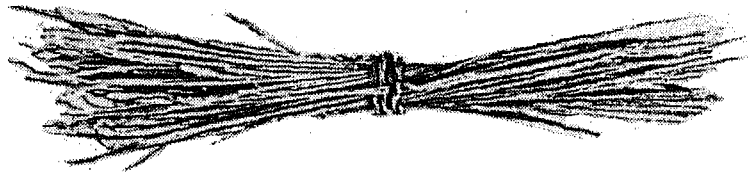
لوحة ١٦



شكل ١- نقش يمثل كاهن يمسك بالكنسة، ويظهر به
أن الكنسة قد صنعت من النبات .

نقلًا عن

Winlock, Exc. at Deir el Bahri, fig.93.



شكل ٢- بقايا مكنسه من نبات hdn عشر عليها في مقبرة "واح"

التابع الامين لميكت رع .

نقلًا عن :

winlock, ibid, fig.93.

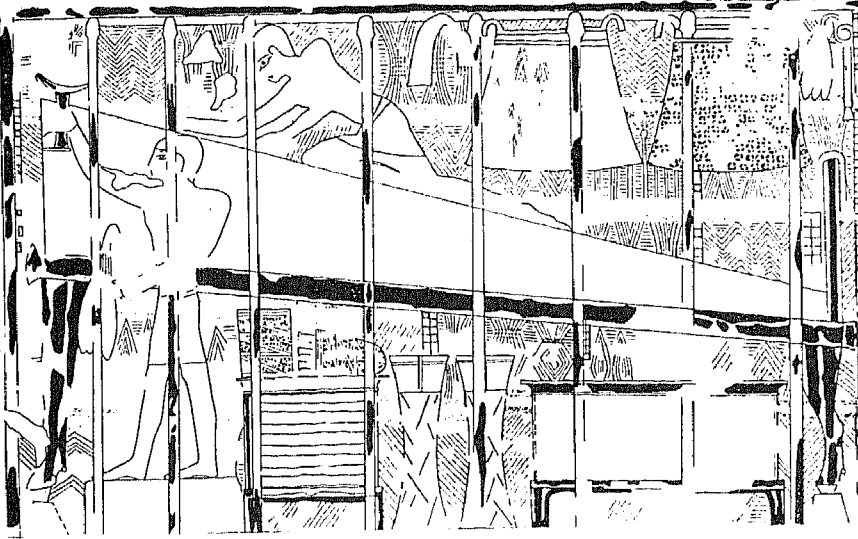
لوحة ١٧



نقش من تل العمارنة يمثل منظر كنس الأرضيات بقصر "آي" ، حيث
يظهر الخادم يقوم بالكنس وأمامه آخر يرش الماء لتهدئة التراب .

نقلًا عن : Davies , El-Amrna, IV, pl.XXXVIII.

لوحة ١٨

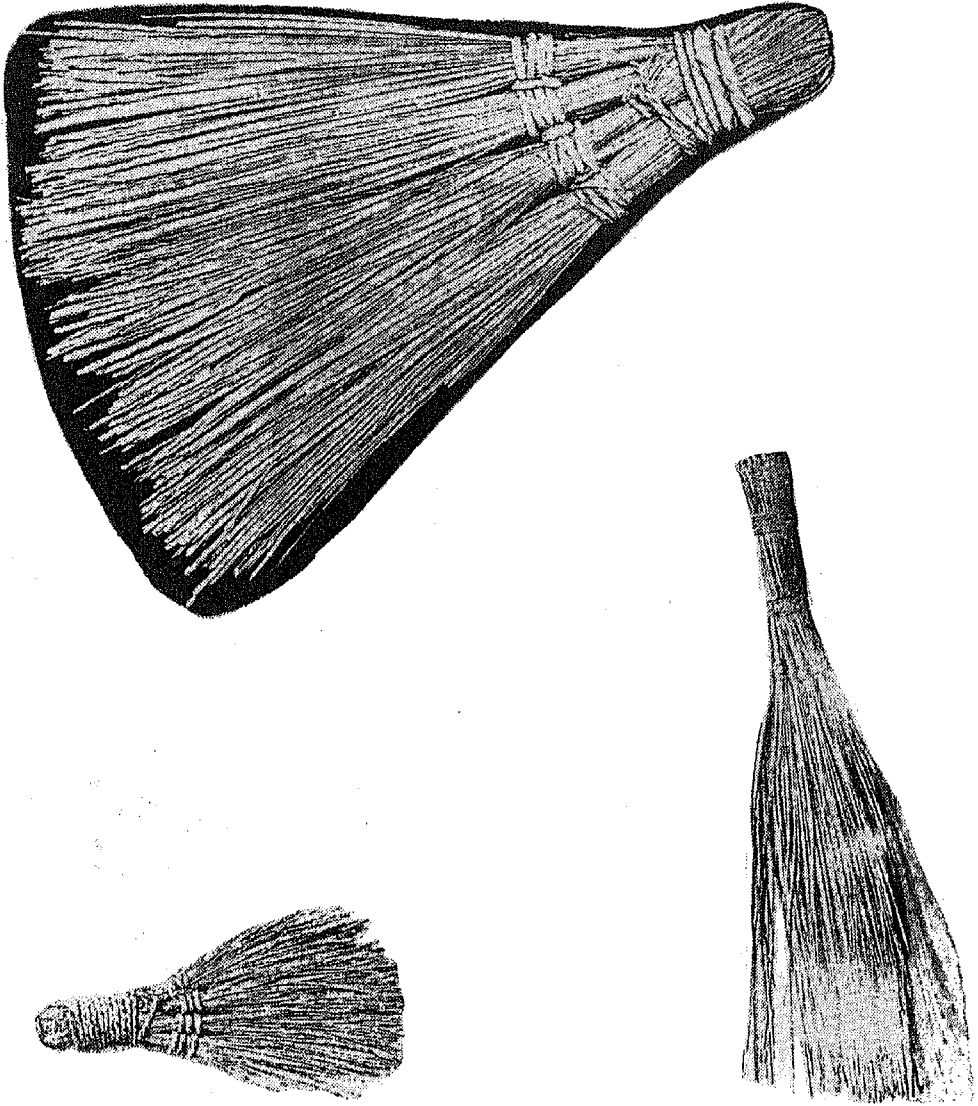


رسم توضيحي لنقش بمقبرة نفرششم بتاح - دولة قديمة ، يوضح خادمان
يقومان بترتيب الحجرة ، فنرى أحدهما ممسكاً بالمكنسة بإحدى يديه وباليـد
الأخرى يضع مسند الرأس على السرير ، أما الآخر فصور فوق السرير وهو
يقوم بترتيبه ، ويظهر في المنظر إلى جانب الأثاث كيس (جراب) به مجموعة
أمواس .

نقلًا عن :

Moussa & Junge, Two tombs of craftsmen, pl. II.

لوحة ١٩



أشكال مختلفة لما عثر عليه من مكانس ترجع للدولة الحديثة،

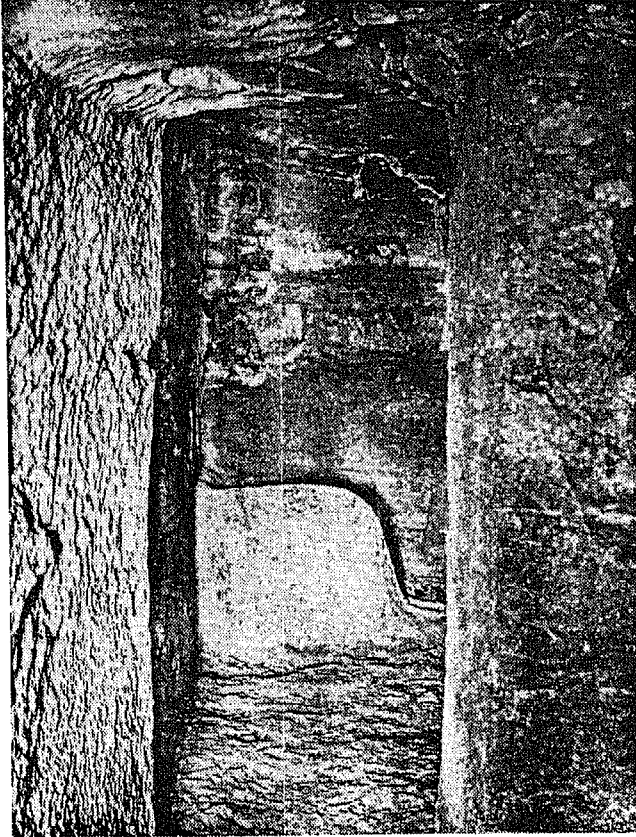
نقلا عن :

١ - Petrie, objects of daily use, pl. XLII (178)

ب - IFAO 1981, Fig. 233b.

ج - Peet & Woolly, The City of Akhenaten.

لوحة ٢٠

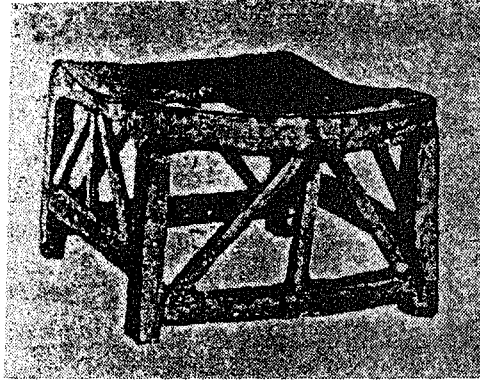


منظر يوضح المرحاض الذي عثر عليه بالمقبرة ٢٣٠٢ بسقارة .

نقلًا عن :

Quibell, Excavations at Saqqara, 1912 -14, pl
.XXXI,3

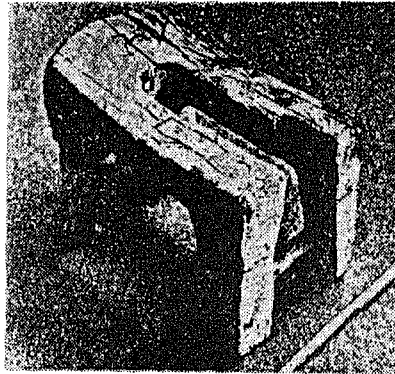
لوحة ٢١



شكل ١ - مقعد مرحاض خشبي عثر عليه "سكيا بارللى" بمقبرة المهندس
"نخع" بدير المدينة .

نقلًا عن :

Honigsberg, JEMA XXIII, 4, fig 13



شكل ٢ - مقعد مرحاض من الخشب عثر عليه بمقبرة خنموسي بالقرنة -
دوله حديثه - محفوظ بالمتحف المصري رقم JE.56353

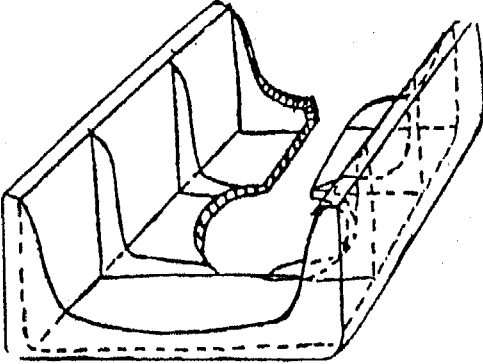
نقلًا عن :

Honigsberg, ibid, fig. 14.

لوحة ٢٢



شكل ١- مقعد مرحاض من الحجر عثر عليه بتل العمارنة محفوظ
بالمتحف المصري برقم JE55520.



شكل ٢- رسم يوضح مقعد مرحاض من الفخار - دير المدينة - على
شكل مفتاح (مقلوب).
نقلًا عن :

Honigsber, op. cit., fig. 15..

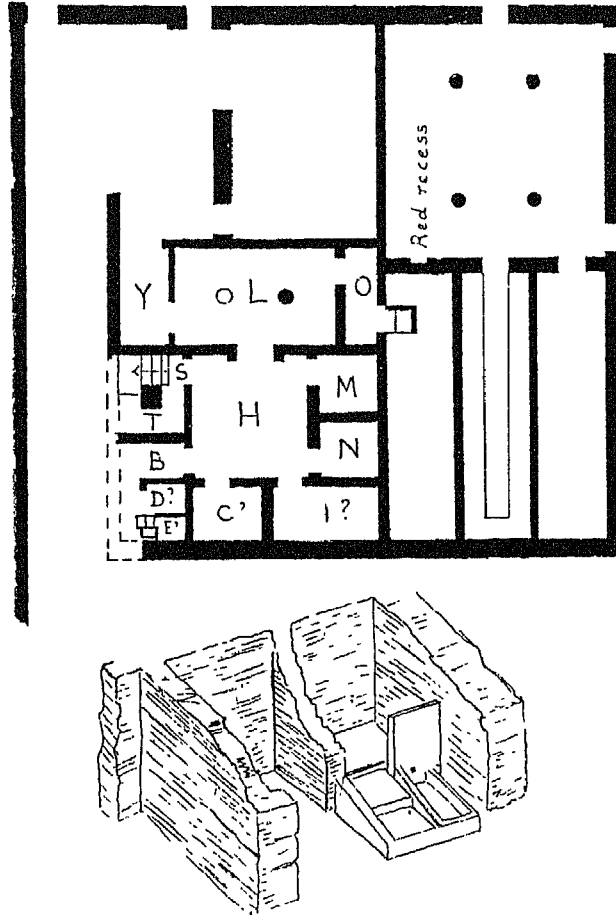


منظر مصور على جدران مقبرة رقم ٧٧ - طيبة - الأسرة الثامنة عشر.

يمثل الخادما تقيمن بتزين سيده .

نقلًا عن :

لوحة ٢٤



رسم تخطيطي للمنزل رقم " ١٠ " بتل العمارنه في أعلى ، وفي اسفل
شكل يوضح دووة المياه بالمنزل . حفائر بتري
Petrie, Tell el-Amarna, pl. XXXIX . نقلاً عن:

لوحة ٢٥



شكل ١ - حمام منزل O.48.1 تل العمارنة .

نقلًا عن :

Honigsberg, JEMA XXIII, No.4, fig.19.

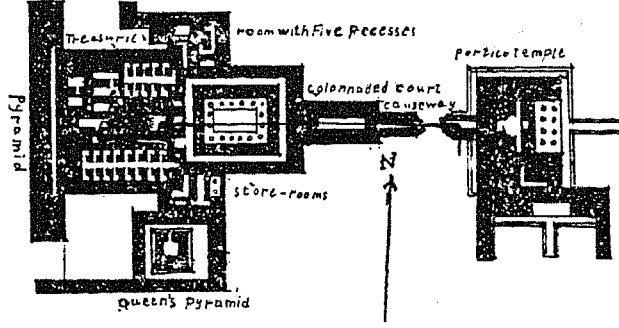


شكل ٢ - حمام بالمنزل O.49.24 تل العمارنة .

نقلًا عن :

ibid, fig,20.

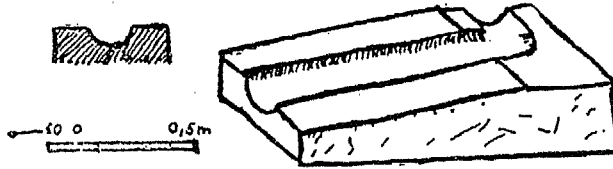
لوحة ٢٦



شكل ١- رسم تخطيطي لمعبد ساحورع يوضح مجارى تصريف المياه.

نقلًا عن :

Honigsberg, op. cit., fig.4.



شكل ٢- زاوية مجارى من الحجر الجيري - معبد ساحورع - .

نقلًا عن :

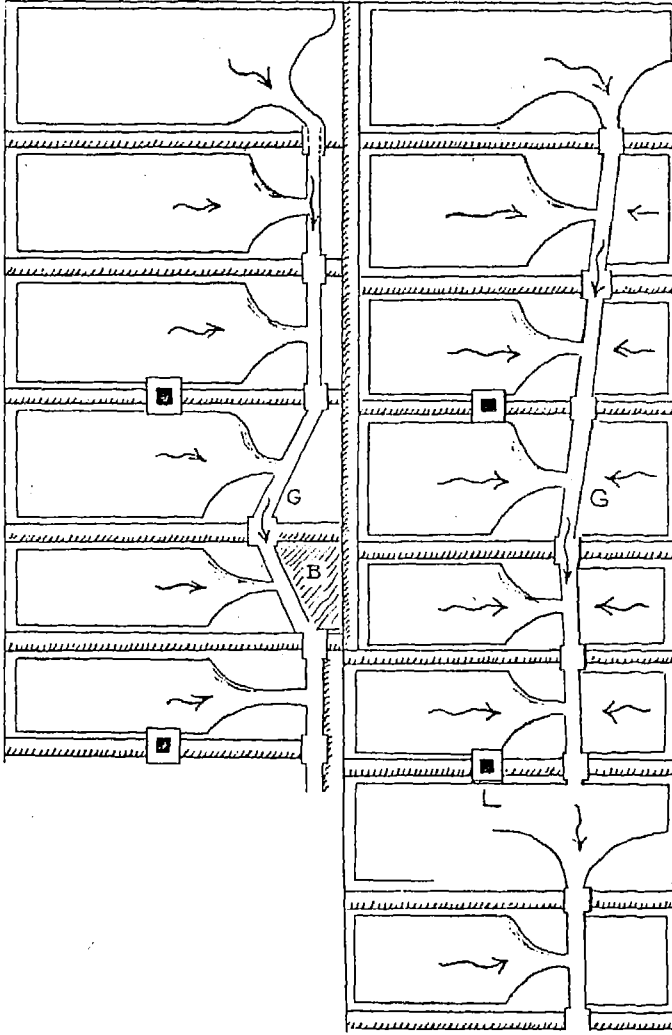
Borchardt, op. cit., Abb.105.

لوحة ٢٧



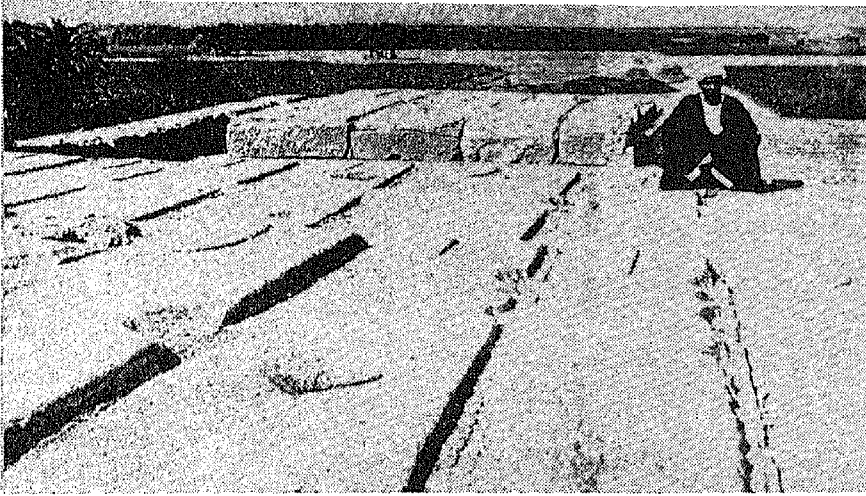
منظر يصور طريقة تصريف المياه من داخل المعبد إلى الشارع
من خلال القنوات - معبد ساحورع - دولة قديمة.

لوحة ٢٨



رسم تخطيطي يوضح جزء من سطح معبد سيتي الأول بأبيدوس يظهر
به سريان المياه على ألواح السطح لتصب في المزارب .
نقلًا عن :

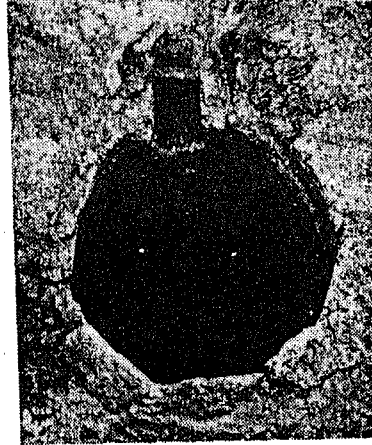
Clarke, Ancient Egyptian masonry , fig. 180..



صورة تظهر بها ألواح سقف معبد سيتي الأول بالقرنة وموضح بها
مجري تصريف مياه الأمطار .
نقلًا عن :

Clarke, op. cit., fig. 178..

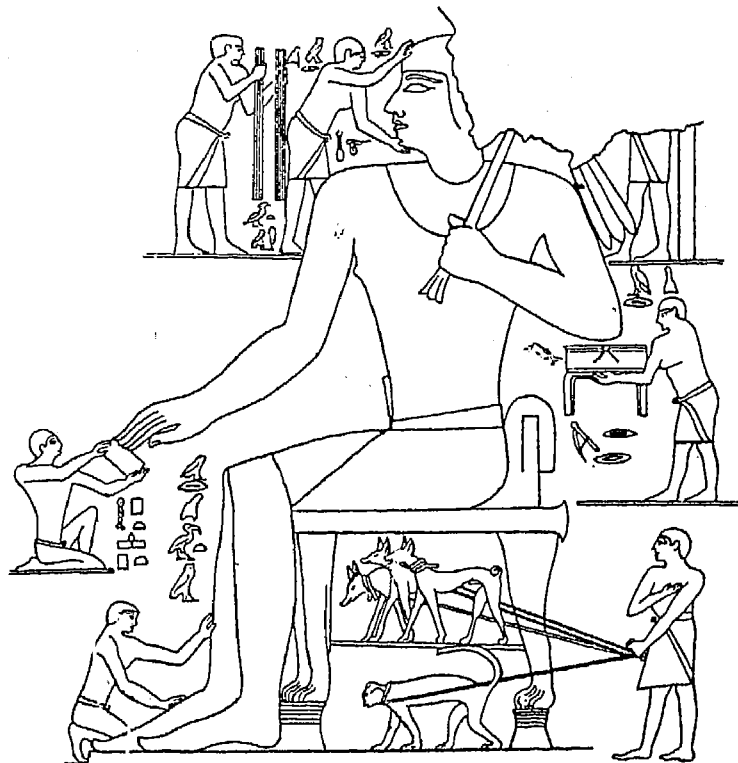
لوحة ٣٠



منظر يوضح طرق تصريف مياه الحمامات - تل العمارنه -

نقلًا عن :

Peet & Woolly, The city of Akhenaten,
pl. VIII, 6, 4.



نقش من مقبرة بتاح حتب -سقارة -دولة قديمة.
تمثله جالس علي كرسي والخدم يقومون بتجميله وتزيينه.
نقلا عن:

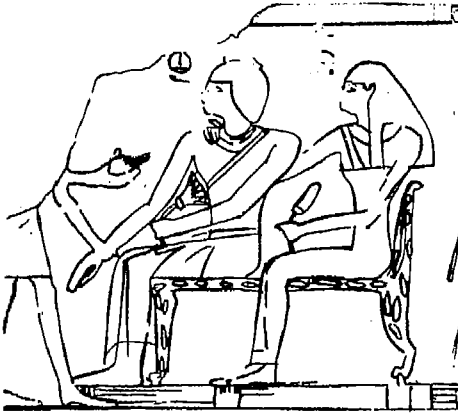
Jéquier, Frises d'objets, fig. 330..

لوحة ٣٢



شكل ١- نقش يوضح جزء من حفل بإحدى مقابر الدولة الحديثة
يصور السيدة جالسه علي كرسي وأمامها خادمتان إحداهما
تقوم بدهان ذراعها والآخرى تحمل وعاء الدهان .
نقلا عن:

Davies, Private tombs at Thebes.



شكل ٢- منظر لصاحب المقبره جالس وخلفه زوجته وأمامه خادم
يدهن له ذراعه - دولة حديثة .

نقلا عن:

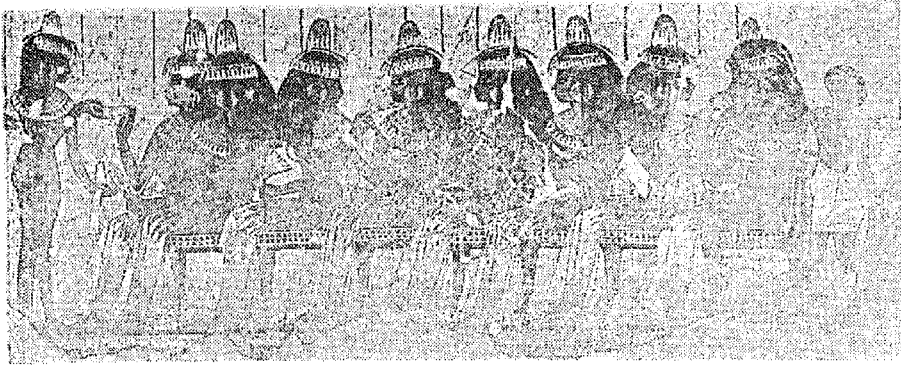
Davies, Five Theban tombs.



لوحة جنازيه من الحجر الجيري عليها نقش مقسم إلى جزئين ، ويظهر
بالجزء السفلي الخادم وهو يصب المياه علي الأيدي -دولة حديثه- اسرة ١٨ .
نقلا عن :

Catalouge, Luxor museum, fig. 77..

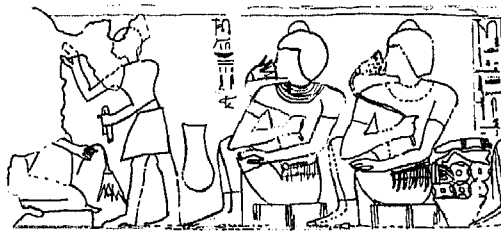
لوحة ٣٤



شكل ١- رسم علي الحجر الجيري - طيبة - اسره ١٨ - محفوظه بالمتحف
البريطاني يمثل مأدبه ويظهر بها السيدات جالسات في صف وأمامهن
خادمه تقدم لإحداهن كأس ويدها الأخرى منشفه .

نقلا عن:

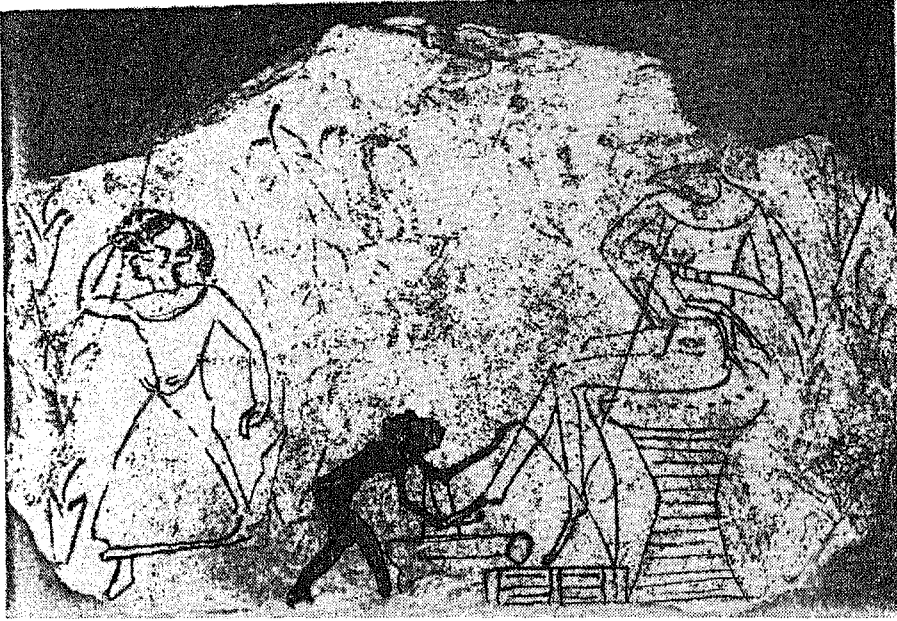
Wenig, The woman in Egyptian art p. 40 (2)



شكل ٢- نقش بمقبرة أمنحوتب سيسي - دولة حديثة يظهر به الخادم ممسكا
بيده منشفه معقودة .

نقلا عن:

Davies, The tombs of two officials, pl. VI.

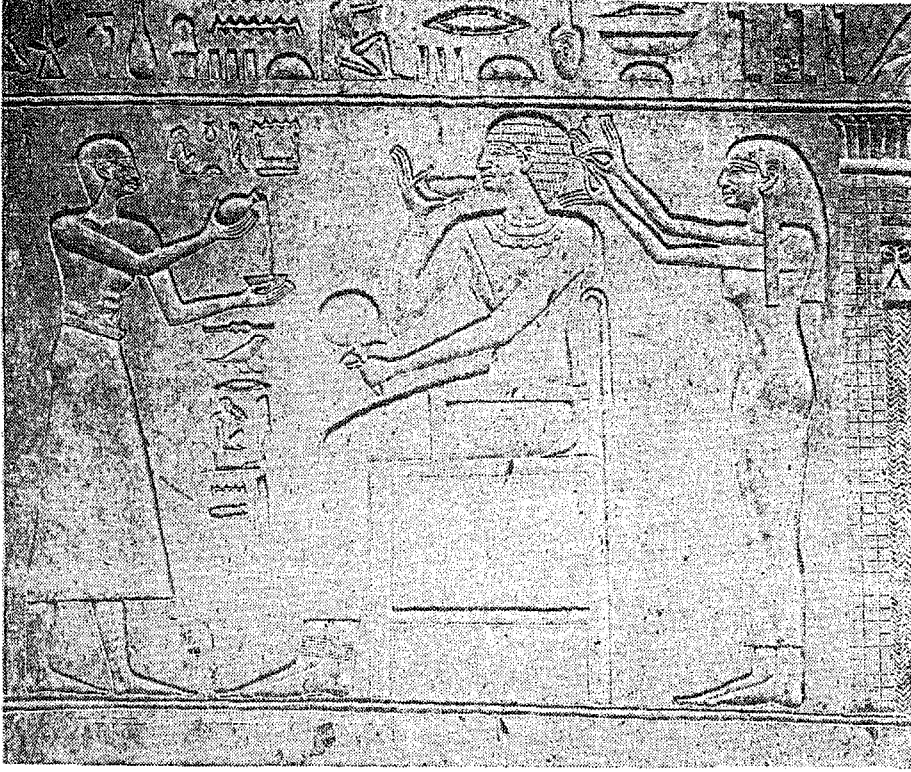


رسم بالحبر علي شقافه من الحجر الجيري عثر عليها بدير المدينة -
عصر الرعامسة .

يمثل سيده جالسه علي مقعد مرتفع ترضع طفلها ، وأمامها خادمه
سمراء تقوم بغسل قدمي سيدتها الموضوعة داخل وعاء ، والخادم
تعلق علي يدها اليمني منشفه .

نقلا عن : وليم بيك - فن الرسم عند قدماء المصريين . صورة
١٣ .

لوحة ٣٦



نقش علي تابوت «كاويت» - حجر جيري - اسرة ١١ - المتحف المصري يمثل
كاويت جالسه تمسك بإحدى يديها مرآه وباليده الأخرى تقرب اناء لبن لفمها ،
وخلفها مصففة الشعر تؤدي عملها ، وأمام كاويت يقف خادم يصب لها
اللبن في وعاء بيده .

نقلا عن :

Bénédite, objets de toilette, pl. I.



تمثال مجموعة من الحجر الجيري الملون- أسره ١٢- اللشت
يمثل سيده ترضع طفلها وهي جالسه علي الأرض بينما تقوم
السيدة الجالسه خلفها علي كتله مرتفعه بتمشيط شعرها .
نقلا عن :

Wenig,op.cit.,p.221(2).

لوحة ٣٨



شكل ١- جزء من نقش من تل العمارنه يمثل سيده جالسه علي شيء مرتفع تمشط شعر السيده الجالسه امامها علي الارض.
نقلا عن:

Vandier, Manual IV, fig. 66..



شكل ٢- نقش من أحد منزلي «آي» - تل العمارنه، ويظهر في الصف العلوي منظر تمشط الشعر .
نقلا عن:

Erman, Life in ancient Egypt, p. 153..

لوحة ٣٩



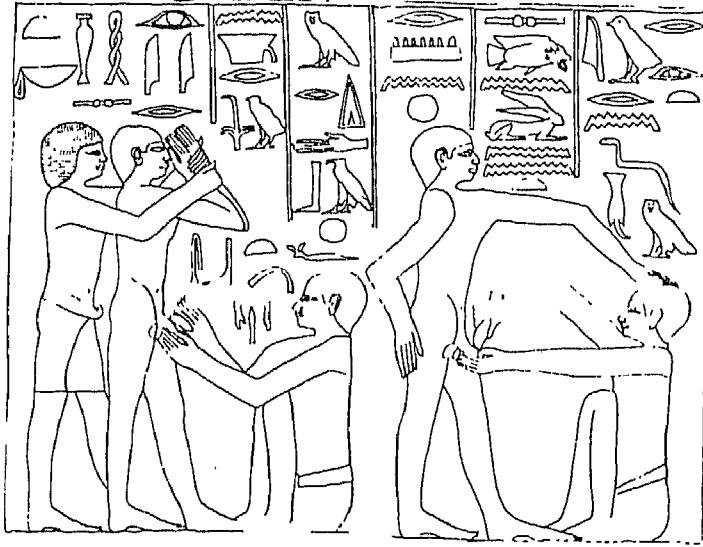
شكل ١- سكينه من الصوان متموجه - العمره .

وتري مرجريت مري أنها كانت مخصصة -

لتأدية طقوس الختان .

نقلا عن : مرجريت مري - مصر ومجدها الغابر - لوحة

١/٨٦



شكل ٢- نقش علي جدران مقبره عنخ ماحور بسقاره

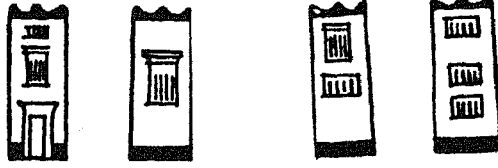
يوضح عملية الختان .

نقلا عن :

Badawi, The tomb of Nyhetep ptah and

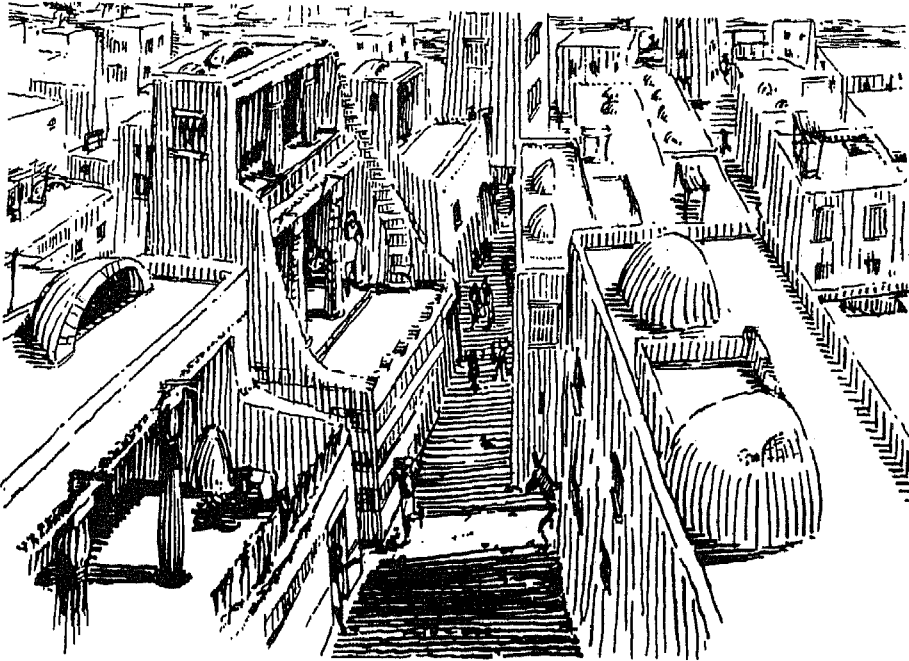
Ankhamahor, Fig. 70..

لوحة ٤٠



شكل ١ - نموذج لمسكن مصور على أحد جدرانها مقبرة
أمنمحات حاكم البرشا - أسرة ١٢ - دولة
وسطي ويظهر به في السطح ملاقف الهواء
نقلا عن: ثروت عكاشة - الفن المصري ١ - شكل

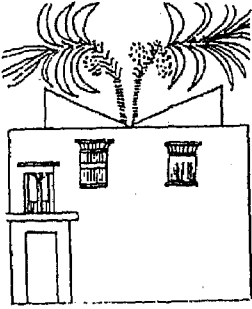
٢٤٩.



شكل ٢ - منظر تخيله اسكندر بدوي يمثل أحد شوارع مدينة البرشا في عصر الأسرة
١٢ ويظهر فوق المنازل ملاقف الهواء التي كانت تعمل علي تجديد الهواء
والإضاءة.

نقلا عن: ثروت عكاشة - المرجع السابق. شكل ٢٥٠.

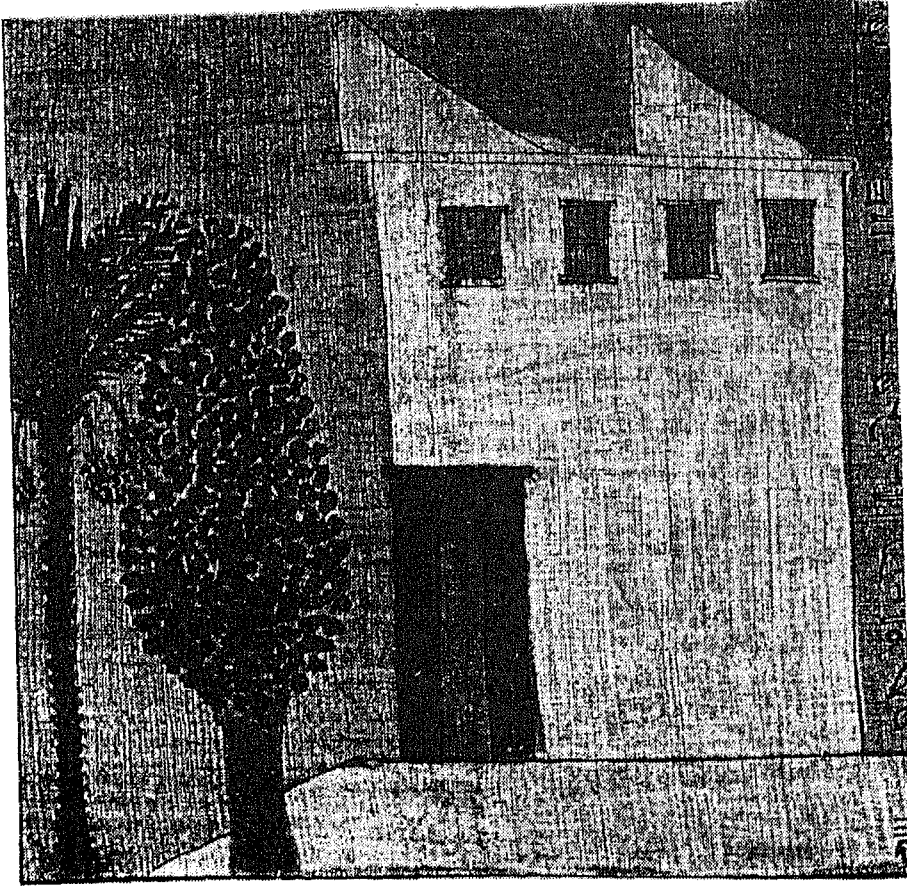
لوحة ٤١



شكل ١ - شكل توضيحي يمثل أحد منازل تل
العمارنة ويظهر به ملقفين للهواء علي
السطح.

نقلا عن: - أرمان ورائكة - مصر والحياة المصرية -

شكل ٥٥.

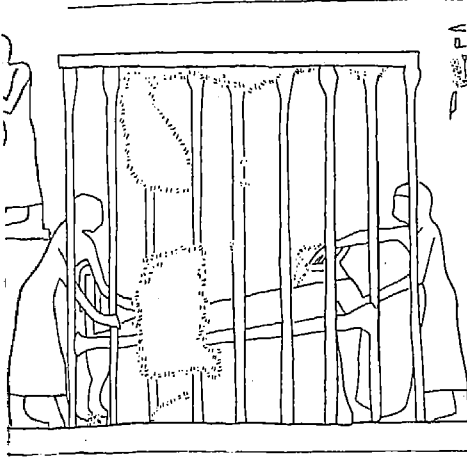


شكل ٢ - منظر مرسوم علي بردية - أسرة ١٨ - محفوظة بالمتحف البريطاني ويظهر
به منزل يعلوه علي السطح ملقفين للهواء

نقلا عن :

Strouhal, Life of Ancient Egyptians, fig. 67..

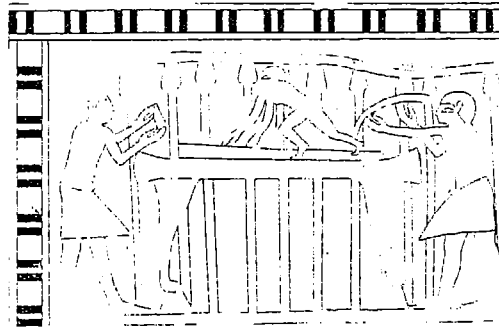
لوحة ٤٢



شكل ١ - منظر لنقش علي الجدار الجنوبي للغرفة
الرئيسية مقبرة مرس عنخ الثالثة - دولة قديمة
ويظهر به خادمتان تقومان بترتيب وتنفيض
السريـر.

نقلا عن:

- Simpson, The Mastaba of Queen Mersy
Ankh III, fig.8.

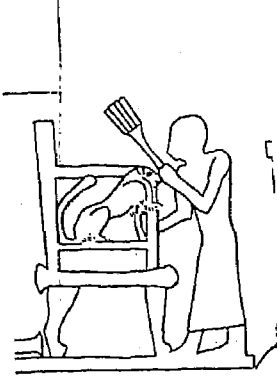


شكل ٢ - نقش علي جدار مقبرة حنقو بدير الجبراوي -
دولة وسطي يظهر به أحد الخدم فوق السريـر
يقوم بتنظيفه وأمام السريـر خادمان يقومان
بترتيبه.

نقلا عن:

Davies, Deir el - Gabrawi, II,
pl. XXIII

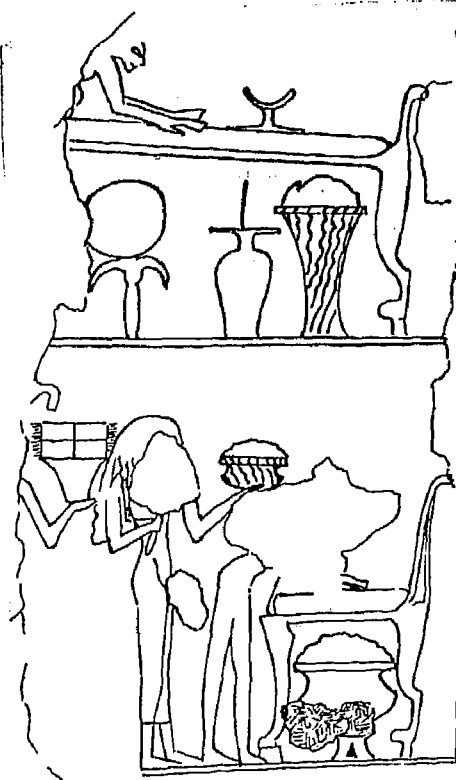
لوحة ٤٣



شكل ١ - منظر تكميلي للنقش السابق - مقبرة مرس عنخ
الثالثة علي نفس الجدار ويظهر به خادمة تقوم
بتنظيف كرسي بمنفضة في يدها .

نقلا عن:

Simpson, op.cit., fig. 8..



شكل ٢ - منظر من مقبرة ترجع للدولة الحديثة يظهر به من
أعلي أحد الخدم يقوم بترتيب السرير، وأسفل ثلاث
خادمات تقوم إحداهن بتنظيف الكرسي وخلفها
أخري تحمل إناء عطور تليها الثالثة وعلي يدها وعاء
موضوع به قماش مطوي لفرش الكرسي .

نقلا عن:

Vandier, Manual IV, fig. 80..

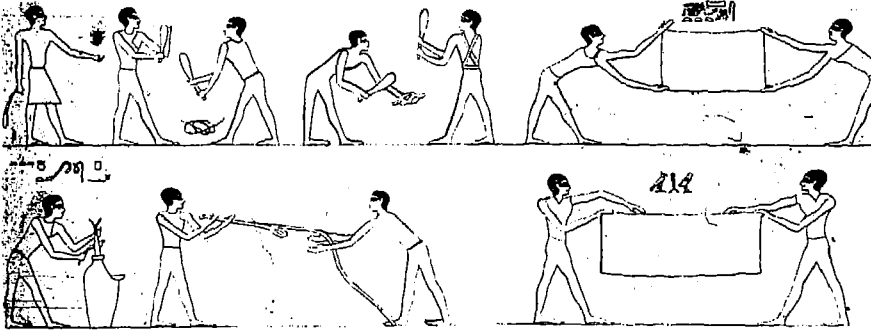
لوحة ٤٤



شكل ١ - نقش من مقبرة «آبا» بدير الجبراوي - دولة وسطي يمثل الغسالين وهم يقومون بعصر الغسيل وطيه ووضعه في صناديق خاصة بذلك.

نقلا عن:

Daives, Deir el-Gabrawi, II, pl. VIII.



شكل ٢ - نقش من مقبرة باكت الثالث رقم ١٥ - بني حسن - دولة وسطي يمثل الغسالين وهم يقومون بضرب القماش بالعصي الغليظة ويعصرونه ويطونه وفي المقدمة يظهر المشرف علي العمل.

نقلا عن:

Champollion, Monuments de l'Égypte et de la Nubie,
pl. CCCLXV.

لوحة ٤٥



شكل ١ - رسم علي شقافة من طيبة - دولة حديثة - محفوظة بمتحف
تورين تمثل مغسلة حيث يظهر الغسالون وهم يؤدون عملهم ويظهر
في الرسم الغسيل موضوع في قدور من الفخار كانت توضع علي
النار لغلي الغسيل.
نقلا عن:

Strouhal, Life of Ancient Egyptians,
fig. 89..

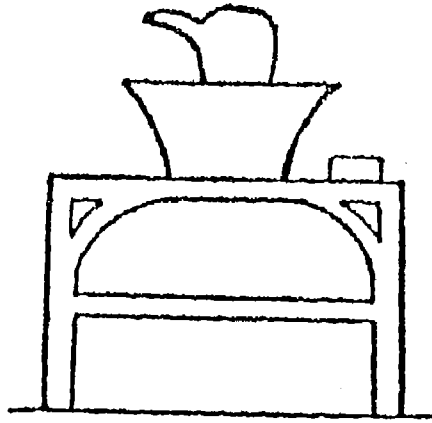


شكل ٢ - رسم من مقبرة سرنبوت الأول - بأسوان -
دولة حديثة يري كليمنس أنه يمثل الصباغة
والتبييض في حين يري فرانسكي أنه منظر
غسيل.

نقلا عن:

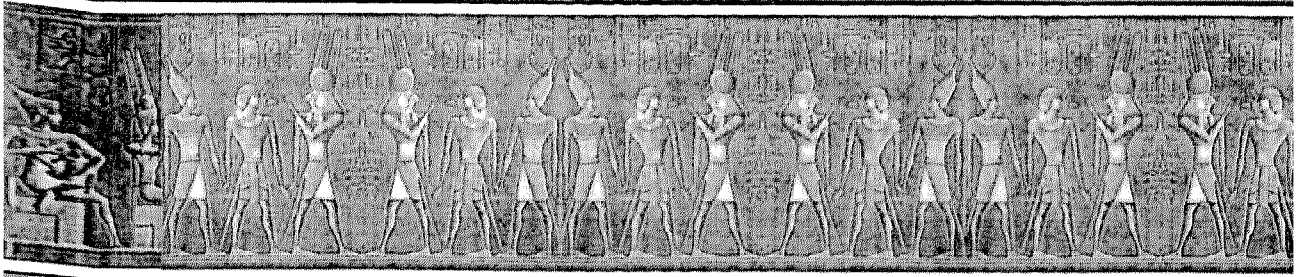
Klebs, Die Reliefs und Malereien des neun
Reiches, Abb. 115..

لوحة ٤٦



منظر يوضح قطعة صابون بجوار مجموعة الإغتسال
وهما موضوعين علي حامل.
نقلا عن:

Jéquie, Frieses d'objets, fig.329.



هذه السلسلة تضم :

- الطب المصري القديم
- مصر في العصور القديمة
- تاريخ الفن المصري القديم
- تاريخ توت عنخ آمون
- ويتبعه تاريخ عالم الفراعنة
- الأثر الجليل لقدماء وادي النيل
- الموارد والصناعات عند قدماء المصريين
- الطب والتحنيط في عهد الفراعنة
- الدليل العصري للمتحف المصري
- ديانة مصر القديمة
- النيل في عهد الفراعنة
- وادي الملوك
- الموتى الفرعوني
- التداوي بالأعشاب في مصر القديمة
- آلهة المصريين
- عندما حكمت مصر الشرق
- نهاية مدينة فرعونية
- مفتاح اللغة المصرية القديمة
- بغية الطالبين

○ النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء

MADBOULI BOOKSHOP

6 Talat Harb SQ. Tel.: 5756421

مكتبة مدبولي

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٥٧٥٦٤٢١